ع وصف اصفهان و اهل اصفهان و آثار اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله تقدست اسمائه وعظمت آلائه وجلت ثناؤه وعز كبرياؤه
نعماً صافية الشرائع ضافية المدارع على كافة العباد لا
زال منهلها وعم عامة البلاد طلها ووابلها لم يكدر
يكبر الكبرة ولم يصغرها صغر الصغرة ولم يبخس البرايا التقاضي
جرمه ولا المجرم الآثم في التعاظم جرمه ونعمائه المطالع عالية الطوالع
حصص من لطائفه قربات وما من عوارفه فلتات يكثر صفاتهن
وتجزل ذواتهن وتمتنع العالمين استيفائهن واستقصائهن فقصر الكل
واحدة منهن لرأيت من فوائد تفصيلهن وشوارق عوائدهن
عرضهن وآلاء كل خلق منهن صدراً وجعل لكل شيء قدراً
فهو يحيط بارز جمانه انواع الشكر

والسلم

ولا يبلغ اقرب بقتضائه خطر الذكر ولا ينوء بالبر ببهائه قوى الصبر
ودون كشف نعمة تعمين واسكن زحمة فرحين ووسطه كل محنة منه [illegible]
كما قال عن وجهه فان مع العسر يسراً واقتبس منه ابو العلاء احمد بن
محمد بن رستم المديني بيتيه حيث يقول

قال عشرات الامور منوطة ❊ بميسرين صارا عمدة لرجائكا
وليس صحيح الرأي من ظن انه ❊ اذا نابه شيء يدوم كذلكا

وقد قلب خلقه بين حطتين وتدانهم من صنعه منزلتين لتشابه السيئة
المرفه وليطابق الآلاء لديه ولا ليتائس المستغ بتقضل بلائه
عليه اذ قدر لكل من الخلق دولاً وقرر لها حولاً قيض له اسباباً
وعللاً فالنسيب اذا ترتسم [illegible] من تصاريف الزمان وما نطق وما ثبت
ما اشتهر من تكاليفه وما عنى علم انه لن يكدم من [illegible] متجدداً ولن

العقيق لصه ...

يصادف غير فضة معتمة او ازداد استبصاراً واختباراً وانتفع به اذكاراً
وعثر الكحل اصفهاني تاملوا طال الرتق ثم سارد او احوال ما القيه
منها اليكم وارعوا اسماعكم ما القيه عليكم فان فيه لصرائع القلوب جلاءً
وللغليل الصدر شفاءً وللقلب الغرام تسلية او امهاتاً وكبرة الآراء
تنقية او انتفاء من ابدع ما اسفرت عنه الايام واقتضت اليه الاعوام
وانطلقت فيه اعنة الكلام وتنضنضت له السنة الاقلام وعبرت عنه الصحف
المكتبة واعربت عنه الاسرار الموثقة ... حال اصفهان مما كان عليه
قديماً من الهيئة الجميلة الى الذي آلت اليه حديثاً في المدة القليلة من
التنكر الزائل لها في جميع ما عاطها من اشياء المعمورة وتكميله لها في
نزعها وفيها من انقاض العمارة وما بدا لهم نقض مرائر ابنائها فيها
ونقض مرائر اصحابها وتسليم منابرها الى خطب الخطوب وتقديم ابناء ...

اما قطوب القطوب

على قطوب القطوب كما قال بعضهم

شعر
كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق
فكأنها القت ابا عذرة ان ترجم عن حالها بكناية وتفصح عنها ببيان قوله
شعر
ان الخطوب طوتني ونشرتني ... عبث الرياح بنابت القريان
ثم ما اتاح الله لها انتقام انتياب اسباب سعد دنيا وعود الزمان
معها الى ما نشرت عليه وتجلياته وتجدد ظلم الظلم واستبداد علم العلم ...
تبسم الصبح لمبادرة جرم الكرم من السيد المحتشم صاحب السيف والقلم مولانا
الا ... النعم شعر فاله يخبر به على حب ... المبثوث في الارض كن خيرا
جزاه الله ... قدرته ... قدره حتى يجوز منطق الحزر فلقد اتاح
على حيا بحلقة شملت وجوه السهل والمعرا بنعم اذ المحصى ابتغى
احصاءها ادت مكتها على الحزر ... لا خلت عن فضله ربوعها ولا

قد بعد بها عهدها ولازالت الطوالع عنها محتجبة مطرقة وايامها محضرة

مشرقة ويتجاذب اليه فيها قول ابي العلا البصير

شعر

فالنبيه يشقيه لها ويزيده براً وحرمة لها حسد ويزيدها

وان تنزرره علي ذلك تعلمت بمن قصورها وقعد بيانه

ووقاحة لفظ عن واضطراب عبارتها ما زال كثرة من العاطفة في نعت

اصفهان من منشئ صبا قصص ذكر لم تخترع واقتضاض بكر

لم تفترع حتى استمرت همتي عليه مقصورة موقوفة تلوي اليه صليف ذو تحيي

اليه صورة معطوفة فعدا انتهى والفرح على الحرص بما انا متقلف

من وصف احوالها كرنا تتنكب فيه غلوا وسرفا ونشيرا من اخبارها

الملتقطة من افواه الناس وخصايصها المستنبطة من وجوه القياس رسالة

يلوح على صفحاتها شواهد الاركان ودعائم قطعة تحتط من المنثور والمنظوم

وان الوقت ع

في حول

في حول وحيل مترجحا تتنوع مع الاصح الاقوى معترضا بمكن وراء

الاوضح الاحسن تاتيا ملقيا عليها من تلقاء نفس لم تبح حتى وتتابع

حرى الاوان قط الا مع شعب المتقدمين والمحدثين من شعراء اصفهان وغيرها

كانت جمعا باديا عيادها حرى بايراده لافتقار رسالة اليها لتهجين بعض ضيقها

ومساطيقها والرغبة في مرددها وقراطيقها من غير ان اعده فيها ناثرا وفيت

بتصديقه الاخبار ورايا رفدت في تصحيح الاثار ولو ازرت على تحقيقه الالة والدار

ولطفرت في تحقيقه الكتب والاسفار ومن غير ان التعسف سبيلا

اعدم ان اتكلف فيه دليلا وان كانت ارضها مسقط راسي ومقطعي

سرتي ومحط رحلي ومجمع اسرتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم حب الوطن

من طيب المولد فلن ينبئ عن صحة الشان البيان لم يتقاصر عنه التجرد العيان

وان من انتدب لمثل ما انتدبت له وعمد لغرض ساطعا

او عمي ليركب شططاً او ركب للبين خبطاً او تكلف تعذيباً او تعصب تعصباً
اخلق بان يحجب بالعدول عن سنن القصد ويعثر بالضلال عن
نهج الرشد وان يهمل كتابه هدراً ويعد كلامه هذراً ويصير عرضة
للعتاب يقع فيه وصفعة لانيابه تلذ لا في فيه فابعد القادح
اشد من النطق الفاضح ونعوذ بالله من الاحتطاب في حبل الاغراض
والامتهان بنبال الاعراض ونستكفيه شر المعاند انه جواد كاف وافي
على فضيه تعالى للتحقيق فالمقصد عنه اي فرد به انواع التفصيل فان العاب الى
الآخر صفهان الحرة قد [illegible] الله من اياديه لمبيض قسمها ودفن
مواهبه الغر سهمها وحصدت في جريدة السلاف اسمها والحق رسوم
الجنان رسمها فلا مزيد عليه طيب بقعة وسعة رقعة وزكاة تربة
وصفاء طينة واعتدال هواء وعذوبة ماء ولطافة اوطان

وطرافة

وطرافة فيه قطان لكونها في نقطة الاعتدال وحيز الكمال من
الاقليم الرابع الاوسط من الاقاليم السبعة المجمع على دورها وخطها
من النهر وكثرة خلائقها من الفضلاء وهي بمعيار البرهان والاعتبار
القياس سرة الارض وغرتها وسيدة البلدان ودرتها
ومع ما رواه شيخ ابو نعيم احمد بن عبد الله باسناده ذكره عن ابن
خالد عن حماد بن سلمة في قول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا
طائعين انه جابه ارض صفهان ثم الارض التي تليها وروى
الحسن بن الحسين بن خواشاد الجرباذقاني باسناده ذكره عن امير المؤمنين
ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال تداووا بالارز
فان فيه شفاء كل داء ولم يزرع منها مراعي وقرادا

حامد

أو للأرز ودع زوجٍ وكواد أو لأغزر أودية ولا أطيب فضية

ولا أحسن رحباً ولا أحصن دخلةً لعلة كما قال أبو القسم بن أبي العلاء

شعر

تجمع الأمصار ذي تحزر … وأعجاب تعز عليهن معيشة

وكما قال عبد الله بن أحمد الخازن خادم الصاحب كافي الكفاة

شعر

بلداً طاب تربةً ومكاناً … وتناهى غضارةً ونضارة

نسيمها نسيم العبير وترابها ترب العنبر

مصراع

حسن المصيف بها وطاب المربع

لم تخش بها المؤتفكات والزلازل ولم تتخوف فيها الصواعق

والنوازل اعتدل هواؤها وطاب صيفها وشتاؤها فلا حرّها حرور

فيلفح السموم بفورته ولا قرّها قرّ صرود فيؤلم الزمهرير بسورته

بل يكتنف المعتدل أدنى حرارة فيطفيها شربة واحدة يتجرعها

ابلوغها

وليست في صبارة شتائها بحجبة واحدة يبدد شعثها

تعدلت أمزجتها الأربعة واردفت مع مضرتها ولا مضرة

بها المنفعة لم تغلب عليها رطوبة كرطوبة طبرستان ولم تستول

عليها يبوسة كيبوسة قهستان ولم تكشفها برودة كبرودة

خوارزم وتركستان ولم تعتورها حرارة كحرارة عمان إلى أن تغزو

وقال أبو عمرو الجرادلي وهو ممن ذكرهم حمزة الأصفهاني في كتاب أصفهان

شعر

سقى الله جيّاً إن جيّاً لنزهة … من الغيث ما يسري لها ما تيسّر

فلا بقة بالصيف يؤذيك لسعها … لنوم ولا برغوثة حين تسهر

وماء ركاياها زلال كأنه … إذا ما جرى في الحلق ثلج وسكّر

قبة الإسلام وحضرة مدينة السلام فأعجب بها من قبة في البقاع

وأحسن بلقبها من الألقاب وصف لفظة اسمها أصفهان آنف

لانه كان عليها في ايام الفرس كودرز بن كشواذ وهو جشنشيذ بن كرشاسب بن

ابناء له فرسانا شجعانا فضلة مع حقيقته واشياعه وخوله

واتباعه وكلما ركبوا قيل لهم سفاهان اي الجيوش فسميت به لتداولهم

في كلامهم وقيل انه لما امر نمرود بنقل الحطب الى الموضع الذي

اراد احراق ابراهيم عليه السلام فيه طلب دعة الناس كلهم في نقلها

غير اهلها فقيل لهم بعد ذلك انفاه آن اي جنوده الله وتلك

نفث لها المشهورة المشهودة وخصالها المحمودة المعدودة مرتبة رفيعة

ومنزلة منيفة لا يجحدها من اولي الالباب احد ولا يدفعها بارتفاع

يد ومن الاخبار الشاهدة بفضلها على ما بين الخافقين من الديار وتبصر

المشرقين من البلاد ما روي عن ثابت بن زيد عن سعيد بن المسيب انه

قال لو لم اكن من قريش لتمنيت ان اكون من ابناء فارس من اصفهان

وما رواه

وما رواه ابو حاتم السجستاني انه قال اصفهان سرة العراق

وما حدث عن محمد بن عبد ... الفقيه انه قال قال لي عيسى بن جعفر

زعفرانة بلغني يا اهل اصفهان ان عندكم زعفران وحنطة وعسل وانتم

في كل دار عين ماء عذب فقلت كذلك بلغنا فقال لا احسد

فانها جنة الجنة بعينها وما اجاب به الهرمزان عمر بن الخطاب عليه الرضوان

لما شاوره في اصفهان وفارس واذربيجان فقال يا امير المؤمنين

اصفهان الراس وفارس واذربيجان الجناحان وان الحجاج بن يوسف

ولي ... بن زياد بن ابي ... وكان قريبا لكاتبه المحترق

الاصفهاني كتب اليه الحجاج اما بعد فاني استعملتك على اصفهان

اوسع الارض رقعة وعملا واكثرها خراجا وازكاها ارضا حشيشها

الزعفران والورد وجبلها الفضة والكحل واشجارها الجوز واللوز

وتجويز وما اشبهها والتين والزيتون والكروم الكريمة ذات الفواكه
العذبة وطيورها عدا من الكعك ما وراء الفرات وخيلها العتاق
ابي ونظف بعد الطعام والطفه شرابا واصحها ترابا واذفقها
هواء وارخصها لحما واطوعها اهلا واكثرها صيدا فاما عليها
لكلكين اضطر اهلها الى ما ثلثك ما امت لم تقدر بانه وضع
عنهم فقد اخربت البلاد اظن انا تنفذ لك ما تواتيت وتحرت
فقعدت تنزعلنا نقض ما عزلته ابيك وتنقض بنظر انت ود الروية الرام
ذلك فاتم الى التفتيش الى اخراج صنوف كلها اولا جعلت طرايق ودبيق
مع الراب بدنيتها فاخترا ادق الذين لك فقد غلطت
حبتك عن وا تت الى انفك في التعرض لبلاد ماجند
بالمكروه احد الا خسر وندم وتعلم ان ملوك الفرس كانوا

لا يورثدن

لا يورثدن من بلدان ممالكهم صلبها شيئا وفي الرسائل مع ذلك امثلة في
كتبهم وخاصة ما يأثره اهل بيت انوشروان بن يحيى بن عبد المسيح
جدهم المنتقل من اردم الى اصفهان واورد جملة الاصفهانات كتاب صفهان
وهو ان فيروز بن يزدجرد كتب الى بعض الملوك بارض ... ستهدية كبيرا
من حكمائهم وحاذقا من اطبائهم فبعث اليه بهم ووقع اختياره عليه
فلما وفدا الى فيروز قال له ايها الحكيم انتقص لك الى ارضنا لتختار
لنا من بلدان ممالكنا بلدا يصح به الاركان الكبار التي تشتد بها
بطول بقاء العمران وما عند الفلاسفة الجسام الصحة وتراعيها
العلة من الارض والماء والنار والهواء فقال ايها الملك اعرشت
الدهر وكيف ادرك ذلك قال استقر الطبع فما وقع عليه اختيار
فاكتبه الي مثبة ما تقدم منه بالزيادة في عمارته واتخذه

ودار مملكته والتحول اليه فانتدب الروم طائفة في بلدان مملكته
ووقع اختياره على اصفهان فاقام بها وكتب اليه انه قد طفقت
في مملكتك فانتهيت الى بلد لا يشوب شيئا من زركانه فقد
نزلت ما بين حصنين قرية تواآن فان رأى الملك ان يقطعني ما بين
الحصنين من ارض تواآن ويطلق لي بناء كنيسة ودار فاطلق له مسألته
واطلبه طلبته فبناهما ثم تقدم الملك فيروز من قورة الى
آذرشابوران بن آذرمانان الاصفهاني جدا فروح بن بختيار
بان يسور مدينة جى وتغليق ابوابها وعزم على التحول من
العراق الى اصفهان ففعل ذلك آذرشابوران ثم انتقض عزمه
في الذي انتقض بالخروج الى ارض الهياطلة وهلكه هناك ثم لما
استقر الملك بعده بقباذ بن فيروز تقدم الى الرومي بان

بنى

نجا زله من البلدان بلدة معتدلة الهواء في الازمنة الاربعة
متوسطة في حال الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة لا
قريبة من الفلك ولا بعيدة منها لا مرتفعة صعودا ولا
منخفضة هبوطا ولا متدانية من البحار ولا متباينة منها
موازنة لوسط الارض حيث يلتقي فيه هبوب الرياح العاصف
جار فيها نهر عظيم طيب البقاع تربة وتطهيرا زكية وصفا
هواء التقانا جوا وازهرها كواكب واضحها ضياء غير لا شعل
الكبريت تقربها وادراخف فيها آبارا لم يحتج الى طمها فقل
الرومي ايها الملك وجدت اكثر هذه البلاد وصف الا رتعوتها
الفلين منها في اصفهان وان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور عرضت
له بغداد لكثرة نزيف وخمسين ومائة وكان لما وقعه

امراء و مجمع حکماء و دقة و وزراء عمده

وزراء چهل و سه
وزراء زنبه
ورق ۲

٩

بالجزء

الى الجنة وسلمان سابق الفرس اليها وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وروى عن ابى هريرة انه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
قلنا يا رسول الله من هولاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا وسلمان
الفارسى الى جنبه فضرب بيده على ركبته فقال هذا وقومه والذى نفسى
محمد بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لناله
رجال من الفرس او قال من هولاء والذى يدل على ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم عنى به اهل اصفهان قول سلمان يرويه عبد الله
عباس والطفيل قالا قال سلمان انا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جى
وان عبد الله بن عباس قال حدثنى سلمان قال كنت من اهل اصفهان
فقال لها جى فلما قدمت يثرب اريد النبى صلى الله عليه وآله

رأيت امرءاً صفوانية قد تسبقني الى الاسلام في ثلثها عجم

خير النبي صلى الله عليه وآله قد كتبت عليه وآله وسلم صاحب الدعوة

نابغة من نوابغ بعض رتبتها اليمن فاتى نفس الكرخ من دار

جوزرز دقيق شديد وشيء من جوزرز وانتهى الى خراسان مستقيا

لبلدها منالفا لاجلادها فلم كان رباطفى امره في جففين صبره

ولثوب ملقاية ولستر حشو في ارتقاء نارية لبرعترة الحق دا

لكلمة الصدق قارعا باب الجمع والالباب وتدرعا حلل

الاجلاب سرا وجهرا عنفا ولطفا الى ان استجيبت بها دعوته

وتمت له بغيته وتجمعت له كتايب من حماة الدين وذواده

واعوان الهدى وعضده تخضع لها قلوب ذوي الناس

وتقع بها رؤوس الاحاكم فتقصد عنها باحثا عن حوزة الاسلام

يعضب باره

يعضب باره ركن قنا اهل الزيغ عن فاز بنيتي اعلام الخلاف والشقاق

ونكس راية الكفر والنفاق فاذلّ للدولة الاموية وثار ثار العترة

النبوية ونورقا للدولة العلوية وناشرا في صفحة الايام ثوب الصلاة

وتنفقا في صعدية اودولها له حتى دحض وجه الارض عن الادران

فانتعش به نوابت ومن شعب اثره

شعر

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت = عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

ما زلت اسعى عليهم في ديارهم = والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا = من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعى غنما في ارض مسبعة = ونام عنها تولى رعيها الاسد

ومنه يشير فيه بذكر ارضه الى الصفوية

شعر

ذروني ذروني ما قررت فانني = متى ما اهج يوما تميد بكم ارضي

والبعث في سرادكم بعث عليكم ¤ كتائب سود اذا ما اظلمت مطرت غضبى

ومما يدل انه كان من اصفهان ان حدث المدائني فيما حدثه

ان ابا مسلم قال لابي بكر الهذلي في مرة ذكر فتح البلاد

خبرني عن الذي تولى فتح بلدنا اصفهان فقال ابو بكر تولى فتح بلدكم

العرب وعقدهم عليه وما روي عن ابي مسلم انه قال انا وسلمان

مثقف النسب ومن ابطه كان الكنى كنيته ابو مسلم لما ظهر جهرا

عبد الله ابن حمزة من جوزدان حتى صدق تشيع هذه الرسالة من

قبل جده قابر هذه الدار مفخر ابنه ومفخر اعقابه

وذاك ان احد جده في احياء رسوم الدين واباء اباته الاعضا

ومن لغة المتقي

شعر

وما انا الا المرء اما فعاله ¤ فحسن واما نعته فجليل

لم حاز

له حسنات قد سيرت الصفا دونها ¤ تلقن الرابي الحب سنه قدر

سجاياه ند فوق مارد كانه ¤ ودافك روه في المعصية زاد

اذا ما راى حاسد غض طرفه ¤ كانه في عين الحسود رقاد

انا ابن الاولى ساروا بكتب كتيبة ¤ وساموا العدى خسف الحتوف وبادوا

رجال مغانيهم بساط لقيهم ¤ اذا ازدهت الامال جادوا

اولئك قوم ان هفوا لطع وهجوا ¤ وذادوا عن الدين الحنيف وذادوا

فهم صغر الكبر اذا ما حوا ¤ اقاموا وفي عنك الزمان اقادوا

اذا ما استهم رزتهم اردوا دعوا ¤ اجابوا وان تصحو الخطاب جادوا

نفوسهم للمعتقين تحقق وما لهم ¤ لا نفس حكم الحجة فيه ارادوا

ومن الغرر مع تلمه وتنقده وطيبه في الفخر وشهابه متقارب

لم يعد طوره ولم يتجاوز قدره فانه كان اشتكاه شبه

١٢

عضد الدولة من اصفهان لنفقته من بين اخوته واصحبه الى بغداد

لما توسم فيه من الكيس والذلاقة وتفرس فيه الكياسة

واللباقة وهو حينئذ من ابناء اربع عشرة فدرس الفقه

هناك في سنة وصحبة عن ابي عبد الله البصري المعروف ب

جعل الامام في الفقه والكلام ورأى بعد مدة يسيرة وتكلم

خزانة الطعام قد اسه بلغات ثلث عربية وفارسية وتركية

وهندية وزنجية وروسية ولم ازيد آخر الاجزاء في بنائه

فما رجعه طلقاً الا لم الكلف ملقاً لانه اغتبط طرياً وهو من ابن

ثمان وعشرين سنة وذلك انه كان في ثقف الصاحب كان في

الكفاة منه وغز وفي نفسه حرارة لمن فرات حوك

حينما مجلس عضد الدولة ومناظرات في المذهب حضر الديلم

جاء

الصاحب بما قلنا انه توفي بالعقد ودام هو الاعتكاف الى وطنه اصفهان

وبلغ الى همدان وورد من الصاحب نعي ابن عم الحسين الفارسي

ابن عمه ابي مسلم هذا الكتاب تنذره وامره ان يهلكه او تخطفه فخشيه

فاستراب الماتح في نفسه وشط ابا مسلم انتهاك ابا زينه وذلك

الكذا وجعل يركن الى الخير والتقصير عشقلا التصوف العارف

والتمالة لقب الصاحب بالقوات الكثيرة وهو في الاعتصاب على

سكنة واجرا الرائع عربية فاغتاظ المرام فيه عليه وشتمه لوى على قرطبه

ولو قصت في نعت من يتصرفها وعجز عن دعائم ثبوت الرئاسة ووسائطها

عقود الرئاسة والموازين بالكلام لتدبر من المتقدمين الشرف في الدنيا صبر وارا

ابنوه واستوطنوه من القرى والدور والضياع ما ارادوه من جملة

الدنيوي ما اتفق فيه حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان وشرح

فيه عن ابي حمزة بن عمارة في كتابه المسمى قلائد الشرف التي حبيت في تعليقه
الى اشراف النفائس المعاره واستعارة انفاس المتمهر واستنفد باحثي
الدفاتر واقتباس نوافر الخواطر ولا فائدة في التكرار مع عدم الاضطرار
ولم تكن هذه البلدة ونواحيها في القرون الماضية والسنين التي له
الى زماننا هذا من ائمة ومستعدين في اساليب العلم والآداب
كانوا لاصداف المعالي دررا وسفوا الاصداف اللآلي غررا
وعز للاكثرين منهم فيمن يطلع عليه الشمس نظر ايديهم او شبيه نوادرهم
فمنهم من بعد عهدهم ولم ادرك عصرهم وقد عدهم حمزة
الاصفهاني الى زمانه في كتابه عدة ادبة العلم في ذكرهم تعداد كفانا
مؤونة التذكار والتكرار الا ان الرسالة اتى عن ذكر كثير منهم
علقت به حبال فضولها وشيطت منه حواشي فصولها ومنهم في

ايامهم

ايامهم ولدت ونشأت في عدادهم عددت او تأخرت عنهم قليلا
وكرت فوطئت مواطئ اقدامهم وصرت مضيفا لسوابق
ايامهم وذكرت عن مراتبهم وفضائلهم حدودي واعوامي اذا اختفي
عنهم حدودي واعوامي واقتصرت ههنا من ذكرهم على شهرته يكون
رباطا لاسمائهم الغابرة واستنباطا لمآثرهم الغابرة وبيانا
لايامهم ورفعا لاعلامهم ولم اذكر منها من اشعارهم وكلامهم
واخبارهم الا القدر الذي تفتح به القدر وتطيب به الطبع
به المشح وتفقه لا ليقا بمواري سواقها لمنحى لذلكم في
المقصود استقراء دواوينهم واستقصاء انا ميهم ولله
احد ليقدم اسم غيره فيه عن اسمه او على اسم واحد من قبيلة
ووسمه ولا يسيء الى ظرفيه ان قرعه ما عنى ان يلوح

لمن التهاون بالغث بالسمين واختلاط القرآن بالثمين الى التمييز
والتحصيل وعدم التنقية في التفضيل او عزازة مشولية عن الرأي
الاصيل فانه قد تكنت في هذا الفصل ترتيب اسمائهم على
مواجب درجاتهم كما تجب في سائره من الفصول تقويت بعضهم
حسب طبقاتهم ولم اعتن فيها بانتقاء وانتقاد وايثار بتحبيب واجازة
اعتقادي والعرق بين حبيب ونسيب وبين تفضيل تكتب وتعريف احداهم
عقب اخرى تمييزه للكتب او بالتعهد في ترقية درجة واحد الى
التكنية من التسمية والى التفضيل عن التسوية فان الكتب واحد
منهم مقلا ومكثرا ومنضعا ومقترا في فن من الفنون مرتبة
مخصوصة هو احد منهم بها لصوتا وفي العلم من العلوم مرتبة
منصوصة هو المتقدم لها ثبوتا وقد الجمت عذري لميلاد اتيحة

[illegible]

على احدهم

على احدهم على الائمة ولا تمييز من قبله وحشة ولا كون من لزوم
عهدته بمعزل ومن رجوع تبعة من جهة وابداء عن عليهم السلام
في صدري ودار ذكرهم في تكون من المتفقهين والمرضيين الغاربي
بالاحكام الذين هم قوام الاسلام والفرق بين الحلال والحرام
اولى الطرائق الرشيدة والمذاهب الحميدة ومن حملة القرآن
المتعين له بلغ الاتقان الحافظين لقراآته ورواياته المتلقي
لسوره واياته ومن اصحاب الحديث نقلة الاخبار وحفظة السنن
والآثار نقلة كلمات من قول الرسول صلى الله عليه وآله وكتبة
حركاته وتحركاته وكلهم الذين هم في ودائعها سعة المجال ومعرفة
بالرجال ومن المتفقهين المتفقين في الشريعة احسن حذر
المتضلعين عنها اتم نضال حماة الاسلام وماحي رحمة الكلام

ومن مصاقيع الخطباء والواعظين من الصلحاء والمذكرين النصحاء الصوفيين التقيين
بالنهاية في التقوى بالاشعار تأمر النفوس الذكية بالاشارات
الالهية اصحاب المواعظ الرادعة والنصائح الصادعة والالفاظ
الرائقة والمعاني اللائقة والنوادر المتعلقة والنوادر المشوقة
يرتبهم للتمسك بالنسك والتضرع في التورع وجمعت ذكرهم في
واحد لاجل الجمع في سلك الشرع واختلافهم في الدين دون
اختلافهم في الفرع فمن أصبهانيهم ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يحيى بن منده . ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
احمد بن اسحق الحافظ . ابو بكر الاشناني . ابو عبد الله بن ماشاذه
ابو سهل عمر بن احمد الصفار . ابو بكر محمد بن احمد بن موسى بن مردويه
عبد الله بن ابي القاسم . ابو بكر بن ابي علي . ابو بكر بن ابي القاسم بن جعفر المعروف

بالقاضي

بالقاضي . ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالرازي الجرجاني
ابو سعيد النقاش . ابو علي الماقردي . ابو احمد العسال . ابو الحسن
علي بن عبد الله بن عمر . علي بن ماشاذه . ابو بكر القصار . ابو الفتح
البحري . ابو بكر بن المقرئ . ابو عبد الله بن البيع . احمد بن جعفر الفقيه
ابو سعيد الجوهري . عبد الله بن ابي بكر بن زنيده . ابو الحسن المعروف بوداده
ابو بكر بن ابي الحارث . ابو بكر بن فورك . ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن علي
ماشاذه . ابو بكر محمد بن عبد الله ريذه . ابو عبد الله بن مردويه
محمد بن يوسف البنا . علي بن سهلان . ابو علي البغدادي . محمد بن عبد الواحد
عبد الله الفضل بن عبد الله . الدستي . ابو سهل الصعلوكي
ابو القاسم الداركي . القاضي ابو نصر سبويه . ابو القاسم الفضل بن
سهلان . ابو بكر محمد بن علي الواعظ . علي الدكوزاري . ابو منصور معمر

ابو منصور بن شمهين. ابو منصور الخياط. الفقيه ابو القسم الفضل بن عبد الواحد بن
الحسن بن علي الفقيه. محمد بن علي الجوزداني. ابو محمد المقرئ الطرازي. ابو الحسن
الكازري. محمد المعروف بنقش الفرص. ابو الحسن بن زكريا محمد البصري
ابو المظفر عبد الله بن شبيب المقرئ. ابو علي الحسن بن عبد الله سنجويه. ابو الحسن بن
ابي عبد الله اللبناني. الاشرف الجعفري. احمد بن ابي سعيد عبد الرحمن بن
بشرويه. ابو سعيد محمد بن احمد بن جعفر الواعظ. القاضي ابو المقدام
ابو البدر محمد بن احمد بن. ابو محمد عبد الله بن محمد اللبان. ابو القسم عزيز بن
محمد بن سعيد. حمد بن عمر القلا. حمد بن زاهر. ابو بكر المعروف بخشيجي احمد
الباطرقاني. القاضي ابو محمد عبد الله بن ابي الرجا. محمد بن ابي الفضل
القدوري. عبيد الله بن محمد بن يحيى بن منده. ابو الحسن بن علي الخشنامي
عبد الواحد المعروف بالمصري. ابو القسم الكاتب. ابو الحسن علي المعروف

ابراهيم

بالسوادي

بالسوادي. ابو علي الحسين بن يونس. ابو الغيث عبد الملك بن المظفر بن غلكش
علي بن شجاع المصقلي. وابنه شجاع. عائشة بنت الحسن الكاتبة. الوركانية
بنت ابي سعد بن محمد. ابو الفتح منصور بن الحسين بن علي. ودرست حديثها العصري
الشيخ الرئيس ابو عبد الله القسم بن الفضل. ابو محمد عبد الله بن محمد
الكاوآني. ابو بكر عمرو بن محمد المعروف بالشيرازي. ابو سعد الرازاني
ابو منصور بن شكرويه. حمد بن قورويه. غانم بن محمد بن عبد الواحد. غانم بن
الحسين بن الخف. ابو بكر غانم بن عبد الرحيم. ابو المظفر بن شهيد
ابو غالب هبة الله بن محمد بن هرثون. ابو الفضل حمد بن احمد المعروف
بالكركاني. ابو القسم بن منقذ. ابو سعد المعروف بالمطرز. محمد بن ابي سعيد البغدادي
ابو سعد بن عبد الوهاب. المفضل بن الاشرف. احمد بن المعروف
بالخكوري. محمد بن عمر بن عزيزه. المطهر بن احمد بن زيدان الترك

الشيخ ابو عبد الله الفقيه • ابو سعيد الرشيدي • ابو مسلم طاهر بن محمد بن عبد الكريم بن حمزة

ابو الحسن بن شرشير • ابو حفص بن ابي علي • ابو الحسن علي بن قاسم • ابو العلاء بن

سهلويه الهمذاني • ابو الفرج بن منده • ابو محمد عبد الله الكاتب • ابو علي بن ابي

العلاء • ابو الحسن بن ابي عبد الله • ابو الطاهر الخياط • ابو محمد القرقدي الملقب بقوام

الملك محمد بن ثابت التميمي • ابو الطيب بن منده • ابو الفتح رجاء بن يحيى

وسعد بن ابي القسم • ابو القسم احمد بن علي الفروخي • ابو القاسم الراغب

ابو منصور زرارة بن المظفر • ابو المظهر المهدي • ابو عبد الله البادي

ابو علي الدزدستاني • عبد الواحد بن عبيد الله • ابو علي البادي • الحسين الخوارزمي الجاذقاني

ابو المظفر منصور بن حمد بن زائده • عبد الصمد بن دليل • ابو القاسم عبد الواحد بن

زكريا • محمد بن ابي سعيد الدوري • ابو علي الشعيبي الوثابي • ابو النصر المفضل بن احمد بن

احمولة • ابو زيد بن علي بن القسم • ابو عبد الله الارزقي • ابو علي سبط الوزراء

صح
ابو ... عبد الله
...

محمد بن ابي نصر الكرواني • ابو طالب الفرقدي • الكيا ابو الرجاء فيلكيا

ابو احمد بن يحيى بن زكريا • الكيا ابو اسحق ابراهيم • ابو جعفر محمد بن

الحسن بن علي الاصفهاني • الفقيه ابو الفضل عبد الواحد بن سعيد بن

عبد الواحد بن محمد بن سعيد • ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن

منده • ابو النصر بن سيويه • سليمان بن ابراهيم بن سليمان • احمد بن

شرويه • ابو منصور بن جرير • الشريف عماد الجعفري ثم اقسيم

ذكر المتبحرين في النحو والادب والمتبصرين بغرائب الابنية وابية المقتضين

للاشعار المنقحة • والمخترعين للمعاني المستملحة • في العربية والفارسية

والموقعين المحسنين انشاءً والمترسلين المجيدين املاءً ولم افرد

طبقة من الطبقات من اخواتها اذا الكثر حصته على التشارك

متوا صلة في التشارك فمن شعرهم الشيخ ابو علي المرزوقي

بالشيخ ابو علي

صح
الكرواني
صفوان
عبد الله
١٧

ابو الفضل جعفر بن عبد الله بن محمد . ابو بكر الكوكبي . ابو الفضل الكوكبي . طاهر بن المحتسب

عبد الواحد بن مريم المحتسب . الفضل . الاستاذ الدغر . ابو الفضل ابو منصور بن

رجو سيد بن ادرجش . ابو المرجاني بن الاشرف العلوي الوردي . ابو سعد

حرزاذ . ابو القسم زودراد . ابو منصور بن الحسن بن زودراذ . ابو الفضل زيد الاسواري

ابو العباس الخرزاني . ابو القسم علي بن محمد بن مليح . ابو القسم حسن بن اسمعيل السميعي .

ابي زيد الدلوي . ابو النصر بن حامد . الاستاذ ابو زيد التيجا . ابو القسم بن

ابي زيد . ابو سعد النخعي . ابو عبد الله الدنداني . ابو سعد القمي

الكرخي . ابو منصور بن ابي عدنان بن ابي الفوارس . احمد الموركاني . ابو الفرج

عبد الله بن عبد الواحد . ابو القسم بن ابي الفياض . ابو علي بن سهويه . علي بن

سندار المؤدب . الاستاذ ابو سعد ابو محمد الحكيم . ابو الوفا المرزوقي

ابو سلم بن مهرود . محمد الجوهري . ابو الخطاب كامروا بن لطه . الاستاذ

ابو طالب

خرزان قرية من قرى ... دهقنه ... [illegible]

انداآن قرية من قرى ... [illegible]

ابو طالب منصور بن احمد . ابو المظفر بن جيه . ابو الفضل جعفر بن محمد . ابو غسه المعروف

بالضراب . ابو النصر التيجاني الاديب . ابو حاتم محمد بن الحسن الساوي .

ومن شعراء الفارسية التميارتي . ابو النصر كنده . ابو المظفر الحسنابادي . ابو القسم

بن قولويه علي المعروف بالبزاز . ابو القسم بن باجعفر . علي بن احمد بن

ابو النصر المعروف بحنات . ابو الفضل جعفر بن محمد وكردده . ومن العربي

الاستاذ الكافي ابو الفضل زيد بن الحسين بن علي بن القسم . الاستاذ المهدي

ابو طاهر بن كيج القمي . الشيخ ابو نصر محمد بن عثمان بن القسم بن الفضل . ابو ال

الحسن بن محمد بن عوذ . ابو غالب القسم بن عبد الرحمن . ابو زيد الحسن بن محمد بن

الحسن بن زيد . ابو الفضل اسمعيل بن محمد الجرباذقاني . ابو العباس احمد بن

عبد الله البنداري الاديب . ابو عبد الله الحسين النطنزي . ابو الفضل ابو ا

سعد بن الحسين الفردقي . ابو محمد عبد الله المعلم . ابو علي بن شبال القمي

نطنز ... [illegible]

ابو العلاء بن ابي علي المهرقاني • يحيى بن غيلان • الاستاذ ابو نصر عبد الرحمن بن
المظفر • ابو الرجا حامد بن محمد الد • ابو القسم علي بن حمزة المشهدي • ابو محمد بن ابي المعالي
ابو يعلي عبد الرزاق المنشي • وابنه الاستاد ابو المعالي • ابو نصر الحرباذي
المعروف بالرواتي • ابو منصور بن احمد بن المظفر الوراق • ابو [illegible] التميمي نعمتوز بن
حمزة بن عثمان • الشيخ ابو حفص البخاري • ابو النصر بن ابي الحفص البخاري • ابو
الكاكي • ابو النصر بن رشيد • ابو منصور بن زكويه • ابو سعيد المطهر بن شهيد
ابو بكر بن ابي القسم بن ابي طالب • ابو محمد بن ابي سعد حكيم • ابو التوزي بن
ابراهيم بن حكيم • ابو الفضائل [illegible] بن ابي عدنان بن ابي الفوارس • ابو القسم
السوزرجاني • عبد الغفار بن كغوتريا • محمد بن ابي سعد المعروف بالقصاص
محمد بن احمد المودب المعروف بالصفار • ابو القسم عبد العزيز • محمد بن
الفضل محمد المعروف بالرازي • ابو المعالي عبد بن منصور بن ابي التوز

سوزرجان [illegible] قرية من قرى [illegible]

ابو الفضل

ابو نصر بن ابي طالب بن عيث • ومن شعراء الفلاسفة سعد بن عصمة • ابو المرجا
سبط عبدوس • مظفر الطوازي • محمد بن الفضل بن احمد الشميلي الشرخي
السراج الازهري الفرقدي • ابو الحسن بن مهدي المعروف بهمام •
ابو الفضل در فروز الفحري • ثم اتبعه ذكر الفلاسفة والمهندسة
والمنجمين المتفرسة • والاطباء المتبسطة • المتحيرين عن مسدات
الافلاك • المتقدمين بلطف تعالى بهم • المشرف على الهلاك الرم
بهم علم عدد الشي والحساب • ووجدت التلامذة من الله سقام
والاوصاب ويهتدي الى الدقايق العلوية • والحقايق الكفرية
الحرية • وقصرت عليه فصلاً لتقريب العلم وتمام قسم
تقديم ابو علي بن مسكويه • يوسف الهروي • ابو الحسن الصوفي
يعقوب الهروي • ابو بكر المطرز • ابو منصور بن سمويه • محمد المقدر

محمد بن احمد المنجم . ابو منصور بن زيلة . ابو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد المعروف
بالمعجز . الفرج بن زره . ابو اسحق المطرز . بهمنيار بن المرزبان . محمد بن
عبد الرحيم بن مندويه . المتطبب ابو عمرو بن قدامة . ابو الحسن علي بن
عبد الرحمن . ابو الحسين المعروف بلفرج . ابو الفرج رجا بن نصر المعروف
بلفرج . ابو سهل الكحال . ثابت بن الفرج بن سهل اليهودي
ابو القسم المعروف بورزرده ومن فات جرمهم عن العصرين الشيخ الرئيس
ابو النصر محمود بن القسم بن الفضل . ابو ثابت بن عثمان . ابو علي الحسين بن محمد
ابو القسم محمد بن عبد الله تلميذ الرازي . ابو علي بن دردويه . علي المعروف
بالعروضي الحكيم . ابو الحسن الحكيم . ابو الفرج بن يوسف . ابو الحسن بن ابي ثابت
عمرو المتطبب . نعمان بن سعيد . ابو زيد بن سعد ومن قدم اصفهان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحابة امير المؤمنين علي

علي بن ابي طالب عليهما السلام . وعبد الله بن الزبير محمد بن جرجان وعبيد الله بن
عامر بن كريز سبط عبد المطلب ومن قصدها من اهل الادب واللغة
الاصمعي ومحمد بن هشام . ذو الرمة . والجرمي . صالح بن اسحق ابو عمرو
وقطرب النحوي . وانه لم يزل بها ابدال ابرار . وحلية اخيار
ثم في خبرهم في المصابيح يدعون ربهم خوفا وطمعا . ولست كرامات
رحمة الله جد بعيد ومنه الحق بينة . وضرعا لهم في ان
وعن ابي الفضل عبد الله عبدان . وحكي عن ابراهيم بن محمد النحوي
انه قال خرج قوم من اصفهان الى مكة يلتقي في حجاج لي
فقال لهم من اين انتم قالوا من اصفهان قال انتم من الذين لا يزال
فيهم اربعون رجلا مستجابي الدعوة قالوا وكيف ذلك قال ان
نمرود بن كنعان لما اراد الصعود الى السماء كتب في البلدان

تدعوهم الى معرفة رب العالمين فاجابوه كلهم الا اصحاب صفوان
فمسخ منهم ثلثين رجلا ممسوخين فلما نظروا الى وجه ابراهيم
عليه السلام آمنوا به فقال ابراهيم اللهم احيي ابدا اصحاب صفوان
ثلثين رجلا يستجاب دعاهم ومن اثار معناه في قول بعض ادبائها
الذي تردد صفوان اخذا في حيانه تخلع ضيعا فاستخف غفلة
واستصفا اموال ابناء النعم بها والاصحاب عليهم شقيق وطائفة
حتى الجاء اي الحجيج الى الاخلال بالضياع واشرفت الردة
مع الخراب وارتابها مع الانقلاع والاغتراب واشتدت
ثورته واستحكمت رزيته فقتت مع بعض غلمانه في الحمام شر قتلة

على حين غفلة
على صفوان الارض قصبة مشتا ۞ شعر مع كل صقع والطوائف تشهد
بالغم ناجية

مرثية و اشرت على جوره وطغيانه

ومن فضلها

ومن فضلها ان الخليل دعا لها ۞ عليه السلام ما دعا متهجد
فقصر بانيها طغى بتعقب ۞ حفيفين امن الركن لمن يهتدي
فمن عجائب غوائل مستتر ۞ واوردها الدهر الذي كان للقصد
ولم يا كتاب من ولاة امورها ۞ ولا باس من روح الذي نحن نعبد
تجرد للحمام لطف رحمة ۞ ونعمة في قتله قد تجردوا
فمن نحو الترك لليه ذرة ۞ بمنقصة والغرب منه مجدد
آلت الى الزبغ

ولغيره

جعل الله صفوان قديما ۞ في حمى دعوة الخليل اسبابا
فهي شوم على الطغاة وقد كان ۞ للطغاة الخوارج المعتدينا
من بغى اهلها الغواية والسوء ۞ تذوقه على الهوان مهونا
ولا يكاد ينيم فيها سوا ما يؤذيه او دياتا له فيه ما يتنحيه

فكفى الله ازمته اذا رمتها وادّى متقلده وزر رمتها
واحتوى على شيء من ولاتها ان كان بالرعية عدلاً
ازدادتهم تحققاً وفضلاً وان كان بين السيرة ذميم الوتيرة
أخذ فيهم بالانصاف وانحرف عن طريقة الاعتساف ومع
ما افصحت عنه التجارب وجلت عنه العواقب فقد من
المستولين عليها من لم يطرد فيه هذا القياس فأبلغ له وجاءت
الايام طلبه ومما يليق بهذا الباب ما قاله عبد عبد الرحمن بن زياد
لما ورد على عمر بن عبد العزيز كتاب من بعض اصحاب الاخبار
بالتمييز من نواحي اصفهان ان ينفي عن لوه جميع العمال في ارجه
وقد حضره اهل البلد ايها الامير اهل هذا البلد اطوع اهل
المملكة واسلمهم الرعاة ومن عدل فيهم راى الزكاة والنماء

في إسابه وقول خرقوله المجربين من قرية ابدان المشمعي اذا حضره
الذي ارجف فيه نوافاة حامد بن العباس ووجب قلب المتمعي
منه رعب شديد كتب هذا الرجل خير اصفهان فانه ان لم
يعدل تولى الله قتله وجرى عليه ما جرى على من كان قبله ممن همّوا
فاهلها بالسوء والسيرة واخذتهم الله اخذ عزيز مقتدر تمرّدوا
لما ان سرت اليها تجدّدا مجردا المثال اليهم في تقع ازدحامها وتحمّس
عن منها وقتي رجالها وجرّت شبّانها واطفالها وتسوق ما تكدّه
بها من الاغنام والدواب وتجمع في منصلاتها المشايخ والعجائز
والنساء المرضعات من اهلها واحضروا الرضيع والمرضع والبهائم
واولادها وفرّقوا بين النساء واولادهم والبهائم واولادها
وكان تحن اليها الامهات والاولاد وتصيح وتضج والنساء

عكره صح

يه عون ويسكن سبعة ايام حتى ورد العسكر موضعاً يقال له ازدخواست
وقد سواجا لو ثثا ليعرف خبر الناس فقتلوا ... على ... اليهم الى الآن عجب
وذلك وجمع الى اصحابه ليحذرهم ... ففعلوا فهم تحت ثلجة وتعب
عليهم موته لا يملكون حركة ولا يسمعون صوتاً ... بالربيع ... فبقي بعده بذلك
الموضع قرية وسميت يزدخواست ومعناها ارادا الله اي ارادوا هذا كم ذلها
ولما المنصور رفع ... وورد عليه خبر الشيب ... بعض عماله فسخط
عليهم فقال لا يعيش اليهام ... فقال ويحول المرء اعدك ... امير المؤمنين
من ذلك ثم حدثته بالحديث المتقدم وامر عسكر ... فقال المنصور ... غير
خرافات المجوس الا انه ... فيه ... عنها وكتب الى ... بتقدم
ورشيهم والاحسان اليهم واحمد بن عبد العزيز فانه كان حسن السيرة في عنوان
امره ثم ... في اخر عمره وبعث ... الى ... فقطعه

عن اصفهان واتخذ بها ... رجع احمد الى حرب ... احمد بن عبد العزيز اصفهان
ومات احمد في طريقه وزالت دولة آل عجلي ويعقوب بن الليث كما
عزم على قصد اصفهان في سنة ... عن رافعة احمد بن عبد العزيز مغضباً
مسرعاً الا انها اتصل خبره باهل اصفهان ففزعوا الى المصلى والمساجد
من الملابس والمياه ودعوا بردا على الرعاة فمات يعقوب فجاءة والليث
الحرث بن عبد العزيز في حروبه مع السلطان ومحاربة النوشري وكان
قد قسم الربيع ضياع اصفهان الخراجية بعد اخراجها على غير طائفة
ونفرها وكتب ... دور اهاليهم ... الناس ... صدرا
بالتضرع الى الله ... فقبض النوشري ... الوليع ... فقتلها
كان ... حركت ... فرسه ... مشلول ... فرسه ووقع
السيف في ادراجه فسقط ... قبض ... وحمل ... حشوية

الرازي كتب وليتها والزم اهلها التقسيط الكائن مجرى الخراج وذلك في الرقعة
الجزرة مالك فما بقي الا قليلاً حتى هلك والسميرمي خرج الى المدينة السلام
ورام المقاطعة عليها واقام بها مدة وقطع فيها صدر عمر العراقي
الى اصفهان فخيّبه اجله فمات وكفيت المهمات ولكثر ربيع الرباع
قصدها تسع عشرة وثلثمائة في طائفة منهم واعدائهم الى القيم عليهم
وضيعها وان يحيم بن تها واحوالها وحين اهلها الرى
عليه وتجريدا لهم اليه فلما بلغ فنا قلعة ابي زرا اليه احمد
ليغنع وقتله وردو راسه الى البلد في ربيعة وقال فيه

بعض الشعراء من قصيدة طويلة

جاء اللعين السكن لعقبة * حميدوله شبه الربا متعددا
فرقدوا ايام كيفعلو عليه * ا زال بنقد في نطفه متعددا

فراكلو

فراكلو وتعاوذوا وتقطروا * حرص وقتا في الغيا في تهدا
لولا الامير وحفظه لبلادنا * كانت غداة او وحوش ابدا
وداريت اصفهان وقطرها * زرعا ولا ضرعا ولا مستوقدا
نزل الكماة وذب عنها وحده * والليث يحمي خيسه متفردا

حكاية عجوز

وورد علي خالد بن سمير قال قصد ملك اصفهان زمانا يريد باهلها
سوءا ويعتقد فيهم شرا وارسلوا اهم الدرب وجادل منهم
نفرا فقالت لهم عجوز منهم مالي عندكم ان انا كفيتكم هذا الخطب
وجلبت لكم التراب من غبران الملك نغضب ادر عمكم امر
فبذلوا لها ما ارادت فاتت الملك وقالت ايها الملك
الست تاكل وتشرب وتلبس وانا اكل واشرب والبس وان
كان لك في ذلك فضل الطيب واللين فغاية ... ذات

فيما ذكرت ولم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه فيما يحتاج اليه العقد او حد
وشدة حاجته اليه الا استغنى عنه المخلوق وكان حكمه من الدنيا التي نتقطع بها
هذا القدر فى حاجته الى عظم الشر وقتالهم واخذ اموالهم ومع ذلك كان
هذا البلد قصده احد بظلم الا وكانت الدبرة عليه ثم حكيت عن ابيه خبر
جودرز واهل صفهان مع نمرود وجماعته كانوا بعده فهم قصدوا
اصفهان بالمكروه فكبتهم فاركبهم ساعة راجعين على حافرتهم وكان
اول خارجي ظهر بالجبل كان خرمان بن عيسى ابو دلف وعهد اشهر انه
وكان مطوع الابطين وخرج بها ولم يبلغ عشرين سنة ولا انبتت لحيته
ويحكى بها حتى انه كان ياخذ بالحكمة من صفهان الى الطالقان ويمنع المرة
عنها ثلث سنين فاخذ اهلها فى مواصلة الدعاء عليه حتى صار من بالري ركبه
ان الرشيد وعد جارية له الا ما جمع من صفهان فقالت ارايت

اروح من الال خرمان بن عيسى قد اشار اموال صفهان قربه
وجه الرشيد جرادا ودعا بيحيى بن خالد البرمكي الوزير وحلف على انه
لم يحضره خرمان او راسه ليقتلنه او يهمه نفسه واجسن خفقة
ويجمع القواد واينه منهم مال اذ فانتدب له المعروف بالاقطع
فوافاه فى اربعة الاف فارس وجعلت تنقض الطريق ليلا يتصل
خبره بخرمان فيهرب فوافاه على حين غفلة منه فحز راسه وحمله
وحده فنادى الاقطع راس خرمان وبعث اليه الى الرشيد
والملوك كانوا لا يوثرون كخدمتهم من كافة رعاياهم
على الاصفهانيين لتوددهم اليهم وتوجههم لديهم ولانهم
لم يلقوا احدا منهم بالادب وجمع لما يترشح به المرء
لخدمة الملوك من حسن المناظر وطيب المخابر والاقدام

٣٦

والبسالة والبيان والفصاحة حتى ان خواص خدم الاكاسرة كانوا
من اهلها يشكون اليهم ويثقون بهم واول من كان يرفع اسمه اليهم السطور
بباب الملوك اهل اصفهان ثم اهل الماهين ثم اهل الري ثم اهل سجستان ثم ا
ثم اهل السواد ثم اهل الفهلة وحكي ان كسرى ابرويز امر باحصاء
من في خدمته تحقيقًا فاستعرضوا فوجد في جملته ثلثمائة وثلث
وسبعين رجلا اصفهانية وانهم لم يولوا حفظ الراية المسماة درفش
كابيان غير اهل اصفهان وكان على قدرها في القديم جلد من قرية كوكديه
يسمى كابي خرج على بيوراسب ولم يعرف قبله العلم وان كسرى بن قباذ
قال موصيًا لا تنزعن درفش كابيان من آل جوذرز فانه فيهم بمنزلة
الملك فينا ثم كسرى ابرويز نزع المكانة واستعد شأنه واراد ان ينزعها
منهم ودفع اليهم والى اهل اذربيجان النصف ثم كانت له غنيمة في

ثلثمائة وثلثون رجلا صح

في لغزه

في منصرفه عن محاربة بهرام شوبين ولم يكن من حفظتها بباب غير اربعة
رجال فاستدب لانتزاعها من ايديهم رجلين من الاذربية فيمن يتبعهم
من الاربعة رجلين يقال له ال الفرهذين في دركاه كسرى وجنب منهم
عدة فنشبت بينهم الحرب وكثر الطعن والضرب وتصدى الخرجي
في المدائن من الاصفهانيين فنت نموا اليه ارسالا نجدة له
فنمى خبرهم الى ابرويز فانفذ من خواصهم من يكشف ثائرة قتالهم ودعا
آل الفرهذين وقال ما شوه الخلقة ولا فر الغنمة تتعقبن بنا
خدمتنا فقال حلدوت ايها الملك من يكشف فيما تكلفه لكان حقيقًا
لما حبسهم نحن ورثنا آباءنا هذا الدرفش كما ورثتم الملك فان
فان طابت نفسك برفع اليد عن ملكك طابت انفسنا عن
تسليم الدرفش وان الحق المستمي جوذرز من الاصفهانيين وحقيقونا

٢٧

فغلظ له القول حتى انتقض ببور رايف وتحصن في جلويه ودب
من مملكته الى غيره فقالت له امه لم لم تقتله قال ان صاحب القول
حجزني عنه وان شهرويه بن فوريه جسره المعروف بكد مرزبان
من الاولاد ويحيى بن ... خرج يوما في اربع مائة غلام
الى ثلثين الفا قصدوا اصبهان للغارة عليها فقتلهم عن آخرهم
في ضيعة وجه وابقى منهم رجلا فقطع اذنه وجدع انفه ليرد الخبر
الى اهاليهم ثم ولاه الملك امر السلاح والكراع ليقوم بتقويته(؟)
في دار الملك وجعله مرزبان اصبهان ويروى ان اردشير بابكان

حكاية اردشير

لم يقدر على غلبة ملوك الارض حتى انجده اهل اصبهان وحكي
ان برويز قال لا يتم امرنا الا بمعونة اهل اصبهان وفضل اردشير
جند اصبهان على جند الارض فكان نخبة رجاله منهم اهل فريدين(؟)

وان شبانه

وان شبانة بن الفرشان الاصفهاني من رستاق جي من قرية زراه
قدم في وفود من العجم على الحجاج بن يوسف وكان لهم ساعة مجلس
يتفاخرون فيه فكان فيهم بهرام الحسيس الرازي رئيس اهل الري
وخطيبهم ولم يزل كان يعضض اصبهان على سائر البلدان ويذكر صحة
تربتها وهوائها وطيب مائها وكثرة اهلها وتقدمهم عند الملوك
الى ان غضب يوما حين من اهل اصبهان بالوقيعة في الري وانتقاص
لا اهلها فقلب بهرام الحسيس الرازي وكان يقول كل مرة وا قبح
بذم اصبهان ويعيبها وينتقص اهلها وشبانة بن الفرشان حاضر
في عدة من اهلها فقال شبانة اقبل الى فيه والزم السكوت فقعد
قال انوشروان السكوت فضل مروءة الرجال الم تكن من احرار فقال
بهرام الحسيس خرجت من اصبهان الا الفرشان الذي تنتسب اليه

انت فقال ان لم تفرشان وان كان والري فلم يبلغ جزءا من الف جزء
من شرف اهل اصفهان وكانت الاصفهبندية والفهلوية والمرزبانية
وغيرها من المراتب الجليلة واعمال الملوك لم تزل كان عليهم وما زال فينا
من اهل الري احد الا كم فيه مفخر الا ذكرناه من امراء ستة وعمال
ثورتي وقد تعقد بقرب من اصفهان مثل افق لها وان اهل الري قد من
رت نيقهاب قرية من قرى النفر ثم شرف اهل الري كلهم وعدة
عليه رجالا من رجالات اصفهان وذكر سقاءات لهم وما لا تركن ذكرهم
ومما يعينني على تحسين ما اقمته من الدعاوي وتمرين ما اقومه من الملاذ
قول ابي حاتم لاهل البصرة اذ اعرضت عليه قصيدة تبعية على القافية

اولها

شعر

ما بال عينك ثرة الاجفان * عبرى اللحاظ سقيمة الانسان

وعددا وستغنى عنهم جيش كان الاصبهاني امره اهل اصفهان
صح

١٠ ابراهيم

قصيدة

يا اهل البصرة عليكم واله اهل اصفهان وحكاية الاعرابي المادح
لبعض امراء اصفهان فلقيه في انصرافه عنه بعضهم فقال له من اين
اقبلت قال من عند امير هذه الكورة امتدحته ببيت شعر فامر
لي بعشرة الاف درهم ورد على بيتا اجود من بيتي فقال له
وما الذي قلت وما الذي رده عليك قال كتبت اليه

شعر

اذا كان الكريم له حجاب * فما فضل الكريم على اللئيم

فامر لي بعشرة الاف درهم وكتب الي

شعر

اذا كان الكريم قليل مال * ولم يعذر تعلل بالحجاب

وما يحكى عن عامر بن عمران حين دخل على هرون فقال له يا
قال عامر قال امن تميم قال انا من همدان قال من اين قال من كورة
اصفهان من موضع يقال له قم قال من الرجز قال اشعر قال

قصيدة

حديثك قال أصلح الله أمير المؤمنين إن لي منزلة وحشماً كثيراً فإن رأى أمير المؤمنين
أن يعينني على نوائب دهري قال أحكم قال يا أمير المؤمنين حركة يد
أبدي بعض شعري فاستضحك هرون فأمر له بثلثمائة ألف درهم وأموالاً
كثيرة لو لطف المقالة وحسن الإطالة ومراعاة القواعد والأساليب
في تبيين عقولهم على عقول سائر الناس وإنهم أحضرهم جواباً وأكثرهم صواباً
حتى أن لهم رقيقة ونوادر أنيقة اتفقت من أهل الهند وازدوجهم
نثراً وأعجزهم عن الجدال والنظر وأبينهم بأنهم في الفخر وصغيرهم خطأ
في ذوي الأخطار وأحقرهم قدراً بين أولي الأقدار لكان في ذلك تنبيه ولذا لنشأ
والمعاني وإن كان بعضها جارياً مجرى الدعابة والعبث وباكل تركه
أخف واشرف وهي مما يورد ضحكة تنشط عقل الملالة وتبعث لعقبة
تنشط لقراءة المقالة **فمن زاد درهماً نشبها** كان بأصبهان مخنث متقن

بقوله

تلف بمدحته وأنه يحيى وحضر بها وقت مجلس للأنس وكأس
بعض الكبراء فمن داربت الأقداح وعمل في المحتشم الراح أخذ في
الافتخار بما يرجع إليه من الاستظهار وتحدث عن عدة عبيده
وخدمه وحديده وتكثر من بسطه وأسرته وحزبه وعصبيته ويقول
أنا وكذا وفعلنا وكذا ونحن الجحاجح الغرر والمصابيح الزهر
فقال وحقي غير مردود لقد أرسته الدعوة وإلا
تهوينه بيدي لا تخاف الفراش فما فال علمهم الخول
في عادة السنة إلى هذا الوقت الذي ذكر حتى طفقهم إلى
وحكي أنه حضر ليلة من الليالي مجلس نظمه وعدة من المتماجنين
وجارية قصيرة فلما انتهى بهم المجلس وقضت الحال أن
يأوي كل منهم إلى المضجعة قال لرب البيت وكان أميراً الأمراء

متحيراً واتفق ان تخرج روحها ان وقعتها واوحكت فيه عضوي
هذا فقال دجتد نستبد ألا باس به ايتمرني وضع شقيك على
شقيقتها وشدّها الا بها من منخريها وبالمس من عينها وبالخنصر
صماخيها وبالاثر قبلها وبالخنصتين دبرها ثم اخرجها محفاة
واوسعها ذبحاً وحلتي فلالك ويد الروح منها مستغفاً
واتفق من حديث هذا المخنث في الافاق فنشط بعض من
كان بزيارته ومعه كهتة في باصبهان واقترح بعض من فيه
ان الحضره ليسئله عن سكنه زمانه تكلم بها فقعد فلما ان تلقاه قال
الكرامة بادية عليه اذكان ذراع خرقة بدر تهين الي
يحتاج لشيء كحق دوف جابه بمائكان تحملت هذه الشقة
القادحة وحرقت تلك الشقة النازحة لمس هذا الفاضل

المريض

المريض وفي داره من هو اعلم منه بحسن النغم صرف اليه
الكاف والزاي لتعرف انصرف منقطعاً به وضع اثر في سراويله
ريّاً ولعلّ كان منتوياً بشر جنبه او مترملاً بدم قدارة
فقيل له خرق الله سترك بهذه الفضيحة فقال بالفارسية
وميران بريك اوربك بوذ لقاربه بعض قول بعضهم ان
المداد خلوق ثوب الكاتب وكان بها مخنث احمر لطول
له وزره حشمي فلما اتفق انه قال في وصاياه ليتخذ اكفاني من
ثوب بقرقضي رومي وخز بهائي بغدادي وعمامة قصب مذهبة
منقلة وثوب دبيقي مصري فقيل له مه فانها لا تصلح للاكفان
غير الثياب البيض القطنية والبرود اليمنية فقال انه
عاشرت خلقه تيقن منه وكنت حضرتهم وجلس بين ايديهم

في الديباج والحرير والقصب والشرب والاذن وانما سواد في
خلق ورازقي اديه في كتان من غير الغرب الرومي وسمعت
بعض الثقات قال كنت مرافقا للشيخ ابي الوفا مهدي
ابن احمد العالم المعروف بالبغدادي يوما في الايام مع تلامذته
واصحابه في بعض الشوارع باصفهان فاستقبلنا جماعة من المخنثين
والمغنين الاصفهانية فلما ان تقاربنا فرط احد
المخنثين ضرطة فقال له الآخر ان سابت سقطة العلم
تعلم ان هذا ابو الوفا العالم قال لهم كفوا فانه عرف ولا نفهم
كلامنا ومن نوادر نسائها حكى ان بعض نسائها مرت ببعض
المتقدمين بدار دارها في سرور بسنة من السنين في حملة المخنثين
به الى سوق خربين وكان هذا رجل تقعة من الطراخنة

الطنازين

الطنازين ذا بهاء ورواء فاعجبها نظرة فقالت المرأة بها
الكدخدا اعطني كمرة فانطلقة الى السوق وليس ما يتباع به شي
فسأل المخنث احد البقية وجبق جبقة وقال لها خذيها من اسكه
فمضت المرأة بها وانصرفت وقت العصر والكدخدا يتغدى بباب القصر
فدنت وهو ينظر اليها ورفعت احدى رجليها وجلت وجرة
وقالت ردها برمتها في كس الخشخاش فانها كانت رتقاء لم
تنفذ وحرث ان بعض المحتشمين باصفهان لقي في بعض الطرق
امرأة كاحسن ما يمكن انسان صورة وهيئة ورقة قلة وتدللا
فدعته ردعته حالها الى التعرض لها فراودها عن نفسها وكانت متبه
مزينة وانعمة فقالت المرأة لتجرني الى صاحبة لي رافقة لا تكلم
ولدان ثم امر الشيخ لمراوك الذي ومن نوادر من نهيا

بها مجون من قرية طرقان حسن المقطعات رائع الكلمات يتردد
الى ابي علي رستم ولم يكن دونه او حضر حجاب ولا صفق في وجهه باب
وكان من عادته اذا اراد في دار ابي علي ان يقصد المطبخ اولا ويشبع ثم
يحضر بادية فدخل يوما المطبخ فقدم له شيء من القديح وقيل له كله فهذا
من بقية الطبيخ الخاص فأكله ولم يستطبه فلما غشي المجلس قال له ابو علي
يا فلان الا طعمت شيئا فقال بلى الا انه لم يعجبني ولم التذه وان
الامر على ما ارى لم تجاوز احسن الخبز ولقي بعض من يبيها في بعض الطرق
ابا الفتح بن العميد فتشبث ببغل دابته وشبطه ثم قال ايها
الاستاذ ان النكاح بين اختك وبين فلان الذي زوجتها
اياه غير منعقد وهي عليه لظهر امه حرام فانه لم يكن عليها ولي
ودالركة في الاحياء وكان ابن العميد يتندر ثم خجلا تارة

ونكى

ويتلمس التمس من يده وهو ما في كليته بسبله واقلال قاله وحيلة حضرية
ابن العميد بقرعة جاءت لوار اسه فشجته وتخضبت لحيته دما
مجة وارتفع اربعة اعاق وجعل يعدو وانصب الرماه في وجهه شعاعا
ويقول عاما يعالجه من الوجع ويتقاطر دمه في الفقه فشيخ اراد بكر وكان
بها مجون مليح الالفاظ بارع النوادر يقال له ابو الفوارس فحج مع تكلان
سعود بن محمود بن سبكتكين امام سوره اصفهان وانهزام علاء الدولة
شدة علاجه وردعه فاتحضره وقال يا ابا الفوارس انا انتخب
الكيف ام ابن كاكويه يعني علاء الدولة فقال له بل اصفهانية
ته نشئ وان من ميادها تخلفت انت ولا عاد هو ولما تقدم
علاء الدولة بنباء سور البلدة ووزع نفقتها عليها بالتأني له
الهما لقيه في بعض الطرق ابو الفوارس فقال له ايها الامير لعلك

[illegible]

ترید ان تجعلها باغاً فقال لم قال لانك تخربها وتبني حولها حائطاً

ودخل قوم الغزاة بالشعراء على اصبهان في ايام مسعود بن محمود بن سبكتكين المسجد الجامع

معتمدين فزعوا اليه فبينا تزعقت ابواب المسجد بكراديس من الاتراك

والهنود وسائر الاصناف من الخيول يشتغل منها غضاباً مستعلين جوابا

وشاهرين سيوفاً غضاباً واحتوشوهم ولم يكد واحد منهم وزاد تقسيمهم

النصال حزاً فقتلت بعضهم صبراً والحق بعضهم فضرب ضرباً مبيراً

وكان ابو الفوارس من جملة من لم تجهز عليه ثم التي واندرس

ما كان به ونشر فوافق جلوسه بباب المسجد بعد سنين الى ذهن

فقيل له ابو الفوارس ادخل وصل فقال لا اقرب منه قرباً

فاني دخلته دخلة وقطعت ارباً ارباً وكان بها مجنون

يقال له عبد الله فقيل له لم لا تصلي فقال يا اصفهانية ولا

لي على البوار

ليس على البوار فراح وقد عدت للمجد وجدده وا لقصد

لما انا بصدده من نعت الآلات من بات تنقها حملة مغنية

على تفضيل تفاريقها فقد بدرت في الهوى نفسي وجلجلت ذلي

الخرس جرس ويقول لي منبعتها ازارة شرطاً بابي وده علي

هاطل لقد رکب فلان في الهذیان راسه ورکض فیه میدانه

افراسه ذهب مجيز في كنده تيسر ولم يضغطه شدة الاركان

اعجبه الكد واعوذ بالله من دعوى مجرد وفحوى مبرد نعم ذكر

تنقها المنارة التي المتلاصقة حواليها ليتقي بعضها من

وادي زرير وذا الذي يعني لقطة الوادي الذهب الذي ينفق

ما وه نفاق الذهب وطول ما بين منبعه مغيضه حاله الى

ما جاء في قصر ودشت خمسون فرسخاً لا تهتدي منه

قطرة ولا ينفذ في غير فائدة منه غرفة وهو ما يؤول الى الضرر
قبل الغرس حيث الخطر منتشر البركات ميمون الحركات كثير السمك
كثير كل ضيعة منها ثريها مع مقادير مبينة وفرض معينة
وموازين مقوية وفي حين مقسمة لا زيادة تخلله ولا نقص
ولا ربح بحقه ولا خسران الا اذا زاد المد حده او نقص
قدره وبعضها من العيون الكروية اللاتي منفتح كل واحد
منها على نضاخة على فراسخ استنبط ماؤها في بئر عادية
الى اخوات لها متوالية ثم يرجع نقصانا عمقها وتبدأ
لوجه الارض حرفها حتى يبرز ماؤها في المزارع عفوا صفوا
معينا زهوا وبعضها يسقيها الماء من الوادي وما القناة على
تفاق من آراء البناة وموجب القوانين المتقنة والدساتير

المدونة

المدونة وبعضها اعدا نعتا بماء السماء ليس لها من وارد
شرب ولا من قناة نصيب ومن الغرائب التي تقتضي الاتفاق
وادخلت استدراك ما فات حدث من حوالى شرقا
مبسوطا وهي ثمانية عشر فرسخا في فرسخين وانما تقتطعه
ان فضل امواهه ايام المد تنبع على ثماني فرسخا بارا كثير كما
واعتماد معظم بلدها وقراها في ارتفاع تكثر وربيع توفر
غرس يثمر عليه وكلما يتبع هناك الغرز ماء في هذا الوادي
انتشار تلك الديار غاية الدثور في القفار
بالخصب والرغد ثم لا يخطر البرز ماؤه الغرارة
ونبر زبر ازرنة وانما هذا الوادي يحرف ايام المد ما العوض
له من نمك ونبات ماء ويفيض الى تلك العرصة فيختنق

هناك الى ايام الخريف فينتفع بها الناس مع البقية بالكرم مربوطة
ويقطف الى اخاصصهم مشدودة لئلا تسوغ ايدا منهم فيها
ملتقطين ما يبدو منه بالبيض الباقي في الغيض وكبيرة ونهاية في الصبوي
ممتحنا الى الغيثم وادركهم فينفق كل سنة منها الى النائي الحجاج واوقار
واكثر هذه الرساتيق ضياع وجهي في ناحية الانهار يا عليه الله
كثيرة الثمار متصلة الرحض نقية الاهل لا يعدم المضطر
في سمت منها غصنا املودا وظلا ممدودا وبقا مشهودا
ودارا مفروشة من السندس والاستبرق بضروب من المنثور والمورق

كما قال ابو الفرج بن داود الدمشقي

الواشي الفتون وانها شعر غذت بما في واحد في نهب
فراد بعث تعبئة وتفنيقا وتوشية وتنميقا تكاثر ابها العبير

وتباري بحصباها اللؤلؤ المنثور وشاكلة بانواره الديباج والحرير
كانها غارت على الخوان فانتهبت من خزائنهن الالفاظ
وقطعت من ترايبهن الاسماط او غارت على البراذين فانتزعت
علائق الخرث ونقائض الدكوت تشم نسيما معطرا وتكلوا
نسيطا مجرا وتسمع شحاج حمائم وتغاريد صفير عن ذات خاطبة
وصرير جنادب ناديه وتعنيق ضفادع تشرب غرقا وتشهق علاجم
يعني كثرة الى روض وسمه وسمي فرفيه وتسحب عليه
ذيلا فيح اسيدبه لم سيلا وذئات عطفه ليلا واصاب من
الصبا خبيئا حبت له نيلا فكسته حللا وضربت عليه كللا
واعلته من النعمة ظللا اعجبت ذلك طرفا وانقت انفك
عرفا وحبت بعضها معادن الفضة والكلى بعضها وبعضا

سكة من لعاب النحل قد ادرجه اليمن وبارك فيهن واودعهن البيوت
منهن خمس كوارة بها قرارة ودبابة لون حبشية من تمتهن فانقدت
في جيدها عقد او شحنت فجاءها شهد الم بال فيها عقد حجر
شارة عقلة تتهبهب في نحوها التيوس والنعاج وتقهقه
في جنباتها القطا والدجاج وتتاوب في معاطفها اشاحيج البراري.
وبعضها قد ظهر شعبه ما عمها شتوة من القيظ المتراكم والشباب المتراكب
الذي يشيب افواد اطوادها وانصر حصنات يحف بها فم من زل
يتحلل من شئون قلالها في صحفات اقب لها ذيول الغيض ويستر
لها الخفيض من حضض ودجوها رخفا ويتد بعضها بعضا فتقصر في
قطارها سيلة عاديا بهيج واديا يفعم شارع ولعل من ارادها
اقرب شيء من الموصوف بقول عبد الله بن احمد الخازن شعر

دال

يعمن فيها وبها مخضحة = كالطير ينقض في جو حوافيها
تعتز اذ عنها القصوى ترددها = عن اليمنى فتنهلة على اليها
محفوفة برياض لا تزال ترى = ريش الطواويس تحكيه وتحكيها
والصوت للنيروز لسهلا لم يكن في فروض امره احنة
يشهد بانه لم يبعث في اطرافها ولم اعثر على نظرائها
الى الان عن لم العقب فيه ولم يات بما ينافضه لعجان اذ قيل فيه وهو
شعر
بدت زهرة الدنيا وقد دفن = وطاب لكرية الملتجي محول
تبدد جب العاشقين تجنبه = وغال قوام زفرة وحنين
تمال بتيقا صقيلا منهدا = له رقة في جريه وسكون
فاطرد به تغردك في كل سحرة = لمن فيها الفضول رنين
والمتنزهات اللاصقة بالبلد لا تحصر كثرة الا اني اذكر

ثم مشهوراتها عدة منها تحسين ابها الموصوفة بابيات العلامة الكردي

انظر ترى البستان كيف تمايلت ❊ اطياره وزهت لنا ريحانه

وتضاحكت ازهاره وتكللت ❊ انهاره وتعانقت اغصانه

وكانما تفرعت لقطر غمامه عليه ❊ نسرين رياضه وحبابه

تحصن زين المعروف بيت الشرف على الغرس المحفوف

بمن انتعش ابا ار نجدا مع الانس الذي من فرعه ربعا ادب صفا

اطلع على عشرة فراسخ من رياض ازهارها زاهرة وورد

رياحينها فائحة وجنات وردودها لائحة وبلوا فيها طافحة

لا مواهها سافحة وبنود شقائقها خافقة وعيون نرجسها

رامقة وقدود اشجارها باسقة والوارها متناسقة وغصونها

متقرطة بالازاهير وطيورها مترنمة بالمزامير واجرى

وذات الظبا وردى خفيها ❊ وبقى جبا دلها وقد جا ضيها

والريح والموج الطموح لقصابها ❊ مستلد طين كي الملتى بعا ضيها

يتطرق مرددا متغشية واحيانا اشبه بتراعى فيها الاكرار

ويتراعى في الاغير وتنشا ور فيها نورها وبتبعها ويتوالى تجمعها

وضبعها متقلبا ماوه في مجراها رتصفية وترقرقه مرتمئا على

صفحات صخور تصفقه وترقرقه لتستبين الناظر في تلاطم مده

قراره وبعض صفاء ضدوده ابراره كما قال المولوي

شعر

وما الصارع حيط ابقا ❊ درعي به في وجوه الشعاب

ترعرع ريح الصبا متنه ❊ لكم لطم المزج خد السراب

ثم يتفرق فيخترق قطار البلدة في انهار وسواق كالسيوف

مسلولة وسبائك الفضة محلولة والمرائي مشرقة مصقولة

٣٨

ان درجت الصبا في ثنويه انتشرت واندرجت فيه قارة انفتحت

وذاكت حصراً منسوطة وطوراً انطوت فحاكت منشوطة

درة تعضنت تعضن متون المبادر وتبددت تبدد قلائد

الولائد تحوم عليها الاوزات حوماً وتعوم فيها بنات الماء

عوماً واحق بها ان تكون بها الابيات التي وصف البحتري بها البحيرة

صفتها وهي

شعر

تنصب فيها وفود الماء معجلة = كالخيل خارجة من حبل مجريها

اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا = مثل الجواشن مصقولاً حواشيها

فحاجب الشمس احياناً يضاحكها = وريق الغيث احياناً يباكيها

اذا النجوم تراءت في جوانبها = ليلاً حسبت سماء ركبت فيها

لا يبلغ السمك المحصور غايتها = لبعد ما بين قاصيها ودانيها

تمّ

اشجارها يانعة وازهارها ذائعة واطيارها ساجعة وانهارها مترجعة

والماء خلال جميعها ينساب انسياب الحباب ويتغلغل في

غدرانها تغلغل الحبوة وتكلم وكرت ونفذت نفاذ الغيد بمنبت النضير

والمسك العزيز في الشبه والكل يسيل شجارها ما اذ تورّدت

كواكب في ملاعب ميدانها للرقص في صطفوف اصطفافاً والكبار

سكارى ترين للبعول تردن زفافاً منتشرات متشددات

وجوراً متقنعات ميونات كثيراً وتقصر مغيرة الذي

عهد وفيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من قدود سرو

مصطفة واصول نبت محققة وتارات اشجار متسقة

اذا ما هبت الريح فيها وضربت قوادمها خوافيها فاحت

نسيم مسك وعنبر ونثرت فروع ورد وعبهر ودرت عقود

درٍّ وجوهرٍ وأتمّتها دُرّيها وأعلمها أنّ منها تواجدت للوحيد
المجرّد الشكري وتمايلت تمايُل الروح السكري وتشاكلت
تشاكل الغناء الأسرى وكُتبت بعبارات الذي لم يسمع بمثله
السامع ولم يجمع كمثله فمن أشرف حواليه أراضي كشفت برودا
منمنمةً وأغصاناً خلعت عقوداً منظمة بتشرك أيدي الرياح
وتطويها وتقيمها مبسوطاً ثم تلفّها وتردّ فيردّ زرع عقربية
حريراً كالبرد منمنمةً وزبرّاً والفستق تحطّأ وهيراً والجهم
شقيقةً وزفيراً بمرزدٍ متشنة طوراً ثم تتحدّد وتحيى
تارةً ثم ترد كما كانت   أبت وادا

شعر

وصفرت الأطيار من رياضه ** وتبدّى لها القمري صوت هزاره

والنعوت الأربع المسلمة

اللاتي

اللاتي لا ينقص من حسنه أحد منها عن ألف حبيب ولم يشردها في
بعيد ولا قريب لم يزل كل واحدٍ منها يشتمل على نشر أنشاط
عنصرية فرداً يتشمّم عن أخيها تعود لواجبها وذوقاً يتغذى بنياد من
الورود آذين المورود وطوراً تحقق في حرانيها مسيط برد الشقيق
متكللة بالسبج والعقيق وتارةً تنغمس بها أعناق النيلوفر في
الماء ضعفاً وتبهراً كالكواكب السماء سحراً وحيناً ترتق فيها
عيون نرجس جفانها قصبية منفية واحداقها ذهبية لُهجية
دائعة تعرض منفستها كأنها رائض في السبل وفتنة نبوت بها
قطط فروع الضمران كجعد الزنج في الملاحم أو طرر النواعم
في المآتم وأرنة تبدو الشقائق كأنّه أحجار أحرار أوتدقّا
كوجنة البيض صوار أو دماء تهدى رماناً كشفت الأرواع

نهوداً وغضباً باشهب زنوجاً ونهوداً او مرة ترى من ورق
الزعفران رايات بنفسجية تبدع نشرها نشر المسك تنجح لمن
عذبت فاقعد من العقبان الى اخوات كانت من المرجان او الشقايق
عشاق النعش يتصاعد من زفرات السنتها نار جمر وقطارة اشباهها
ترار حمرة كما قال ابو القاسم بن ابي العلاء

شعر

وانواع النوار تضوع عقودها ، بدا القطر منها كالجواهر في العقد
ووشي رياض تمتري غرفها الصبا ، فلا تمتري انه عبق الند
كمثل الهدى الكبرى تختال في البها ، وتخطر من نسج الشبيبة في برد
واهدت بها من الحسن منظراً ، اخذ لنا شوقاً الى الجنة الخلد

ولاراد اجتناب الاطناب فيما عسى ان يزيد جمالها جواراً
ويكون حدولها اطوار من اصناف صنف النماس في احكامها

واطراف

واطراف طرايف الرياض في زواياها كان في هذا الوادي متمطراً لليعاد
فمنها باغ فيكاد الذي من فرع زرده قصره تاخذ العين بتقبيها
الندين ربما المكلد ذاتها وعن وجرجاً ذاتها فهي متيمماً ترق
العين فيه تشهد شرذاً منه على جنة عالية قطوفها دانية في غصول
حالية ثمارها انية ذات شجر كالنهد باالمختلفات واغصان
كالكئوس ممتعقبات تشرب اصولها من العقول وفروع من الطلول
قد شاف عطفه فريد القطر واف عطفه ردايح العطر حتى
تزينت الصنوبري

شعر

ورد غدا الحسك المكدود ذو حسك ، تبكي العيون اذا رأت حبابها
والسرو تحسبه العيون غوانياً ، قد شمرت عن سوقها اثوابها

وباغ جمسية ذو رياض وحياض ومجالس مشعة وقصور

مرتفعة ودساتين زينة وأين ومضامير طيب ولكن يستطيع من نهارها عم
لم تنقص أشد اتهامًا بستره ولكامهم لم ترتق على اتهام عمره وكم
ناضرة فيه راق ناظرا وازين وليح اذنًا ونسيم صبا ذكر أيام صبي بين
عدد أشجار وليوث مكوره وجارقات منبوتة وأغصان مختلفة متشققة
وغصون مؤتلفة ومتعنقة وذلك تسمّيها أنها الموصوف بسيق

شعر

وأخضر ناضر في أبيض يقق ** وأصفر فاقع في أحمر نضدا
مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى ** فاحمرّ ذا خجلاً واصفرّ ذا كمدا

وباغ كاران المتمتع بنضارة العين وبحلد النقد بنضارته الصبر والكبد
وصحراء المبتنى باع بأنه يقصر عنها النعمان وبحسن برد غنيها
أنهار زمان ومنعتها أنها جرمان أحدهما يشرف على حافة
زرنرود الزاخر والآخر يشرع إلى جداول البلد وبه آن الفاخر

شيخ جرهما

تقع أحدهما جاور السماك الأعزل ويجاوز في الصعود الخط الأحول
منقطعة عن أرض كأنها العروس رائحة ورياض كأنما أرباب العلاوين
لائحة وجداول كأنها مصب حوادث بأيدي الصياقلة وأشجار تسطرت
وتعطرت وتقطرت عن بدائع بسطها فنظرت كأنها دائرات الغيد
المتزينات بملابس العيد إلا أن حليها لم تصنع صوائغ وشقة حلل الباغي
لم تكن نسج وفيها ميادين صحراء أرحب من صعيد المنى وأطيب من بابل
الأرض تحفها صفوف من الصنوبر والسرو وتترنم فيها طيور مطربة
الألسنة وأشجار النبق كأن في رشديته النثار لكانا قدرت
بالعرعر لا يسابق استدارة حباتها حركات وحربيات
تواصلت أجنحتها وتقاربت جوانبها وتصاففت أكفتها وتكاتفت
بنضارتها ولا يعدل باعتدال قاماتها القامة وغواشيها

42

المدامة عن تشبيهها بالعذارى المخدرة الظعن في سير المهارى ام العوادل

واظلن لتعفية المواطن خضر الروابي فحكيتها كما قال الصنوبري شعر

وتبدت الاشجار من انوارها = حليين من مفضض ومذهب

مثل الكواعب ينظرن فتى تا = ينظرن لا غصن قصير المشجب

نظر الكحب المنظم فوقها = والماء بدي من فوق ذاك محجب

وبالغ بكم المشبه بكر احليت لبعلها وتحت وهيآت للزفاف

وتحت قد توجت للنظار فتبرجت وتعطرت لصاحبها

وتأرجت في ضروب من حسن زخرفة الغض ومن آسه وزعفرانه

ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بيوت منجدة

بالارائك وجداول ممدودة كالسبائك وظلال ظليلة

ونسائم بليلة ومناظر جليلة وحمام تصدح صدحا كأن غرد نشيد

مدحا

مدحا ولقد تعين معربتي السردي

شعر

كأن حمام الايك نشوان كلما = ترنم في اغصانه وترجحا

ولاذ نسيم الجو من طيب سيره = حسيرا باطراف الغصون مطلحا

الى غيرها من المتنزهات المتفرقة والاقضية المنخرقة والبقاع المرعة

والموارد المترعة والقصور المشيدة والايوانات الممددة

والمنابر الممهدة بالحمر وامهات القرى كقصر فرقد بباب المدينة

وقصرها روان ذي الابواب السبعة بديرتين وقصر المختص لطف

جسر الحسين وقصر عند ديه بدرجة لنشط زرزند وقصر كوكان

بمازين وقصر صحيح بسندوس بطيران وباب رحى نصر ديه بنفاغ

ودسته وما ينتظم بكل منها وينضم اليها من قرارة نادي ويرارة

واد التي لم يعد وصفها قول الاعبادة

شعر

قصور كالكواكب لامعات ٭ يكدن يضئن للساري الظلاما

وبرد شمس يبرد الوشي فيه ٭ حفا الجوزان بشر والخزامى

غرائب من فنون الارض فيها ٭ جنى الزهر الفرادى والتؤاما

يضاحكها الضحى طوراً وطوراً ٭ عليها الغيث ينسجم انسجاما

وا منها واحدة الاكانت زناً اخطبة السرور والفرح وحلبة القدح

ومنزل الاماني ومعرس الاغناء ومراد المراد ومراح المراح وقبلة القبول

وشمسة الشمس وتقرب اليها الباد الاين ويوضعه من التفرج فيها

بقاليد المثل وقد اطنب الشعراء في شرحها واسهبوا في مدحها

ومنها الاسعد الرشى المدبر وقال في قصيدة

سقى القصر المعشوق كل ان ٭ اجش الرعد منهل العزالي

الا جسر ابي فنعب تيم ٭ فاكناف المصلى فالتلال

فجرع

فجرع زرزور فقصر يحيى ٭ فمرج الخندقين فذات ضال

فكردا باذ نوبة فسرى ٭ نسيم الروض في تلك الرمال

فمستن الشميس قبتيه ٭ فمجرى ذلك العذب الزلال

تحميها الى دور السواقي ٭ وتشملها الصبا حال الشمال

ايا الفرع عن تلك المغاني ٭ ودام لنا فيها خوال

ليالينا بريعان ردينا ٭ العيش في تلك الظلال

وقال بعض

شعر

سقى عهد كرداباذ رنيته ٭ من سلك الكب الوالعي [illegible]

ولا زال ازهر ريمان لا [illegible] ٭ منصات الثريا تارة [illegible]

مصانع لو لاحت لعاد قصوره ٭ لاخرس من ذات العماد عمارة

والمستطب الهمداني وهو من الاحاديث الذين لم ياحرهم

٤٤

عليها الاوجر وينعقد على المستفاد من شبهها دائم الخاصر

شعر

تطلعنا على قطب بر جني ... فخلتها كاحسن كل شي

فؤادي زبرجد خضر وآد ... وطلع البلقات الزرق

كأن رياضها اضحت برودا ... لترى البزاز ينشر بعد طي

وللبعض من قصيدة يذكر قبة جادران وحصنها

شعر

عبيد اله اكرم من تراه ... جنود الله يعني الى الحروب

في ق التابعين وكل قوم ... من الانصار في يوم عصيب

الى حمص صفوف تبسطن جني ... وجادريان ذي المرعى الخصيب

وللشريف السيد الحسن بن علي بن كيلي الحسني في زبرجد

اما ترى زبرجد طالعة ... غيث وادي مثاله فيه

بين نبات خضر ورد كنية ... ولكنها سرن من الموج في حواشيه

في ورد الرمان

قد جرت الريح فوقه صلدا ذيلا من الكبرياء والتيه

وقال في باغ احمد باشا

صدنا باغ احمد حين صمته ... بامن طالع واتم سعيد

كشف النقش في علوا الشرق ... وشفى الصدر من ربا وجديد

وتسعدى بنات الدراحين ... يكون على النبات الصدر تعدى

فكم باصاح من صهباء ورد ... وورد خف هناك وورد خد

كأن القصر حين بدا وحاذى ... سطور صنوبرة وسطور زند

هماما اذ تنوح ثم وافى ... اسرة ملكه للفاء وفد

وقام نافقته على سواه ... كما الجند في نظم وسرد

اذا القبيات حين لبسن خضرا ... من الديباج يوم العيد تبسمه

وابو منصور بن بدر حسين ادر حسنا من قصيدة ينعت صبيها

أشرف عليها من سما أبراز * وتزيد بالجنات بدت من الأستار
لكن إن خليت في جنسيع صفاتها * نمت من أسنها لطف الأسرار
سقيًا لقرية داريا إلى باب * المدينة معتم الأنهار
ولقلعة في ما بين ربع الحكة * جنة من حسب منبت الأشجار
ومغارس الأشعب أرد ندا * أزرد بها إلى الأعمار
ومنابت وروايع وجراني * وبه انسب لمنابتها وحيار
ومناظر لو ذكرت عليلة * الا انعكس من نفسها بعطار
ودهما لولا أحبت لبية تلة * هو منظر الفردوس غير معار
ودرايتهم حقها الوهاد زهرها * وشعار روضها بنيتها وديار
من قدر أين بدمشق غوطة (قدر أي) * ما بين ديمرت إلى دار دار
يا حسن كرداما زرتها موطنة * ترهب ثوب الحسن خير بعار

كم ثم من غصن وريق مال في * ماء معين في الحصى مترقرار
وبث السحاب بربعه ساحاتها * عطر الربيع مضاعف الأنوار
فبنات ريحان أينق زاهر * غض النوار حفته الأزرار
كم من خبايا جوال حي مخيطة * منظومة بجواهر الأشجار
بفصوص ياقوت وبيض لآلئ * وزبرجد في فضة ونضار
ولكن فاكهة يذاق بطعمها * طعم الشهاد وثبت بالمصطار
قد صنعت أيدي السحاب بجورها * بقلائد ورد وشتها النعمار
وكأن زجتها عيون أشبهت * وكأن جنوتها زرار أسنار
في الحوان أصبح ذا بنفسج * وشقائق حمر كالعقار
يا مرحبًا بقرارها الخضري * والشمع واللجع والنجار
منفتح شيئها كهادية تدرج * والجنبة المضمم كالمنقار

ومكابد البحري من نجوم شهبها ۞ عند اقتراب الصبح بالاسحار

سدوا الكف في حجة ومرد جه ۞ اغصان سرو في قدود جوار

بغلائل كسيت ابرا ابها خضر ۞ وساقات لهن عوار

وصنوبر ميدانه مقابل الميدان ۞ من ابن آس ومن شمار

تضحى معزودة على اشجارها ۞ حلل الغصون نوادر الاطيار

وانشد ابو الفتح احمد بن علي الملك فروجي يصفها ويصف متنزهاتها

شعر

سقياً لليلي شيقتي بالشرقة ۞ والمشرق في طلبه باغترقه

ولا رض جبل لا حدت عرصاتها ۞ الا انام غدوة عليها مبرقه

سقيت ولا برح الربيع دلوكها ۞ ليسوق سقة لهن دراقه

صقع عهدت الارض فيه مرجفا ۞ والجو ابلج والحداق محدقه

تجري لنا به وتعلة ۞ مسكية انفاسها المتنشقة

واذا رحت

واذا سرحت الطرف فيها رأيته ۞ احداق نرجسة اليه محدقة

وتلوح في صفحاتها متفتحة ۞ كحقاق تبر بالزبرجد مطبقة

واذا البنفسج راق شبهته ۞ بالقرص في وجنات ذات المخنقة

تهتدي لنا غداتها سلوراً ۞ حب بها لا للنيرات مطرقة

فاذا خفضت خفيفها ونقيها ۞ كنوافج المسك الاريج مفتقة

وكان منفتح الشقائق بطرز ۞ عبق النجيع لطرته فطبقة

ويعجب النصب فيها

شعر

الا يا حبذا ايا زرزودة ۞ الى مغب لكان ابرد طيبه

عليك نسيم الريح مسك لعلة ۞ الم برادي بتحية فاطيبه

عهدت على منفرك عهدا مجدداً ۞ من النور كان الربيع ابطيه

فلا وجه الا خرج الورد خده ۞ ولا جفن الا اشبع النطرحه

47 واله واديك الخضم اذا طما بكما = منبع الليث الضيغم شبله

وشجرائه يفنو باغصانه الصبا = كما عطفت ايدي المعانق حبله

وتلك القصور الزهر كل مشيد = اذا ما علاه الغراب استتر له

صحبت به الايام وهي غريرة = وصاحبت فيه الدهر والدهر ابله

وللشيخ ابي الرجا الحسن بن محمد بن عمود الثقفي في المغيرة

طلعنا اليوم في قصر المغيرة = وانوار الحدائق مستنيرة

وهبّت اعين النوّار فيه = متى ان الصبا حلت عبيره

والكوس راحته بالراح راحت = على غرر الندامى مستديره

فخرجت دنيانا جنود لها = تيك الجنان لها اميره

ولو قبل الممات قبرت نشرا = سألت اله النعيم العزيزه

على الخلد وجنات عدن = لأرشدنا الى قصر المغيره

والاستاذ

والاستاذ ابو الفضل اسمعيل بن محمد الجرباذقاني يتذكر اصبهان

يا سائلا راقدا في حجر غفلته = سل فراقد الليل نصف الليل عن حزني

اطال ارقدنا ليلا فاسلام في = قصر المغيرة اذ سكان القصر

يا اصفهان سقاك الله صائبة = مناي في وطن الا شئت او وطن

على ولا ايس الا تبقى ابنيا = عما تليق فخيف في على قدر

رب استجب دعوتا وارد عطفي = الطال ثوقهم طول من آخر

وللشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابراهيم الحسيني بن زيد الثقفي في قصيدة

الا حبذا ثغيل حي وقوفها = زرابا من حول الندى وطن فرس

وقد شققت فيها شقائق ارضها = جيوبا كما فارت خروج قوابس

وبا حبذا ماء يفرك الصبا = كما فركت بالراحتين ملابس

وبا حبذا فيها البهار كانه = رؤوس قسوس ارتعا البرانس

وخرمها والسوسن الغض شبهها ٭ ارتك اذنابا وما هي طواوس

ومنثورها والنرجس الغض شبهها ٭ اعارتك صلبانا وبرقا شمامس

فال قطبة نفحة الريح خلقة ٭ صفائح رصاص عضضتها النوافس

ونور ليف البعض بالبعض سحرة ٭ نسيم كتجميش الحبيب الملامس

وتمس اذا ما الازاهير نفحة ٭ كما تتثنى الشرب ايد لوامس

وقال في قصيدة له

شعر

سلام على زرزود وشعبه ٭ سلام محب للسلام مودع

ولا زحف تلك المدفع كونه ٭ بنا كبة العليب مصندل مدرع

اذا ابتدرت امواجه خلت ٭ صوت تراكم قول في مهابط اجرع

تلج بنات الماء في جنباتها ٭ الا لاحة اقوام سيام بازرع

معاهد في حب محنكه الثرى ٭ معنبرة المصطاف والمربع

كلام

سارح غزلان يجول ظلالها ٭ باكنة من قلوب واضلع

وللمقتبس من نارهم المستهدي بنارهم المغضي بعده بتمني المراد في

بعض شعراء اللطف

صاحب الرسالة

شعر

سقى الله خانا باربين ٭ فحصن ابار فالتين المعوق

فكم ثم من قصر منيف ٭ سما ومنطق الجوزاء ممنطق

الى جسر الكنيس فنهر بمرج ٭ فقصر مغيرة ففضا بحدق

فمجرى الابق الى دباية ٭ فشط زرزود اذا تدفق

فجرعة في نطاه قصرا ٭ وبستانا وروضا قد تحدق

فاكناف المصلى فالصرى ٭ ببستان فازهر المعرق

سقاها من غوادي السحاب ٭ وجاد اسحمها وطبق

اذا ما الصب فيها صب شا ٭ وعطف رياضها منها تعنق

ورق شمال خضب ان نوره ٭ ودوائر السندس خلاله عرق
وقامات الغصون بميسه فيها ٭ واذيال الرياض بهن تعبق
فمن نوارها للفرع قرط ٭ ومن ريحانها للجيد قرطق
فكم سر يذاع بها وزهر ٭ يكلله وكم كم يفتق
وكم ساق تغنى فوق ساق ٭ تشبه ليسبق طوق المطوق
يذكره حبيبه وذهراً ٭ صفا لها وطاب ولم يرنق
تزار بها طيباً على ما ٭ تهدى نافح المسك المفتق
وساع مياه واديها وطاب ٭ كطعم البابلي اذا تعتق
وتادى لوزها الى حيها ٭ ولكان ينطفي في العقيق اخلق
تشرف اصفهان وقد تناهت ٭ من تيهها وقول فيه بطلق
واشرف ما حبا الله نصفك ٭ لفخر الملك ولاها ووفق

نقد اعهدی خلال لعقه حمسها ٭ خضبها وصفها ازرق

بها الذی تسقیها من نعتها خفضاً وقضاً ونشقته من حدیثها نثراً ونظماً كم من صفتها ما دام الزمان بها صنيع الربيع وسحنار السنة حنار والنبات بيع مخففة والعروق مشتبكة وتبسط في وجه الارض قد رصف شاذ رجانها على الغصون لولوه ودرجانها وتقارب الليل والنهار وحلت ازرارها

الانوار لما تمت الشمس الرفا

وتجو ممسك طرازه قوس قزح سبكه حول حماها فضحك من غير فرح وابر المعتبر

ولكان الربيع تحسبوا عروسا ٭ ولكان امر قطره في تبت ر
والارض في حال لعيده كما معرب الى تمام الخ
يا حبذا تقصيا نظرتكما تربا ٭ بطول الارض كيف تصر
ومغرب الشرف المؤلف

سماءٌ نديةٌ بالبرق * وأرضٌ مفضضةٌ بالحبب ٥٠
وروضٌ مطارفهُ غضّةٌ * تطرّز أطرافها بالذهاب

وقد نمت رعاية الربيع حرّ الشتوة فهزّتها وصبّت عليها سواطع سطوةٍ قصمتها ضاربةً طبول الرعد في أعقابها ومخرّقةً قضبٍ ومبيضةٍ لضرب رقابها والريح تغازل الغزالة في ترنّح نقابها وتتعرّم ركائب الرباب بالأرزام إلى نفيها والرعود متزمّتة حول أزرار البرق وافرات حليتها متجهّمةً بسيحٍ بالخلوق والخزامى تتزلّ للأرض في عادراتها وتنعيها بعصف ورقةٍ وتعددانه والطيور تتصيّح منها ضحك مستغربٍ طرب وتارةً تبدي عليها دمع مستعبرٍ حرب وأبدع في هذا المعنى أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد المحسن بن زيد شعر

إذا محته خفقة البرق أثنى * فهو ورد قصاته والطيالس

والورق

والأفق ليفرح وجه بهيج والطرف غير طرف فسيح ويتنفس عن روضٍ أريج ونسيمٍ بالزهر لبيج قد عبقت بأنفاس النعيم محيّاه وعطّرت أرجاء فم تنسيم ريّاه كما قال الأرّجاني شعر

أتاك الربيع ربيع العبير * وروض الجنان وورد الخدود
وطيب النسيم وحسن النعيم * وجاء الزمان بوجهٍ جديد
وطاب الربيع لأهل الوداد * فهذا هنيئاً بغير الحسود

وصار حقٌّ كالموصوف أبيات أحمد بن القسم بن عمر بن رستم الديرمي التي وصف بها الربيع في حال حضوره مجلس عمه بن عمار رستم في قصره بديرمين ناظراً إلى المستنزهات المعجبات وهي شعر

ضحك الربيع بمبسم الأنوار * وبكى بعين سحابه مدرار
فبدت معه إليك البسيطة حسنها * وتضحك ضحكة ذرر الأشجار

واذا الرياح اما لها نفحاته = يثني بقد لنغمة الاوتار

والنرجس الغض الجني كأنما = تدويره لطفيه بدا او دار

حدقت به الحدق الزبرجد فضة = يحكي شعاع كواكب الاسحار

وابى الرياض ينهض حتى لعشق = ويفيض كمين الاشواق دائماً رشد

ومن ابيات الشيخ النوشجان بن عبد المسيح الاصفهاني من

المعدودين في كتاب اصفهان

شعر

حسن الربيع وبهجة النيروز = حث الرياض وزهرها ببروز

وسرت اليها ديمة بجلابس = منسوجة بالعسجد الابريز

قعدت اليها في خلع عرائس = من بعدما اشتملت بثوب عجوز

وبدت تلولؤ في ملابس سندس = وحبيرها ووشيها وخز قز

وبدائع نشوا بأكناف الربى = وطوالع من نورها المكنوز

فانها

فانها بنيروز اتاك مبشراً = بربيعه وبيوم هرمزديز

ونثار دينار وزهر ونداته = وصنوف ريحان وفر ماحوز

ونثار رق ستماحي لنقيكها = بكؤوسه وبطاسه والكوز

ومن ابيات فنه بن حسنويه المجوسي الاصفهاني من المعدودين في كتاب صفهان

نفثت العجوز ببردها وغمومها = وصف المطالع والسعود نجومها

وعلت ينابيع العيون بأنها = ودرشده واديها بها وحريمها

ونعمت اشجارها وتأزرت = وتفتحت من نورها رقومها

فلم تصطبح العقار تنزهاً = اعلى قصوره في الرياض نديمها

ومن ابيات الاستاذ ابي الفتح احمد بن علي المافروخي

شعر

واذا في الربيع فواها معنى نفيد = كأن يبلع عليها الشيح والمطر

رق الهواء ولذ الماء وارتجت = الكرام الطير لما نسيم السحر

وافتر مبتسم الروض الأنيق * عن الأزاهر رائقة وتضحك الشجر

والطير صادحة فيها فتحسبها * ثكلى وقمريها في الصبح يعتبه

عصر رقيق الحواشي جوه عطر * معنبر النشر فيه المسك والقطر

وأبيات أبي منصور بن زرجويه الأصفهاني

شعر

وحلل الربيع عروسه حلية * بعد انتقاء من ثياب مجوز

من أبيض يقق وأحمر قاني * ومن أصفر كشقيقة المطرز

در وياقوت على أشجارها * وزبرجد في الأرض بين مرزز

وبرزت الأيام في معرض وصفه صاحب الرسالة بهذه الأبيات

شعر

دار في الربيع ربيع حسن بيننا * فيض من نسج الغمام ذيولا

والأرض تضحك من بكاء سمائها * تبكي العشيقة وهي تقري المعذولا

والريح فيها تديم ترددا * تبكي بأردان الهبوب ذيولا

والطير كالخطباء فوق منابر * الأشجار تفصح بالهديل هديلا

وجبال حي أصبحت وعيونها * تجري على ذرر وذر سيولا

ومها تقاها من نقط اشتهت * شيب الرؤوس بعضهن كهولا

لله خطة أصفهان ودارها ظنها * عيش لها فوق البسيط عديلا

جمعت محاسن أرضها وا * خلقت على دار النعيم دليلا

أوجود فخر الملك ابن شطونها * ثوبا نعم وغدوة وسهولا

أو صار ضيف الصيف والأشجار بالمطارف الخضر متبدلة والأفنان بطرائف الثمار متهدلة وجنة أطفالها مشتملة من الأرحام وأجنة أجالها متفصلة من الأكمام والحر عادت معظمها العقاب وبذلك يبدي الحرز والحرض الجهد كما قال الشيخ أحمد بن علي المت قروضي

٥٣

شعر

تختال على اطراف كل حديقة = تمد لواءها طيلسة خضر

وفي هذا المعنى لصاحب الرسالة وان كان الاستدلال بشعره

استدلالاً والاستقلال استحقاراً واستغلالاً

شعر

وقد لبست بعد الغلائل حلة = ثياباً بانواع الثمار مثقلة

واظهر فيها الدهر من صبغها = نتائج ايام الربيع محصلة

لقد اوردت شطراً من ذكر فصل الربيع والصيف في منتزه تربتي

زاكي كون نواعم باكورتها تجنى باكورتها الى ان ترى الغصون

للعيون مخضرة وفواكهها مدركة مصفرة وتصبح مهبوطة

باثقال الاحمال من في حطها من الاشكال بسلم لسبع ثمارها

القطف والاختيار وتكفي لها مؤونة العطف والادنا

اذا قبل ايام الخريف وولى زمان الصيف وتبث نفحة

الشتاء

الشتاء وبردت انفاس الهواء وألقت الاشجار حبالها واخرجت الارض اثقالها

وجرى عليها قيظ صيف صياف = اتت فواكهها وآن قطوفها

وتطايرت عنها نواضر لبسها = وتناثرت عنها العقود وشنوفها

وتولت السنة عقيب تحليتها ورثت برود القشيب واستبدلت

بالشباب المشيب والاقطار متهيئاً للتعري فزينتها وتطامن لليالي

اثر غيرتها وآذنت اشجارها بالتحول واشرفت اوراقها على

الذبول وقد خضر زبرجدها عقيقاً وتراجع الكبر عنها كرهاً

واصبح فرش رياضها مطوية وبسط مزارعها مزدونة لمكابدة

غيظ القيظ ومكابدة سيف الصيف المذهبين خضرتها ونضارتها

منها ما كان فيها وتبع في الكبر شيباً فمنها ما ازرقت خدوده

صفراً الثمار ايدي الرياح في العتاب مجرية الى تمزيق

الشباب وصار المغنى بيت تعرّش

شعر

كأن الربيع نثاراً في دراهمه ٭ فاعتاض من عرارهم منها بنا

فإن في نبو ظلال ملك الشجرات والرياح تنشر حلة خلعها

متنازعة جلالها تمنع بها الأعصار وتشخص إليها الأبصار عبرة

للمعتبر وفتنة للمستهتر فلا تخيل للعين منها الأشجار تمطر قطراً

وعشبه أو ورقاً وزبرجداً أكاليل براكيس تعجز نقوش مثلها النقش

ولبعض أهل العصر وهو صاحب الرسالة أبيات في هذه الطريقة

شعر

إذا ما حلت زينة الربيع ٭ وقد كسيت الصفوف من الصقع

وقد أهدى الهواء بكف برد ٭ إلى نزع لذى البرد المديع

تكامل غصن في كل بيس ٭ رفيق رائق حسن الصنيع

يغار لها نبات وقد أقامت ٭ عليه عاصفات في بقيع

تناهيه

تناهيه مثلاً أو فرادى ٭ ومنثره مع دهر وريع

وكم كف نحو الملك أخذاً ٭ وأعطاً لذوي القنوع

ثم إذا هجم الشتاء غر أنياب كلبه ونطق الخريف في طلب شبيبه

وتكلب الماء جواشن الجمد واشترم النجر كافور البلج وجاه

البرد وانأس سنادل عن أحوالها لنسي كشم

شعر

الثلج يسقط أم لجين يسبك ٭ أم ذا حصى الكافور ظل يفرك

وأبيات الشيخ أبي الحسن بن أبي عبد الله بن منصور فقال شاه التر

بها المطر والثلج فابتع

شعر

يا سحاب الذي كان رضيها ٭ لها حبيب لا ينفك تبدها

لعلها وجدت وجدي وقد جمعت ٭ ما زال ما به أنهلك عزالبها

فالماء منتعقد والعين تسكبه ٭ وإن رضين كيد وأقلب بدرها

وابدت الارض بالكافور زينتها ⁂ وقد منها بماء الورد داريها

كأن في الجو انثارا معلقة ⁂ من المجرة تدنيها وتقصيها

او انها فضة بيضاء تنثرها ⁂ ريح الشمال فتهوي من اعاليها

او انها قصبات جاريه (تقطعت) فوقها ⁂ منها العقود فبتنا من لآليها

وشق البعض من البعض غلائلها ⁂ لكنها فالقها راقيها

او درت الريح بالاقطان قد ندفت ⁂ فعمت دورة منها نواحيها

او من نسور نشد الافق كثرتها ⁂ تناثر الريش واصطفت خوافيها

او فضة رحية بالماء دائرة ⁂ ترمي الطحين الينا من نواحيها

او فضة غسال الاثواب ينسفها ⁂ يطير بعضها طورا ويطويها

او الكواكب من افلاكها انتثرت ⁂ مع عصبة تمادت في تصافيها

ويتغنون بشعر الالات والاعراب لفضل فهم الوقوف على اللذات

والطرب

والطرب ويحكوا فورا امر السحب وعز البرد وقدر الكانون

والوقود وانفق سوق الفراء واللبود والجاء الى شعرة الجب

والصلد واحوج الى معاشرة الحباب والخلد والايام حينئذ (زجج)

والسمور يموت جسه ويحبس ازحيرا يحمد ويمكث وليس بكثرة وبه نقب

يحجر الصديق عن زيارة الصديق والعجز عن الاختلاف في الطريق (ومطالع)

فمما يدار حائرها مشتهات صفتها دقيق الطحين نواصع وسفين البلور

يحصر في الشباب الشراب من انهار الزرف وادلي السرف مع العقار

على انحمار مختلفين لشف بها ومرمدفين بافواهها ناثرين عليها حب الرمان

يحكي اعشار العندم في صحيفة الزرق او نضمات العلق في بسيطة

الشرق يتلهب كل جة منها في وجهها لهب العقيقة في ابريق البصير وقد

توقد المريخ في صفحة السماء المنير

شعر

مما بدت لنا جدة تحت كم * سقف بيت حملها يمج درانِ

ثم كه حين ينثر في ذرا ما * من آثار هاتف كالتحان

سقاديم البجات العنق رش * انفلق لهن اطراف البنان

يزدحم على علالة طبعي من سنها التي افحمتني عن نعتها ودرب تمسكت كلالة

في طرفي من ابى فقرة وحنينها ولكن لا غرض في ضم التوقير الى الاغراض

والتقطير الى الاغماض والتسبيغ بغير طرقة على ابايام لتكشف

والتحرير والتوقرنا استتمام المقصود وتذنب الابتر فمن فضايلها

الاصوات الاصفهانية وضيعاتها واغانيها ونغماتها

والحانها والوانها مثل المجب والقمقمة والتاجينه والعروضي

والزراشته من اللو شرمبات والشتشانات والكلبات

والنيروزيات وساير القريات وغير ذلك مما ليس في الاقاليم

الحوا

السبعة لها نظير ولم يترنم بمثله نائي ولا زمر ولم تنجح الشبهة الحجر

ولم يتقلب لمثله النخ صدر ولاب صدر كمثال برز جوشنه بن ادرجش ذو قصبة

شعر

ولها غناء قد حصحص برقه * كادت تلين قساوة الاحجار

انا نهن الحمرا ونيات ما * يخرجن من نقص الى زنار

يذكرن من شابت ذوائب رأسه * زمن الشبيبة ان اذكار

تهتش للاستماع اليها العرب والعجم وتحضن بحصولها السرور والطرب

وتكل عن نيل الاغتباط وتتزايد عنده انشاط وتنفرج بها القلوب

الحزينة وتستفز لها العقد الرزينة وتستخرج ايقاعاتها حرار الحقد ودر

وتستدرج اتفاقاتها سرائر الصدور وتستبق الاداة وتصطفي

الغزاة وتحث على مغازلة الغزلان وتغري لمعاقرة الاقمار

وتولع بمعاقرة العقار الى ما تطرب اليه الشبان وتدعو اليه المعاني

من المستقبلات من توابعها والمستلمات في مرافعها ولا سيما البقر شبه
مائس الغبراء والخضراء فوق اديم الارض وتحت غياق السماء قدود
كأنها قضبان الخيزران استواء وحيطان البان اعتدالا
وانثناء وكسوح كالازمة نحولا وانطواء وارداف كالاحقاف
ارتواء وامتلاء وعيون ترمق من خلال ذوائب الحور وترنو عليها
ما تخفر وانوف بها شمم وحواجب خطها من الحسن قلم وتضاحك
كلك بالبرد شقيقها وتضيء بالدرر عقيقها وادني على المدام ريقها
وازري بالمدام صبغها وخدود متوردة واصداغ متعقفة
وصدور كالواح لجين تنهدت حقاق عاج وبطون كالمنقش
ادرجت ادراج واعضاد جدلة واكفال عبلة وخصور ذات هيف
وافخاذ لفاء في كل عادة غانية وخود خريدة من الادم انس ان

والعقاب

والعقاب الكمان كما قال ابو تمام

شعر

من كل ممكورة ذاب النعيم بها ۞ ذوب الغمام فمنهل ومنسكب

وقال ابن داود

شعر

تميس من الغصون على كثيب ۞ بارداف تجور على الخصور

وابو الفرج علي بن محمد بن انوش

شعر

ممهدات رق تستوهن الحاظ عيّا ۞ وتعقدن في اجسادهن عقارا
يجمعن في بيض الخدود شبيها ۞ سود الفروع دياجيا وكواكبا

وابو الفتح احمد بن علي بن الحسن المافروخي

شعر

وغزلان بالبان الرطيب فقلنت ۞ قضب بها قاماتها كثيب المنية

وابو المظفر منصور بن احمد بن زاديه

شعر

تملكت ازرارهن نقاً متهيل ۞ وفي الادراع منهن هيف نخيل

إذا ماس في ظل التصابي … رأيت البان قابله قبول

ولأبي الفتح أحمد بن علي بن الحسن المنفردي

ومنتظر كأن الشمس صبح … ونوّار بعض النفوس عليه نثر

وخصر لطيف لها الوشاح دقائق … وروادف في القميص جلائد

رقيق ما تنهض بين قلائد … ومعاصم وأساور وخلاخل

وقال أبو جعفر محمد بن زيد

تغنّي عليه المناطق إن خطت … وتنصت على أعطاف الوشاح الموشح

خلق علوها من غصن ونصفها من كثيب وعينها من ظبي وعنقها من غزال

نرجس الأبصار وتزل الطرف بأبي تسما بصمي سرى كحظ نها

ضيم القلب ونشب بمعاليق أحد أعينها في الكبد وتلك تبسم عن

أشال الأقاح وتتنفس عن روح وراح بترجيح أردافها

ويتهفهف

ويتهفهف عطفها لين قدها

شعر

نقية بردين غمتها عيونها … فطول القصار والطوال تطولها

قد أسبلت على متجرّدة … إن عمّ عن كثيب فرعها الفاحم وانعجمت الملاحة

في طيّه صحبها كما نخف الظرافة بها سبى حسنها متغنية بأبيات

عبد الرحمن الأصفهاني

شعر

أغرّة رئام أم سنا البدر أشرقا … ومبسمها أم لمع برق تألّقا

وإن تحت المراكل أم الريش مخزا … أغن رقيق رئام من العنبر استقى

وقامتها تهتز أم غصن بانة … وأردافها أم كثيب النقا

وقال أبو سعيد الرستمي

شعر

إذا نظرت صبح عليها قناعها النقا … وإن نفرت صبح النهار خمر الورد

وقال أبو الفرج علي بن محمد بن يونس

اعيرت من الغزلان طرفا مكحلا = ومن ناظم الجوزاء ثغرا مفلجا

ومن شفق الغرب خدا مفضضا = ومن فلق البلور ساقا مخدلجا

وله ابيات الى الشيخ ابي جعفر على المارذي

لما صحبته في قتب تشققها = وظل فيها ابدا في زي مخمور

ترقص على صنبا عطفيها عقاربها = كالليل من بين منشور ومضفور

وقد حدث بها قاله الاستاذ ابو القسم بن الاستاذ الكوفي

ثم انقلب بطبع من لونها = كالشمس ثم به شفوق ظلام

وبها انشأه المفضل بن سعد الماقردي صاحب الرسالة

ليدل تحتهما تحمله خرط من البان = في حقفين من كثب

اما ما فتقت الاوال ذوائب لقب = ام ما ان روضي بربع بربع المعقب

ثم الحمائل به تحت النقاب ولو = لشفت عنه بدا انجب من انجب

وله ايضا

وله نظم في قصيدة اخرى

احمر من عقيق قد لاح في فلق = والجسم من سرق ذائب من جحر

واللحظ من اسهم ينزاع كتب = واللفظ من سحر واللفظ من صبر

ووجه تحير الشمس حمرته = حال النقاب تلظى شعلة الجمر

وما حد الخصر كما النهر دقته = ومجمع الردف مثل الحقف من كبر

او في رسالة فيها معرض بعرض ما تقي شكله فالك على تستقيد

الجيد لحظه وتستعيد الكلمة لفظه من صفحته وجهه كالملها

وجملة قوله هاك وهات لم تستعيد تمرد آ في مروديه على

مريديه ولم تلمس تملقا على جلدته من ابدى لا اثنيه ولي من

خلع عذار الكيب عذاره وجار على قلبه جاوره او جاره

طرشاربه واخضرت شاربه كانما دب النمل على تبرق

صفحته وطرفه فمنه حمى لهيب خديه فحرقه قد طرز بدیع الحسن
ديباجتيه تعليقاً ورصفت سلاسل شعر العبير على مهاته ترصيفاً
كتبت للجمال عليهما آية ليس وراءها للكمال غاية بنصفه ام وادا

صادف شادن خده = ورد في بقلته صارم

ان ابتدى قمر شارق = وان تولى غصن ناعم

وللبحتري

شعر

وقد كتب الهوى في صفحته = بمشق لقائه شعر العبير

ولابي علي البصير

شعر

حسن التغزل والفكاهة ناظم = حب القلوب بعاجنة صيب

ولابن المعتز

فمازلت بقاء بكف مشرقه = كغصن حنته الريح بين غصون

ولي صدغه

ولي صدغه كالنون من تحت طرة = ممسكة ترعى على عاج جبينه

وللهبة بندي

شعر

حدائق النرجس احداقه = ولطف ما المران اخلاقه

يهتز مثل المران في رضيه = لكنما الاصداغ اوراقه

ولابي سعيد الدلي

شعر

قالوا ابتدى شعره في جبينهم = لا بد من علم ديباج

والشمس ابهر ما يكون ضياؤها = اذ كان ملتحفاً بليل داج

وللاقبح الماخردي

شعر

رشا كانت من حسنه كالقب = خطب وركب الغررا

ان شئت رقة ردفه ما شئتها = بينهما دون اوحش مختصرا

لقوام كقضيب البان قد = ضربته الريح حتى انكسرا

وابو المظفر منصور بن احمد بن راشد

شعر

وشادن يجني الاعراض للتيه ‡ وليس يعطفه لي ما اقاسيه

قد اطلع الورد في بستان وجنته ‡ وردا اشوقني مما الشوق يسقيه

وابو العلاء المعري وقال

شعر

ومختطف الحشا حلو الشمائل ‡ يعير تحفظ عن سحر بابل

ترى صدغيه مشتبها لهيبا ‡ بخديه فاتقلا تتلذى

وعبد الله بن احمد الخازن

شعر

كالغزال الخفانة ورنوا ‡ وللهلال استدارة واستنارة

فضض تقصاره وحسن حباه ‡ ولو صدغه وارض ازاره

وابو الرجا الحسن

شعر

عذار غض فاتن حسنه ‡ محكم خط البنان من قده

وشعره ردوا من جعده ‡ وطرفه ادروت من حنده

مجرد ام لحظه باترا ‡ صار شغاف القلب من غمده

ارادت اسنانه ضاحكا ‡ حب نظيم الدر في عقده

ان يحمر الشقيق لنا ‡ شرب وردا على ورده

وان يرم ما لم اضرح به ‡ شبه ليس عنده على فرده

وللمفضل بن سعيد بن الحسين المافروخي صاحب الرسالة ومنشئ المقالة

ابيات تشبه هذا الفصل

شعر

لله در نواحي اصفهان وما ‡ فراد حمه عز ومن صور

يري مطالعها فيها اذا طلعت ‡ على مطالع هذا الشمس والقمر

ومن قدود لبانات تخرج شتى ‡ صروف لبانات النفس الاشر

فطر فيها بانيّ الشجر تكرمه ‡ وعز فيها كتيم الورد في الشجر

تسبي القلوب وتستغوي العقول * بما عليه تشتمل الازرار والازر
تشكك الشعور وأوراد الكرى الى نرجس العين والاهداب بالدرر
ابكى له العذر في خلع العذار فتى لم يلق متقيتا بالخط في العذر

او من قهوة وناهيك من قهوة تبعث الطرب ومسكة الكبر ومسكة
العنبر ومقمعة النحب ومرذعة الكرب ومذهبة الفكر ومجلبة
النظر ومذكية القريحة ومجلية البصيرة وباعثة لمدد الشوق
وناقشة في عقد العشق سلافة نفوس الكروم الكرام ذلقاوة
عروس ابدى الاعوام اتخذت من ثمار اطيب العناصر تعلقا لها
المعاصر واسلمت فيها الاجال تحت ارجل رجال تستفك دماؤها
وطالما خربا ولا وجاء من تودعها اربابها دا محدودة ودنانا
مختومة فتفور وتثور طلبا ابهامن ثم ربيبا حتى تحجم الى استخفها

وحقفها

وحقفها سنين عدة والاحتفاظ بها بادة فاذا طال خفضها وحان
حينها وقض ختامها واستخرج العتيقة منظرا ورضاب العشيقة مخبرا
وبرزت عروسا جلد افهام الالباب ذو عرف شمت طلوعه من
الحجاب وتزينت بغلائل الزجاج ولالى الحباب فاذا عطى
شاربها من الظراف المذكورين ساقي او ساقية وعودها بالاغاني
الموصوفة راق او راقية وتمززها شعرية لبس الاشهاد او شعلة نار
الابتهاج ولا بعد وما قصرت عليه هذا الفصل قول عبد الله بن المعتز

مازلت نشربها صهباء صافية * بحمرة وسكرة شبت من الكبر
دام القرات على اغصان كرمتها * بجدول من زلال الماء منفجر
حتى اذا جاب قار برجله * تغاير من لجين الحر منسجر
حلت على قدنا بخرجن فيه ورق * كما احتضن الريح خضر من الازر

وتمّ قاطعها فيها فاسلمها ▪ الى خوان قد اغمض بالمدر

وقوله

شعر

عقاراً تنفّس عن مسكه ‹ ترى فوقها لولوا لاجلد لُه

فلم ارها سوى فقده ‹ ولا غيرها فرقاً عاجلة

وقول ابي علي مسكويه

شعر

حاجتكم اذنب ذابت ‹ مُنتهب في الحجب مدحين

وما عروس زينت خدرها ‹ جلوتها في التاج من طين

وما عجوز عنّست حقبةً ‹ ليس لها حظ من الدين

وبنت تسع من سنينها ‹ مضت يخطبها الشيخ ابن تسعين

وقول ابي اسحق الصابي

وكان العجلين اذ نزلا ‹ اشتغلا في جواب البيت نارا

وكان السقاة

وكان السقاة اذ مزجوا ‹ فتقوا في جواب البيت نارا

وقول الاستاذ ابي الفضل

شعر

واشرب مداماً كذوب التبر صافيةً ‹ من كف ساقيةٍ وقصة الساق

وقول الاستاذ ابي القاسم المادرجي

شعر

وافي بنصره وجنينة قهوةً ‹ الطوف كانّها لشذور

رقت زجاجتها ورق سلافها ‹ وكانّ نارا قدحت في نور

وللمعروف من نجم المعرف وفخرهم المعتضد ابن سعد المازوقي

ابيات من قصيدة يدا انتهامعا بينها

شعر

وقد زلت بهم رياحين به ‹ ذوب العقيقة اذا العقيقة جنى

وشجع في الكاس صطففت عليه ‹ من الحباب حبابات دريرة الحسن

لقد تنظم في كاس مشعشعة ‹ يكم صفاءً وطبعاً خاطر الفتى

فاتحفتها وودت دعدلو ** نظمت الى اللآلي بالاغلى من الثمن

واستنشقت ريحه لتبين عجمها ** عرفا فقالت اعز وارده ردنا

وقد تأملنا ما قد حواه من الصفا ** ثم قلب الصب علمنا السر كالعلق

او ردخا دنا في لون صبغتها ** ينفض منهما اختضبنا احرار زمن

وله ابيات اخر مقصورة على وصف العنب وحالته وذكر استحالته

بموجب بالتقدم من مقالته

شعر

نبيذ اعناق بستان الانبذ ** اذا ما رمق حيث فيها بدا لمي

تزرى بشوش واهواز وبصرتها ** عقلا لود وجلى اية السلى

واستخرج الدم منها في معاصرها ** لحبها الحب بالاقدام علي ان

فاستودع الدن حولا ماله حول ** في سجن ذي كرم لطف تشهاني

ساق يوفيه تنظيفا وتصفية ** ترتب منه يداه بين تسهان

حتى اذا ما رأى

حتى اذا ما رأى الافراخ كشفه ** فتح للشرب خمرا مح معمان

وقد قنا في قنانيه ليشربه ** جماعة الشرب بالتقى والايمان

وقد تنظم فوق كاس من حبب ** عقد ولا عقد ياقوت ومرجان

يحش شاربه في قلبه طربا لكرمته ** الملك الفخر الملك في شان

هذا الى غيره من العقار الخلطة واباريه العشرة صفقا وقصفا ونقرا ورقصا والطافا ونقدية واتكافا وتحية وتحنينا والتزاما وارتشافا والتباسا ورمزا وغمزا ورغبا وتراطنا واثما وعضا وقرضا وعضا وعبثا وخنثا وترنما وتربيعا وتلبيا وتوديعا وذلك باب فيه ينبسط لمن يتطرفه وما تخلل وحث فيه متحيط لم يتصرف فيه ما التطرف ولو انه سكت فيه تشعبت الفصول العرضية واندرجت النكتة الغرضية

ومن حسنات معاهدها ومربيات شواردها انه لا يكاد يعثر نظم

جميعها في مجلس واحد على منتجع سوقتها فضلة عن ملوكها من يتسع

لها احوالهم ويتفتح فيها حالهم فترى اكثر ثبّتها بين خليع متهتك

ومتقشف متنسك ومتعفف متشبث الى الفرج بن هندو القمي

أتيتُ ابا الصبح محمر المآقي ° ولو رعف خيام الزقاق

تدارك ايها الساقي نفوساً ° ترقت بالهموم الى التراقي

فقد ثملنا حتى لقينا ذنوباً ° بشرب والتزام والتزاق

ومن محاسنها الموجبة ان تجتلب اليها القفار وتركب فيها

الاسفار وتجشم الى جوارها عوف القربة وتعتصر بمائها ترق

الغربة ان اكثر ما تؤتيها من كل فج عميق وتكان من بعيد على

الانكفاء اذا ترى لهم من محاسن مصيفها ومشتاها لبعض ولاع

لهم وتهق

لهم من فقهها وسفها وقالوا كثير فضلها بجسير روادها القصد

بعر صيها عصيهم وانا خوانف بيتها مطيتهم ولما يوثر اعجا .. لتنكبها

والتماس فوهة من كبها حتى لو قال انسان لبعضهم رده الله غريبك او

شتتك او بيتك ساه ولم يحمد دعاه ويوهم ان الرعي غريب لمن بعين

بيتية

شعر

ما لطراء المرء يعرب جابها ° الا الطواح بها على التستيا

ومن المحاسن التي تفردت رقعتها بمزاياها وتخصصت خطتها

لصفة السور التي امتدت عليها علاء الدولة حول البلدة ودورها

خمسة عشر الف خطوة سوى ما اهمله خارجا عنها وخطة منقطعة منها

فيها من المحال المشهورة مثل كماهان ° ودراان ° وشمشاذ ° وجرجان

وفرسان ° وباغ عبد العزيز ° وجروان ° واشكهان ° ولنبان °

ووقى إبانة حصاراً رأسياً في الثرى ثابتة وسامياً إلى الثريا
راسخة ببراج بارز كأنه يجاب إلى الساحات ومناطح ببروجه النجوم
السائرات. فيا له من سور مناطح بقرنه السماء وخندق بديه
بقعرة الماء وكما قال البحتري

ملاحت جوانبه الفضاء وعانقت ٭ شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسير دجلة تحته ففناؤه ٭ من لجة غمر وروض أخضر

وكما قال صاحب الرسالة

شعر

سور علت قممه العيوق فذروته ٭ وجاورت منكب الجوزاء من كثبه
من دون أبراجه في البرج الفلك ٭ الدوار تسري متى تسري كواكبه
ولو كان للخضر ما حوت لما فتحت ٭ يوماً ولا عجزها لقيا مناقبه
وحوله خندق قد لج لجته ٭ فليس يمكن لا نسر يناسبه

وقد فتح

وقد فتح منها أبواباً اثنى عشر حديدية يحرز كل واحد منها الفصيلة
تحويها والرايات منصوبة بعذباتها وما وجب تقديمه على غيره
من حديث دار الإمارة ومجلس الوزارة ودواوين المرتبة والرسوم
المتهذبة والخدم المؤدبة والحجب الصفيقة والستور الرقيقة وما
ترجع إليه من الهيئة الرادعة والحكمة الوازعة والعدل
الشامل والأمر الكامل وقد كان درك السلطان إذا البلدة بلدة
شغولاً بصهيل الجياد العربية وصهيل المراكب الزهية ودعوا
الخلفاء الحبشية ونغم الدوابين الأبية وضرب دبادب النوبة ودق
طبول الحرب ووقع حيته من داره وليوان فيه إثبات أعيان من كتب
وحاجب وبغرة مدورة كل بغية بانية بشبيه بنعمة حسنة إلا إن ضرب
فائق بعز وصنعة إلا ما يرضى دق لم ينفك عنهم نعم قول المتنبي

وكلهم الى ما لديه يسيم شعر وكل فعال كلهم عجاب
يا مرام ويتهادم محتشم بوقر ويقدم بصدر الى اللذات واثر
واجلب بالملك الخطير واعطى الردات المذهبة والجنائب المقربة
والمراكب السرى والخرق النمرى وعقد مثمن وجمع ودنانير وادراي
رصين يمكن ان يتوسل اقليما طرف قيمة ولا يحرزان بالكرية كلمة
لطف كلمة تستنزل بجواره اصداغ الاعلام لبث اتقة وتستقفي
بجوارها عوادي الاحداث الطارقة قد جمع الى رياسة جده
سياسة جيده مد خطه سرا وتقبلهم زوزا الخطا قال شعر
اذا انتدى واحتبى بالسيف دان له ۞ شوس الرجال خضوع الجرب للطالي
كانما الطير منهم فوق هامهم ۞ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
ما تثبت حوله من حواشي حفف في ابنية وحفاف ان شاء ادرعوا

بالي الي الي

البس البس اوشا ترحوا انسر البس لا يتحملوا احشاها
الاهمة ولا يسمعون كلمة الا حرفا كما قال البحتري
لطاطا الكبر والزور تحت سكوته ۞ وتنتظر الاسماع ما هو قائله
وخف عنها الانهار والجداول التي تحتها تربة على خليج
والصراة بين مجلة دجلة الفرات لصفائهن من الزرق والكدر
خلوصهن من القذى والقذر ترهت ان تنقل اليها الكثافات
وترانت ان يقذف فيها القمامات وتحاشت ان يقذرها
الحمامات تحيض بها خفض من الرفعة وخيام الشمعة
اشهر من وضح الكواكب والذين من خضاب الجباب والخلص من
خضاب الاصداف والنقى من جيوب الاتقياء واخف من ارداء
الظرفاء ومن منعوتها ان في داخلها من المحرور السرية ما الفضاء

والقصور المنيفة الغراء المتصلة بالحمامات والاصطبلات
الى ميادين وغابات وبساتين ميلون تصلح كل واحدة منها
لامير كبير او عميد خطير بحشمه وخوله وخدمه ودوابه
ومن المتصلات للعمداء المحتشمين والوزراء المعظمين والزعماء المقدمين
الفان يصلح لكل واحدة منها حجر عامرة ومجالس فاخرة ثم
جماعة من العامة من اهلها والمحترفة في سكك منها لا تضيق الواحدة
منها لعالم منظور او متصرف مذكور او صاحب مشهور ومن الاسواق
ما العالم بها الا الله من حسن تصنيف ونسق واتقن تاليف وذوق
وفرط زحمة وكثرة نعمة وتناهي اجنحة وتمادح اشباح وغلظ
صباح وما يجمعه من السلع الثمينة النادرة والامتعة النفيسة
الفاخرة مثل طرائف بغداد وخز الكوفة وديباج الروم

وتستر

وتستر وبز مصر وقباطيها وجواهر البحرين وابنوس عمان ولوازم الصين
وفراخر ماثان وخشب طبرستان واكسية اذربيجان واصوافها
وفرش ارمينية وما يقرب منها من الظروف والاواني والفرش و
الامتعة والاثاث والعقاقير والادوية والاخلاط والابازير
التي تحملها من البلدان المتطرفة والاوطان المتنازحة وقد
كل طائفة من اهلها فيها عن شانها المحترفة عن الصناعات وعزم
عن المبايعات الى غيرها من اسواق الاطعمة والاشربة التي في غيرها
شغل عن ارادها ولغرادها واسواق الجمال الناهية التي لا فائدة في
رصفها ووصفها اذ المعنى في الرسالة سواها وبلغت من قيمة اسواقها
وعظم قدرها وعلو خطرها وجلالة امرها انه وقع التبايع وقت
الاوقات في ايام كانا في الكفة على صنعة وقى من صنف المنصرة

المشبهة بالبركة لكن لا تزيد ساحته على كف من الارض لعشرة
الاف درهم مع ذلك للصاحب فقال يحط عنه من الوسق فبقيت عليه
اما الى حين وفاته فلما ان ترقى وانتجت ابنته في جسم مرادا
الازية وانقلبت دابة سرته في بسط العدل في الرعية ترجع كل من راجع
وبادرت بزيادة عدلتتابع بصنعاء الجامع الكبير العتيق البديع الانيق
الذي بناه بسلة القديم عرب قرية طوعا وهم اليتيم لما اتسعت البلدة ضاقت
القرى بجملة عشر اليها الخصيب بن ... النقعة المعروفة بحصنها باذن ثم اعيد
في ايام المعتصم سنة ست وعشرين ومائتين ثم زاد فيه الربيع بن هاشم في خلافة
المعتمد فصار اربع ادوار ... لكل احد ... رواقا ويلحق كل رواق
منه الواقع على الطرازات دردبا وقيقا وذكر لي ان من وضع اسقفه
في وسطه كان وقت استكماله دار ليهودي يابى بيعها بالعرض عليه

في

فيه ويبذل له من الاموال الجمة والرغائب الضخمة ازاحة لعلته
واستمر الاغراض فيما عرض عليه من البيع وتمادى فيه من الاعوجاج وجعلت
ثمنها اضعاف ما دام رضيها حتى ... من الزمان ... ارضها وانتزع
انتزعت من ملكه واختصت للمسجد ... في ملكه ومنهم من يقول ... البراز
كان يخص بانها تباع على الوجه المذكور وهو من شنعة ... تبطن
بالتعليق والتجمية ويخرج بالتسبيح والتحميد لا ينظم لاحد الا صوات الخمس الالف
رجل وتحت كل اسطوانة منه شيخ متصدر ... بجماعة من اهلها لطيفة
ودرس او رياضة نفس تزيد عند نظرة الفقهاء وسلطار حلقة العلماء ومجادلة
المتكلمين ومناصحة الواعظين ومبارزة المتصدرين واشارات العارفين
ومدارسة المعتكفين الى الهيتين وينضم اليه من خانكاهات وقرا
مرتفعة وخانات عامرة ممتعة قد وقفت لابناء السبيل من الغرباء

٧٠

وللمساكين والضعفاء وبيدائه دار الكتب وحجرة وخزانتها الوافية
بما جمع الاستاذ الرئيس ابو العباس جهد الفضبي بنفسه فيها من الكتب عزيزا
وجمعها من العلم فنونا قد تجري على من قصده من سالف الازمنة والادوار
غابر الازمنة وتشتمل خزانتها على ثلاث مجلدات كثيرة من المصنفات في
اسرار التفسير وغرائب الاحاديث ومن المؤلفات في النحو واللغة والادب والتعريف
والابنية ومن المدونات من غرر الشعر وعيون الاخبار ومن الملتقطات من سير
الانبياء والخلفاء وسير الملوك والامراء ومن المجموعات من العلوم الادبية
من المنطقيات والرياضيات والطبيعيات والالهيات الى غير ذلك
مما يفتقر اليه طالب الفضل والمميز من العلم والجهل ويستعين بعض الله صفوتهم
المدعو كان ابن عصر الادهم بها متفرغا لكشف فيه اعمال محبيه وذوي
فيه مقدار الف دينار من نفقة الطاق والمنارتين المنيفتين

على القبتين

على القبتين على في المسجد المنفتح من جامع المدرسة السوق المعروفة
بالصاحبيين ومع القصر المحدث المعروف بجوار حرم الزيادة
بيت ابنه الصاحب وكان في الكفاءة وقد ادى فضله على جماعة
الاكابر من صلابة الاطباق وارتفاع المكان واتقان البناء في
المنارة التي اجمع المهندسون على انه لم يبن في العالم ارشق
منها قدا واتم مدا وادق عملا واحكم تفصيلا وجملة قد تأنق
في ابداعها الصانع وتنوق ولطف في بنائها ودق اتخذها
من اللبن والطين في قرار مكين قيدت قاعدتها من الارض بقفيز
وشيدت قائمتها الى حيز حري ارتفاعها مائة ذراع وسمكها
باع في باع وفي كل ما عدته وسورته من الحجارة والنقابات
ودار الكتب للفقهاء مدارس وللادباء مجالس وللشعراء مراتع

ومدارس للمتصوفة والفقراء ومجالس ومن عجائبها التي أطلق القول فيها
ولا يكاد أحد يثبتها فيها خصلتان تختص بكل واحدة منهما سنية
لا يتهمه بأشرف منهما رعية أو عيانًا عامة خلفها خاصة من أرباب
البلدان أحدهما المثابرة على الجماعة للصلاة والثانية الإبهام على
بحسن الطاعة للولاة ومن عجائب المشرق أنه لم يتم بها نصره
المراقب التي لم يسم إليها قط أنفق العالم فإنه لم يمت بها
قط من سنة [illegible] أنها إلى هذه الغاية ملك وسمعت المشايخ
أنهم تتبعوا أيامها الخالية وسنيها الماضية فلم يعثروا منها على
ما يبين هذا الشرط أو يتخطى ذلك الخط ومن عجائبه التي [illegible]
عنها أنه كان فيها بعض كلب للمدائح تخطتها صبيحة كل يوم ثم
لا يكاد يبقى منها وقت المساء رأس إلا أتت عليه [illegible]

ثم من بها حدود
الفرسان أعنا
ومائة رأس البقرة
صح

واما من

وأما ما يذبح في الأعياد ضرب على الحصر والتعديل وذلك
سوى حدود مائة ألف رأس غنم تحمد في البيوت بها وازدادا
ولحمًا إلى الفقراء منها سليمًا صحيحًا لا يتغير طعمًا ولا ريحًا وإذا
بقي الفقيد وقد فسد ولا يدود ويبلغ لزارة في العقيد
يبلغ ليتهدية الصدق من المصدق وهو على [illegible] فرسخ
مع [illegible] التهذيب أعز الأثقال فينفقه [illegible] سلم
يبقى في التبادل ومنها أنه يتخذ كل [illegible] بعد
[illegible] على حسب حاله أو [illegible] للمشاة والسوارير النظيفة
والرواصير اللذيذة والكوامخ المشهية والخيار والباذنجان
وغيرها من أصناف الثمار وأصناف المربيات بالعسل والألوان
من العصارات والألوان ما يصعب [illegible] في سنة ولا [illegible].

٧٢ منه شيء ولو ضاق اقليم عدة ديرة وابرزهم لذخائره

وذخيرة في ليلة داجية من شتوة شاتية تلبيني رجليه لما

يعجز عن قراهم ولم يحر بسراهم واسعفهم رحيباً وادعهم تقريباً

ولم يحج الى البروز من منزله بتصنيع وتجهيز وتمهيد تمهيداً و منها

انها لا ينقطع طوال الشهور الصيفية في داره الشوز كل كد جداً

من اهلها يجد من يكون له منه وظيفة لا ينفد ولو لم يكن موقوفاً عليه

التي ازدادت بها عزاً وتميزت بها فخراً غير الفواكه

المستطرفة والاشربة المستنظفة ومياه الرياحين والورد و

والثياب الابريسمية الضافية واللطائف الصينية

الرائقة المجلوبة منها الى الآفاق في البحر والبر لكفة

فخراً باقياً لا يغير وشرفاً نامياً لا ينقص وفضلة بادياً لا يخفى

ومن مآثرها

ومن مآثرها الا توره ومفاخرها المشهورة ما يحكى عنها من فراهة

صانعها وحذاقة مهندسيها وقد اختبروا فواق اعيان البحر فيها

وغيره وان اوجه من نفس طبقاتهم ومن غيره وكانت البيعة بها

من المرافق والمكارم والمنافع والمفاخر تزين باهلها المرتفعين

على الاكفاء والاقران الموفين على الاشباه والامثال من

المتصرفين الكفاة الظرفاء والمتجددين الحكماء النجباء

والمتنعمين من ارباب الرياسة والمترفهين من السوقة التجار

والمتعطلين من عامة الشطار من عاداتهم بالغدوات اذ

الزمان زمان ان يجتمع لكل موضع منها ضرب منهم يستحيل منهم

في ديوان او ميدان او بستان او دكان يردهم كل منهم ان ما

جنة ذكر احمد وبعد في امر احمده ويتنازعون في كل الاحاديث

والانساب ويتذاكرون بالاتباع والاصحاب ويتفاخرون بالرياسة
ويتنازعون في الكفاية وينصبون بالكيد والايد ويتغالبون بالسباق
والصيد ويتداورون في الضياع والعقار ويتكاثرون في السماع والعقار
ويتكاثرون بالاموال والبضاعات ويتنافسون في الحرف والصناعات
ويتجارون في المصانع والقراع ويتبارون في الحراج والصراع ثم ينقضون
عنها عن درجاتهم الى مجلس حضر لهما الاطيب الاشهى من المطاعم
والمشارب وجمع لهما الاطرب الالهى من الحوائج والمآرب والريحان
والراح ووجوه صباح واغتباق واصطباح واعتناق وصفاق
والاغاني والاماني من استماع الالحان والاودية والاستمتاع بالغرة
ويتغنيه فقد ادرجت درجاتها بسبب انها النفس النفيس
الكفا والذة ووقطرب قطارها بتمرانها خشية عن الطرب والانس

انوا اكثرهم واشهد بتكاثف كان في ترتيبها ولكاثف بين
تأملها ما اجري في المعتمد من شرح قالوا اسعف الاباء والاجداد
قالوا ورد في صحفهم من شتات الازمان عكوفهم على لعب الكرة ثم الشيء الف جدير
من تنزل الزور وهتك المستور والعبث والتخريب والتنكيد والتعذيب
فيما لا قبل لاهل بتسلمه ومعاشهم الى الهلكة بهم حتى زروا بهم
تتقاسمهم فلما حق عليهم الليل تب احضوا اليه متقاطرين فتفرع
كل واحد عمن في داره او جواره ثم وجد السبيل اليه فانتقوا عنه
اخرهم في ليلة واحدة ولم يتبانت لهم ذلك الا لفرط قوة ودور
عدة والتقام شهوة وتنازع حمية واحتدام عصبية وتجادل على
التنافس كان بين خواصها وتقاطر في اعينها ما حكاه الى المؤثرين
بمقالة المشكوك الى شهادته انه راى على عهده بعينه جملة من اهلها

فاخذوا
مع

خمسين
تسمى جرو وان صار اكثرها الان رسوما بالية وبالجملة لا حاجة بي
كل جماعة
مسجدا عامرة يقام كل يوم في جميعها الجماعات ولا نظم
في واحد منها اهل من خمسين رجلا بين كل واحد منها رئيس من رؤسائها
انفا ان يحضر مسجدا سواه وسمعت ثم ان يحضر غير مسجده ومن النوادر
مع حده اخبار وسمعتهم ولم ارهم وثرويتهم ما اشاعته الثقة وصدقته
الروايات المتسقة قال كنت جالسا عند احد الاخيار وجملة يسمى بان لونه
حيث اشار مع منظر من حجارة الى المصنع من ساكني وبدا بارز الى حصار الاول
بعضها تحت السور والبعض تحت القبور ولما تم خفي عليه الذي اخبر
عما يه قرب الغر والاثواب السقلاطونية والعتابية ومن خصائصها
التي لم توجد مثله فيما مضى ان الان عبرة من السلطان وقدرا بمنه
اكتشف عنا لاخبر انا رحمه الله تعالى لها في امر الطب المعروف

كان
بوغيه وما اورثه الله عز وجل وتعدى من الاصابة في فن علم الرؤيا
من غير تصفح للكتب او تعلم من اربابه او اخذ من اهله ومن عجب الاشياء
انه لم يميز اكثر تعبيراته • وما يشتمل عليه كتب العلم في الرؤيا •
لكنه لم يرينها وهي الا قدر ربانية وكان من مبادئ اسباب تهذيبه
لهذا العلم الشريف وتوغله في تجربة هذا السر اللطيف انه كان مكة
في تعقيب شبابه فرأى في المنام ليلة كأن يستقي من سقاية صغيرة
فتعلق به السور في يده سيف مسلول ضرب به عنقه فقدرها فارتعدت
فرائصه وانتبه من المنام فلما اصبح مضى يتتبع البقعة امرأة عندها تأديب
الاحلام فوجد شيخا وقص عليه رؤياه فقال له ابشر فقد اتاك الله تعالى
عليه من علمه المخزون شيئا واتاك من النبوة جزءا فعبر ما شئت من الرؤيا
بعد يومنا هذا فما بدا لك فلن تجاوز الصواب ومن غرائب تأويلاته

ما حدثنيه ابن أبي يعقوب الفضل بن [illegible] قال كنت كثير التهجد من [illegible] زمانا

وكان ابو الطيب من اشد الناس [illegible] فيما شئنا يوما من الايام في بعض الطرق فلما

انتهينا الى باب دار الصاحب التي كان يسكنها الشيخ رأيت في المنام كأن

طيورا من الجنس الذي يسمى الدباج تنهض من منبر مرة وتقع اخرى

فتلتقط الحب من راحتي [illegible] وذرعت رأسه من جسده وقتلته

تبني [illegible] فقال ابو الطيب من هذه المرأة التي هي [illegible] فقالت

هي والدة قال [illegible] ان الم [illegible] قالت [illegible] فقلت

يكسر التبر ومن والدة تعال [illegible] وحيدة لا شريك لها فقال

اعيذك من ان تواعد القصاب الى منزلك فقتل ان كنت تنقر فيه فقال

ابو الطيب كالمتبرم [illegible] واشتطاطها كنت تعشق امرد [illegible] لك

وقتلته فتعلقت بها [illegible] صارخة قائمة كأن والله [illegible] بعينه

ثم

اللئة [illegible] بحيثها بحينه واخرت في [illegible] ودايه ووا [illegible] حتى

[illegible] في تحرجه الى الشيخ الجليل ابي العباس فاستعلم جميعا واستعلم القصة

واستوضح حقيقة الامر واستشفى الاقرار [illegible] من [illegible] وانه

في غيابه يحب [illegible] فتخلص من التحرجة منها [illegible] وطلب المرأة

بالنفط [illegible] بالبواري وما حدثنيه والدي [illegible] قال رأيت فيما

يرى النائم ليلة اني [illegible] فلما ولدت [illegible] وجدت فيها

[illegible] كبيرة وصغيرة وكنت [illegible] مستوطنة قرية [illegible] وكان

لي في بعض [illegible] ابا الطيب من البعد [illegible]

[illegible] فقال ان لك [illegible] منهما [illegible]

الك في قسمة راجعة [illegible] عظيم فلما [illegible] الى [illegible] اذا

انا [illegible] الى المنزل [illegible] وقالا [illegible] الفصل

ابنيتا ونقوش بعيني فيه كل واحد منهما شقت لهما منفذا في وسط الأرض

فلست نقف على ذلك البتة وسمعت الثقة قال رأيت ليلة من الليالي

رؤيا وقعت منها في حيرة غير منحصرة عني ولم يمكنني الانفكاك عنها

أسرا وهمت فيه ما لا تنفقه للتحية فجئت أبا الطيب لأنه أوتي

من نظر الي قال يا فلان ما حالك فقصصت رؤياي عليه فحمد الله أقصه

قال الا قوله كما هو قلت نعم فقال رأيت كأنك تطأ ... ولا

بأس به فرد في البر لها ولا تقعها وراح ... قاض في حقها وكان

يتجاوز في ذكره عند علماء الدولة ويكتم عنه غرائب من الاعلام ...

ترجح في قولها ... بتحفظه ... وانفته عن رؤياه مختلفة

استدراجا وانتجارا وكان ابو الطيب لا يزيد على ... والاطراف

فقال له ابن ... من الجواب فقال ... جواب الرجاء

والكذاب

والكذاب فحجب علماء الدولة وفضيلة العجب ولو لم يكن جميع الزمان

المناقب المنوهة بذكرها المنتهية على أمرها العلية لصفيها غير

مدينة حتى وما والها من القرى والقصور ويرجع اليها من خصائصه

السور وتشتمل عليه زخارف الدور ويجمعه من نفائسه الكامن

ورياسة الكلي التي تشوق رواية اخبارها الى معنى لكمال رونق

رؤيته آثارها لك ظرف لكفاها شرفا وما ذكر منها ظرفا لقد

صحح عنوان لم يشرف ... والاكابر وتواشح بطول الصفايح والزخارف

فهذه المنبت رؤية بها أكنه في القديم قبل أن كان المدينة اخراجا

للكتب نظيرا الهرمين ضمنا بالطلسم بالمعلوم حيث نسبتها لها و

وقد تحرف طوفان نار في أيام الفرس حين انهم كانوا يكتبون

الكتب في ... التنور ... ودفعها البعد من التحقق والعلم من

الرصد ليس ان يجمع حكماء ذلك الزمان وتاملوا اترب البقاع
تربة واللد طينا الارض وتحرّا للابقاء الادفع وامنعه نبوه
وشيدوه بعد ان اتقنوه وافرطوا في الانفاق عليه افراطا
وخلطوا الطينة خلطا ليصون عن الغرق والحرق فما رئي
ذلك الطوفان برأسه وانخرقت به الكتب انخراقا وقد تهدمت
من هذه المصنعة قبل زماننا بسنين ناحية فوجد فيها ازج
معقود من طين الشفتق كتب كثيرة من كتب الاوائل مكتوبة
كلها في لحاء التوز بالكتابة الفارسية القديمة وذكر حمزة
مصنف كتاب اصفهان ان هذه المدينة فيما يقال بناها الاسكندر
مع يد جي بن زراوه الاصفهاني فسميت به ومنهم من يقول انها
كانت مبنية قبل ايام جي فخربها افراسياب التركي فيما خرب من ابنية

مدن ايران

مدن ايرانشهر ثم اعاد بناءها خماني جهرازاد بنت بهمن
بن اسفنديار الملكة قبل مجيء الاسكندر فماتت خماني وقد ارتفع
من بناء السور النصف فورد الاسكندر بعد ذلك فلم يرغب فيها عمارة
فتركها على حالها فبقيت على هذه الحال الى ايام فيروز بن يزدجرد
وذلك ان فيروز تقدم الى اذرشابوران بن اذرمانان البهوذاني
من قرية هرستان من رستاق ماربين جد ماه فروخ بن بختيار الذي
كان جد صاحب الرسالة هذه بان يتم بناء سور مدينة جي وذلك
قبل الاسلام بمائة وسبعين سنة فاستتم اذرشابوران بناء السور
وركب الشرف وهيأ مواقف المقاتلة وعلق فيها الابواب
الاربعة وهي باب خور الذي وجهه الى ميدان السوق وباب
ماه الذي يسمى باب اسفيس وباب سر المثمن وباب تيره وباب

وغرس اساس هذا السور سنة لبنة سوى الفرهنر المزوق اى المشقق
وذكر بعض المتقدمين انه قرأ على بعض الابواب مكتوبا بالقول استياد داود
المزكى بالقياس والمنايس انه ارتفع ثم ادام العمل لسور هذه المدينة
ستمائة الف الف درهم وذكر بعضهم ان المزكى نفقت عليه رفيعة الخمسين
الف درهم فصرفت الى النفقة الفرهنر المزوق بالاساس والسوق بناحية خور
التي يقال لها سوق خرين كان منتقص الاسم صفهان كثرة صغار اهلها
وكبارهم خاصة وعامة يتقالون ويضنبون على ضيقاتهم ودرجاتهم شهرا
او شهرين في فصل الربيع وزرا قاموا فيه الوانا ينادي فيها على الالعاب
النفيسة بالاعمال المخيسة والعامة يمرح بعضهم في بعض والخاصة ينظرون
من محل رفيع الى خفض ولا يزالون في نزهاتهم يتقلبون اشغالهم تكاهة
ومجون واشغالهم خلاعة وجنون وكان ذلك مما يعجب في خسرو ... الدولة

وفيها صنعه فيما ان ثبت وبلغ نزالملك ناجب وانتوى على
فارس اوغرتها ومثال له بباب شيراز في موضع يقال له الرق والدير
نفقت وحشر اليه من صنف الناس كل مضحك ومطرب وحضر فيه من
الاشياء كل رايع معجب ودعا اليه اهل شيراز وسائر الافاق واقام
بها سنة الالوان على ما عهده بسوق خرين باصبهان فتكلف الناس نحو
ما شاء وهم وذلك كل مرائي سنه وهو في مده ما شرع على قصره لبغته
اخذه في الشرب والسماع والانس والاستماع فلما دار انسنة في ارتاح
وجاه جنته وسواسه زادوا ان نقضي على سوق خرين سابق المدينة وكان يل
للملقب بتقوزار الملك الاصفهاني الى عبد الله بن نصر كيف تراه فقال
امراله زمنه واتقاه لابداع انكاله واستحداث اشكاله هذا ينفعك
وذلك ينفعك ونزالمؤيد التي علق نظاره من البلدان وقرب لها

خزاين سر الله ومطالع المصابيح وكعبة الضيفان للمتقربين الى الله
تقبل الصلوات واستجابة الدعوات المتنزهات للمتاملين المتفرجين
للمتقين وبين الارکان للمستوحشين المفرغات للمتاسين مهبط
الملائكة ومحط رحل الرحمة فيها من المقامات الكريمة والرحلات
العظيمة والمصانع القديمة والمساجد الزكية والمشاهد الشريفة والبقاع
المباركة والاماكن العلية والاراضي المقدسة يستشم عن الروح اقطارها
يستنشق العفو عن نباتها وشرقها اذا انسم الريح خلقه الغفران وا
الرضوان وتصب الرحمة عليه الملك الحنان واشرقه من ورثة النبوة
وحشته مع اتباعه وجه ربه الاعلى ورغبته في العبادة وحبه الى
الزيادة والورع الاعتصام بحبله والالتجاء الى حوله والاتكال على طوله
والاستماع لقوله والهمه لزوم بابه تمسكا وبعروة الوثقى تمسكا وقربة من

صفح

صفح الكتب وصفاح الكتب البينات الناطقة بتصديق المسطور
وتحقيق المنشور بعد رقمتها ذكر المدينة والمصلى وما والاهما
بها اخص ولم يعين غيرها فيه ولم ينقض فيها ابيات لابي عبد الله

بقية عيش بالمدينة فاتني ═ ايام لي قصر المغيرة الف
يحن الى باب الحديد وكعبتي ═ باب العقيق وبالمصلى الموقف
والله لو عرف الحجيج سلامتي ═ من زورها وحشره ما عرفوا
لو شاهدوا ارض الربيع طوافها ═ بالخندقين عشية ما طرفوا
زار الحجيج مني وزاره ═ جبر الحنين وشعبه فاستشرفوا
ورأوا وطيئا بالخيف وجنبه ═ فرموا هناك الجمار وخففوا
ارض حصاها لؤلؤ وترابها ═ مسك وماء المدينة منهل وقف

وابيات لابي غالب هاشم بن الحسن بن محمد بن محمد الرقي

٨٠

شعر

اذا ما حب البلد لنا حبيبها * ودارى من غرائبه صدرا لها

سقى ارض المدينة ما ودرة * وكل العرف لا يلقى سرا لها

وقد ردت على حلة ابدى الليالي * عليها ما نقضته من جلالها

لقد كانت لنا في ساحتيها * قديما لا تعفت ساحتها

حدائق من نخلات عدن * ترى الرواد فيها ما ترى

بذل العقد منتثرا حصاها * وتجري الحمد منتثرا ثراها

احاط بها الذي القوم نورا * انافت على المجرة واستطالها

وافدان ظلتهن لدى الثريا * نثار النم نسليه فرا قدرها

ديار لم تزل ما هي عليها * من خشب اذ فقدت مهاها

فما للمدينة كيف لاحت * لاعينها السخينة ثم واها

وما لهفي على كرما كانت * بسطوتها لدى الجحفل تباهي

لعمره

لعمره ما بهم دبي زياد * داود لا الحصيب ودمن بلادها

من العز الذي يسمو البحبح * عليه اركان آيات طهها

تخرم ما تلوذ في الارض يوما * حتى شنها وان واردت سناها

لاجرم ان هذه البلدة كانت لم تزل من البلدان في عليا الطبقات
وسنا الدرجات بحيث تشرئب اليها ملوك الامصار ناحية وتتشوقها
الدور الاقطار البرانية ويسبغ لها الاطماع وينفق دراكاتها
القراع ويتوفر عليها ولاتها وينصب لها وزراء ما بزينة تعقب بجمله
ركره قوة لكسيه او ويشيد شهاها رتبة ما تشيد اخبار وحكايات لم
ار عن غير ايراد بعضها اذ لم يمكنني ايراد كلها منها ما صح لي ان صحة
احد ثنا صفوان المقبوض على احدكم تبع ركن الدولة من صفوان الى
الى ... تسلمها جرى عليه في غير ضياعة وعقارة وتسترد امن جملتها

ويزجر بانّي اعماره ولكان لا يركب ركن الدولة وقت الامر وهو
برصيد منه وعمّ قرّاء طريقه في تضييقه فتفقده مرات بجوائز وبرّ
تفاديا من تطفله وحسماً لمادة تألمه ولكان لا يكف عن الابرام ولا بدّ في
ابرام المرام فقال ركن الدولة يوما من يحتجب عني احتجاب ولم تعاود فتقعقع ازرأس
في عرّي ازار صنعتك وما تستنطف فقال بالاصفهانية يا خر مردوزبان كه خدا
اي اما ان تموت البحر راوحيه فلم يفهم ركن الدولة لفظة حتى جلس في مجلس الانس
وتفاوض الندماء فيما جرى حديثه ذلك بعض ندمائه وادرّ بعضهم معنى لفظته لفظة
فسرّ ركن الدولة سخطه وتذر بعثك دينه فاخبر ابن فارجه بالحال وادّى اي
الى الاتكال فانقلت وعادر ورده اصفهان فما ان كان بعد مدة حضر ركن الدولة
اصفهان متحدثة ما شاك تعرض له ابن فارجه اول ركبة ركب وفي جنوده
الثلاثة ماشى وسمعه قصة فتذكر ركن الدولة لفظة وذكر اليه بالترجمة

وابث

وابث وماشيه بالرفع والترتيب فقال له ابن فارجه بلغة الاصفهانية
البته ما كرانه ما به نمر ودن بير هم اي ما احق الا ان موضع الخراب لك
شيئا في طرق ركن الدولة لا جماً غيظه جلده ثم تقض امره وعجله ومنها
انه كان من عادة مؤيد الدولة الاشراف على قصره كل ليلة متشمعا
للحركات والاصوات من البلد وكلما احسّ من لغط بكثرة اولغط
وما شبهه من عقفات المتواجدين ونغمات القوالين والشاربين وكلت
نفسه وتم انسه ودرج مجلسه اخذا في اللهو متساً الى غره
الشكر من فكرة الصحو وان لم يسمع منه شيئا وجم له وجوما واستشعر احزانا
وهموما واحيا طول ليلته قلقا وارقا ووصل السحر سهرا وامر الغد
تعرف الحال في اي ارتبهم وادى الا الوقوف عليه وصرف الهمة
اليه مترصدا الى تداركه وازالة الشغل فيه ومنها انه كان يطوف في

قصره باصفهان ظهيرة فقرع سمعه نباح جراء عشرة من قلندره الروان ومنهم

ومحرز بها جلد في الرزازيه فضم بعضهم ببعض يقول لم استدعانا شاهنشاه هنا

هذا وقال لنا يتمنى لكل منكم امنية مقتضية في المقترح قال احدهم

انا اشكو اليه فاقتي وضيق قدري وارغب اليه في تضعيف رزقي واطلاق المتاخر

من مستحق فان رضاي يعجز عن حرص وانا منه في تعب ونصب فقال الاخر

انا استطلق من مطبخه اخلاص كل يوم رقيبا واريح الراحة التي بادئة ما يكفيني

وخمسة من الدنانير ومن بيت الشراب شيئا فقد جرى هذا الى ان قال

الثالث انا اسأله الا يعاقب حضوري وقت خلوته بجواريه الترابيات المحببات

محبته لا اشاربه مستمعة بمعاشرتهن غير ممنوع ولا مدفوع وان كان

اذا اسكرت دابته من حاجب نوبته الى داري فابعث بها فقام وكان

منهم اتفق انا اعطي شاهنشاه كلما اشكم نواله وبلغه ما قوله سائله ضرب

مائة سوط وبعثوا البلده ولم يدر المدبر وان البلده من كتب المنطق

وان البلده من كتب المنطق فمما استرق السمع واستوعب من احد اتباعهم الله صحيح

والفرع انصرف وجلس يوم اثنا مستدعيا لهم واحدا واحدا

وسائلهم عن تمنيهم ليشفعهم بشفاعتهم في خفية واستمع عن اعادة

ذكره حتى شدد عليه ثم اورده برمته فقال مؤيد الدولة قد اعطيتك

عن الضرب فاعطوا هذا المشؤوم النحس الف درهم واخرجوه عن البلد

لانه شر البطن بنا ومنها انه رسخ اوقات الصلوات من ان يتطلع

من طرف القصر عين في دار رجل من كتاب الديوان وكان يقول

ليرجعوا هؤلاء الى كتبهم الى الدور ويقبلوا على السرور قد وقعوا

الخدمة والكد والحرسة ولا زين الدين فضف بالترويح والرفه ولا

خلق ~~كد~~ كد بنا فيه ومنها انه بلغ رفعت به الحاجب الحبس

كافي الكفاة بعد منهم فضيلة عن خصلتهم وخفض جناح الذل لهم وسخ
دين العفو عنهم وكان منهم وتميزهم من سائر رعايا البلد فقد صح انه
في ايام صباه باصفهان الى مدرسة ... وكان والده ...
كلمه الصاحب ... عليه واوسعه لعنا وسبا وتنقصا وثلبا
وتعبيرا بالاعتزال ورميا بالكفر والضلال وكان الصاحب يتغيظ
ما يلفظ به الى ان ترقى المرتبة التي رقاها فاتفق ان ابو ... الايام
تنزل حبشي فمد يده الى ازعاجه بسببه ولا لشكواه من ... ان
انها الامر فيه الى الصاحب عن ان حالته الطارئة والف رطة ترجي
بالرغبة والرهبة فاحدثها قبول التظلم وتلقته الالام وتصورت جبلته
وتعدى ... والثانية مذكرة حرمته وتصرف صرمته وتذكر رهبته
فتغير حفيته فاستحضره وقال ما بدر سنة الى ذلك ورفع اليه قصته

فعرفه الصاحب ووقع الاستاذ الرئيس ابا العباس الضبي توقيعا
بقضاء حاجته واعانته بالمسؤول عن ازعاجه في ضمنه بالعناية ان
... فيها حقا لا يسع اغفالا وحرمة لا تقتضي اهمالا وجبهاته السنية الثنية
قبيحة ايا ما ومنها ما انتهى الى عن فخر الدولة سمعت انه اربع الجبوب
لشيوخ على المتعددت والاملاك باصفهان فارقا عن المعاملات مبقرا
ثمانية الف درهم يحصلها في خزانته وكان فخر الدولة ذلك الوقت
الى اموال جمة ونفقات كثيرة ينفقها في نهضة لمحاربة عساكر
خراسان ويفرقها في كتيبة ليستريهم الى باب جرجان فوقع ذلك في
روعه فلما جلس عليه الصاحب دفع اليه قصته وقال يا ابا القاسم تدبر امر
الرجل ووقره فنبه الى شر هذا المال من حاجة فقرأ الصاحب
قصته وقال سمعا وطاعة لا وامر شاهنشاه ثم التفا عن مكتبة

غيره واستحضر الرجل وقال له انت صاحب هذه القصة وضامن
استخراج هذا المال من الوجوه المذكورة فقال نعم ادام الله ايام الصاحب
وصرح بمضمون هذه القصة شفاها فسلمه الصاحب الى الحسين بن ابي
است دالوزار وقال للحسين تفقده الليلة ولا تترك سببا في تفقد
امره غدا فلما عاد وداره لم يقر قراره حتى كتب رقعة في استدعاء
ذي اسماء فيما يعرضه متنجزا فيه حفوظ المتفقهين والقضاة
المعدلين وركب من الغد الى مجلس فخر الدولة وعرضه عليه فقال
في تحصيل هذا المال من وجهه من غير ان يتوجه الى الرعية فيه عنت
او يتنداهم مكروه ثم شعها بنفسه الى المحفة والمواعظ المخوفة
ما استنزله عن رايه فيه ودعاه الى ما ينافيه من اجراء حكم السياسة
عليه في قطع لسانه وكف عينه ولم يبرح حتى وجه المال عن عشرة

اوال

ويتيسر له توثره فيهم تاثيرا كثيرا ويضمنها ما حدثني ابو نصر
طاهر بن ابراهيم بن سهل حدثني من قبل الامام وكان من ابناء العمال الكتاب في
الى الحسن بن علي بن جعفر بن العباس الاهوازي الوكيل كان بالبصرة قال
كانت دوبة وكنت اتزعزع في دكان ابن ... من معارف قصة لا ارفعها
اليه وكان يدعي استدراك خمسة الاف درهم في خراج ارباحها
فحضرت باب ... في داره لعرضها عليه فقبلها وقال احضر
وصاحبها غدا الى الديوان فلما تفرغ لديوان الان فعلت فلما حضر
الاقوام وكثر الزحام واستعرض لدفاع الدرهم والمهر واستحضر الشيخ
الرعوي وانعم الشيخ استقدم رافع القصة واجلسه وامسكه ثم استدعى
واستنطقه بما دعاه الى المقدر حتى تقوه به من ... ويشهد الله عليه
عليه فقال احسنت ونصحت ... القلم واكتب بان ... في

ويسمع هذا الاستاذ كل الى الاكابر لمثابرة عليها من اخره من غير استهلاك
ومن غير تغيير رسم ولا ازلال قدم ولا تبديل سنة ولا زيادة في صنعة
وتسلم الصنيعة آخر السنة عنا ما هو له على مرة من مزرعة فكأني فقال
مولانا الاستاذ وهي استطيع فقال انذرتها رقيع احمق يسك
بان الكرخ كله قد يبس بالنخيف وحرف قرية من امهات القرى
تغل خمسة آلاف دينار وخمسة آلاف درهم ولا كراية لك بانه
ويشتراك من حواليه فحجر رجليه وامر ان يعلو بالبسط ويركب بغلا
وبالمشاورة بان هذا اجزاء السعادة وما يشبه ذلك مع شدة التحرج
وردت لو خسفت بي الارض فانطويت انطواء ثم اقبل على قائلا
ولكن تصنع الصنف اياك وان تدفع الى شيء هذه القصة بعد هذا
ونسيها ما شاهدناه من طور معز الدولة الى ابي جعفر محمد بن شيرزاد في

نظام امورها وحماية بيضتها والمباحثة عن ناحيتها فانه قد ملكها
نيف وعشرين سنة وكان من عادته مدة امارته ان يكون له بالبر
في طرد ايامه عادية من بطانتهم وقرابتهم وحواشيهم الاستشفاء بآرائهم
وتفتيش اسرارهم وتتبع احوالهم ودقائق امورهم وعددهم واستقرأ احوالهم
وعددهم واستعلام آرائهم وتحقيق صدقهم والدس في جنباتهم
ومن صحبهم حتى اذا احس من احدهم بقصد لمصلحته وكان ممن يمكنه التقدم
وزاد لهم تغير في البصيرة ولبث وزة سوء صدقه الى زنته وقهره
ودونها وان كان ممن لم يمكنه بعد جرمهم ولم يثبت له تحقيق جرمهم
لشدة شكيمته او استحكام شهوته او فرط قوة او تمام شوكة وغلبة تنحى
عنها عيبة وتحف الى الاطراف من الاطراف متعزلا لفضل البدرة
عن الغارات وتاية الملاطفة والمداراة ثم درجتنه من

هناك ازعاجه واخراجه عنفاً ولطفاً ومنها ان السلطان الماضي
ركن الدين طغرلبك ابا طالب محمد بن ميكائيل لما استولى عليها واستولى
على اهلها اخذ فيها وفي ساير بلاد مملكته من الراحة والرحمة والمعدلة
والنصفة ما لم يعهد به قبله لما اشرب قلبه من هواها والقى عليه من محبتها
بعد ان عاد وقد ثقلت به [illegible] ونزل عليها سنتين مع افراط اهلها
اليه من سوء الادب وتحصنهم في التعفف [illegible] النصب والتعب [illegible] ومنهم
من المباهرة والتفوه وكل ما يمكن من شرايط المحاصرة والاصرار على
العصيان واظهار الشقاق والطغيان ثم انه تملكها بعد ذلك [illegible]
عشرة سنة وكان لا يؤثر ما كان ينقم عليه طرفه المشرق والمغرب
من الممالك ويحيط به قطر الغور والسند من ملك عليها شيئاً حتى
كان لا يصبر عنها ولا [illegible] الا ان [illegible] في كل سنة او سنتين مرة

دفع

ويقيم بها اشهراً عدة غير مجحف عليها ولا على اهلها وانه انفق على
ما استجده بها وما الحقه بها من الابنية والمباني وقصوراً ومساجد وكان
حدود خمسماية الف دينار ومنها ان السلطان الشهيد شاهنشاه ظهير
الاعظم مالك رقاب الامم سيد ملوك العرب والعجم ملك الاسلام
الامام وكهف الانام عضد الدولة القاهرة وتاج الملة الباهرة سلطان
ديار المسلمين وبرهان امير المومنين ابا شجاع الب ارسلان محمد بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق لقاه الله رضوانه وبوّاه جنته لما طلعت شمس دولته
من خراسان في عسكره اللجب والتهم من رجاله النجب وكسر السلطان الركن
من كسر من سلاطين [illegible] ورغم من رغم من [illegible] الفراعنة [illegible]
فاورد [illegible] اصفهان من جيوشه لمحاصرتها [illegible] الحصر وعاد [illegible]
كما جاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عنها [illegible]

٨٧

ثم ورد على عقبه تدخل اصفهان بالطالع الاسعد واقام بها اياما
ببيات عسكرها وشملها من جماعته ورعايته باشملها وحلت في قلعة حصينة
بحيث حمته جبالها وشعفه بها مع ابناء الاخ الى كرمان فرارا عنها
ومن خشية دونها قتلت الخراليه ولجوا الى دار بير متحصنا ويقلعها
ولم يكن سبب تأثيلها من المنازعة والمكاشفة والتحرز من المحاربة
والمخالفة الا اقدام اخيه الملك على قصده وعلى انه كان من اهم بعد وزنها
جنده بالقرب منها في العسكر رسم السياسة والزجر وشدد عليهم
حفظ الدور والنهي ثم ان عثر من بعضهم فيها على اذى من تشويش او رقة
نطق ولا وشيجة ولو كان من اخص حاشيته او اعز خلص ثقته
لم يقنعه من التنكيل والعقاب دون ضرب الرقاب وشنق الاشقياء
في بعض الشناخ ثم اسيرة الولاة والعظماء ورفعوا اليه

[illegible]

ما رمقهم من الاجحاف والاعتداء فانتعش ودر بعيرقيه من كانوا عليها
وتعديهم فضيلة في تعزيمهم وبلادهم ثم حضر مع العمال والمتصرفين
واولي الامر فيهم بكلمة العليا التعرض لهم بما يشق عليهم والتطرق بسوء
او مكروه عليهم ولما اعتقده في اهتمام النصيحة والامانة وفي ابعد لبسعده
من المنعة والحصانة استثبت ابنه وولي عهده الملك العادل الدين جانبه
جلال الدولة وجمال الملة وولي العهد في الامة بان رسم له الاكتفاء
فيها وان ضم اليه مقطعها حتى يكون له المطلع على فارس وخوزستان الى ان نظر
الى البحر واذربيجان الزاب من العراق ومن عراق العجم الى كرمان
فيحرس بكنفه من الاطراف وينحط عنه الاكناف ويقمع هوى الاكم الم
اياسه ورفع الطلبة الى ان خفف الاعنة لاقصى المشرق والمغرب
فاستخلصها بمنه وشغل الهمة باقاليم الهند والروم الى اجفنه ومنها

٨٨

ان مولانا الصاحب الاجل نظام الملك قوام الدين شمس الكفاة فخر الوزراء ونظرة
صدر الاسلام رضي امير المؤمنين من سنه بعد العراق تدبيره اصاب
الشرق يعتقد في صفوان احسن الاعتقاد ويعتمد عليها اوفى الاعتماد
ويعتقد انه يقعد عن خدمتهم اكثر الاعتداد ويتمهما نفي الاكتفاء في جميع
الابواب اوفر الحظوظ من الاختصاص والانصاب فزال لما ان
رتبها واهلها في العين القريبة السلطانية وشرح له فضولها بالكليات
الرائية حتى ... الله تعالى واودع الموقف السلطاني فضل
الرافة عليها والهمة الزائدة في الاحسان اليها ثم راى مولانا
الملتمس ادام اشارة باخرجه عبارة ابيه ان لا تشتهي النفقة ...
ابعاث المتصيد القنص او الطائر تنهيا افلاته من النقص وجود
الامر العالي ان لا نقص فيما بعده مما يكون اسمه مال القسمة والتقسيط

ما قدره

ما قدره حبة او ذرة ولا يتجه اليها من قبل العمال والمتصرفين والمتولين
مضرة وان تحذف عنها اسم التوزيعات والتعلقات وتمحى
سمة التوابع والمطالبات وان لا يتناول عليها شقصية يعود على الملك والرعية
بهجته وان لا يتخرج احد وان يواخذه الله تعالى بالحق في جباية ظاهرة بشهادات
متظاهرة وامر بكتب ليمنع عنهم الاعباء الثقيلة فشاع الصوت في اقطار
المعز شال يجري مع قضية العمال وان ينتسخ منه نسخ تقرا في الجوامع
وبالاطراف على رؤوس المنابر وفي صدور المحافل والمحاضر وان ينقش
نكتة في الالواح تسمر على باب كل جامع وسطح البلدان واعتزت
وتسمع به البعيد القريب لتكون اخلقه ذكرا واحمد انتشارا واسير
بشرى واوقع في قلوب الاشرار واودع للدعاء في عاقبة الزمان
وليتصدى للمجلس الاعلى السلطاني الدعوات وتقصر عن شكرها الهمم وتحلوا

وتختم بسنة سنية حالية الصلوات وقد انعم باجرا التوظيفات والانظار
القديمة وباضافة ما يسمح به الهمة العالية السلطانية به تلقا اليها والاقتصار
من المعاملات على المتحصل الواجب وان يعين فيهم السنى ضريبة لا زيب ولم
يبق بها صاحب فضيلة ولا طالب علم ولا راوي حديث ولا ناظم بيت ولا كاتب
كلمة ولا مورد نكتة ولا مشتمل مسألة ولا حاوي محرمة الا ادر عليه ابرارا
واتم له رزقاً معلوماً او قطعه حصة او ادر عليه بالملكية مزرعة
فيسعون من ابوابه في طلب طيب المطاعم ويتقلبون من دواويه في
حجرات المدارس يترفرف عليهم جناح حشمته ويتشكل لهم فراح
نعمته وبعد وفي دولته الى العمارة صبيحة لكل يوم حملة وبقعة ودرت
وظرف وتشد دور وجوانب يتيق به شملها الشتيت وازدجر
الفتنة والظلمة وانعمرت البقاع المعطلة لا جرم ان اتصلت له

الادعية

الادعية وكثرت العلوم الشرعية وتشاغلت بعبوديته وولايته الا فيرشدة
وترفقت في مدحه واطرائه الالسنة لا زالت افعاله مقابلة الخيرات
وايامه تواريخ السعادات والبركات ومن اثاره بناء مدرسة تحار
في حسنها الفقهاء الشفعوية فانها بنيت كاحسن ما يرى هيئة وابهى صنعة
واحكمه واحكمه وشكلاً ورفع طرفها منارة عجيبة الوضع رائعة الذي صعد
والفرع يصعد ثلث النفس الى اعلاها في ثلث درجات فلا يكاد
احدهم حاجة الى ان يعلوها وقدر ما انصرف في نفقتها والموقوف
عليها من الضياع والمستغلات المؤبدة ما يبلغ بالوقف عليها عشرة
الاف دينار ومنهب ان السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم مالك
العرب والعجم سيد ملوك الامم ابا الفتح ملكشاه قد زاد فيها وبنت
في نواحيها وتوقفت من اليه في المدة المديدة بقاياها وقتلتها

الايام لنظره بتدبيرها وتلافيها وعين بها فيه المقدار وساعده الفلك
الدوار فوقف من شانها وخص بعيدها عن العوارض الخفية ودقيقة
الهمة العلية الى اعادة الماء الى مجاريها المعتقفة ذات اللطف
الطف المرضعة وانس بها انس الصب بمتعة ثم لما الت حق الله
عز وجل في السلطان الشهيد رضي الله عنه وارضاه بقضاء ولي
من امور العالم لكان مولاه استظهر بركات ادعية الاهالي المصاعب
وتقوى عما لاتم مع زوال المصائب فتضاف له حسن الالة
الى انكفاف الالة وتفشي الرفق والعدل في الممالك يمينا
وشمالا وانتشر الوية الصلاح في الاطراف انتشارا
وحرت الامور فيها على احسن نسق وترجحت لغضائف والمكان
من كل سرب ونفق وكفى لكان على ابيه سعة وانجبته بعرائس

الاغراض

الاغراض فلم تكد عن طاعته ساعة ولم يطمع الصغير بعون الاعداء
وسوى معالم الاعداء فلا نقمة من نهضته الا وتقصم عنها اجرارا
ويعود الى التعفر جبرا فجبرا فجرا ليستغني به تمكن فيسلم له واراغ
النهر وثيرا ما تقاصر فيقصر فينقطع كجة الزدم بالغدر والسلطان
المعظم كتب الله ... بعد ذلك الان نتائج دعوات ابائه الملك صعيدا
ولو لم يكن من خصائصها وما قبلها غير ان ادل نظر مولانا ولي النعم محمد
نصرة الدين الى اصبح المظفر ضبر امير المؤمنين في الامور السلطانية كان
بها كفى لانه كان من اعظم المعاون التي استرت بها الدولة واستقرت
بها المملكة وعلت لها الكلمة وجاب فيها التدبير وتيسر معها لعسر انقياد
ولي منها وليه في عنفوان شبابه وكبد صدع والقلم في التدبير شرع
بنظر ثاقب ورأي صائب وقلب جرئ ونظر بهي وهمة عالية الى

بها مبسوطة فامر بقصر الايدي وزجر المتعدين فرتبه احسن ترتيب

وهذبه احسن تهذيب واجرى الاعمال على احسن مجاريها اذا اعطى

فيها بارئها انتصب فيها للوزارة فيها آمراً وناهياً بحيرة كبيراً

ولبثه ودامها فرحت صورته وشاعت سيرته

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

انخرطت المشارق والمغارب في سلك امره وانتصف في بعده نصفه

زيد المضروب من عمره وشملت الممالك عامة واصحابها خاصة

سعادة نظره وشاهدت عياناً ما كانت تمناه من خبره فتنفقت

الاسواق العلوم وامحت آثار السفه واللوم وقرّت عيون اهل الادب

ووردت ارزاقهم من غير طلب وشملهم الغنى والسعة ودعتهم الى الطرب

الدعة وعمرت فيها منازل الفضل ونفقت فروع العدل وابتهجت

المراد

آمنة مطمئنة في ايامه ستحكيه لمن دره وكليه وقد ما نه فليده اهل البلد

من دولته نظر وتسوغ ولاهي الصف في زمانه زخر بنبع ابحر الاخبار

وانتشا فلما من حضوره نواله وتمتيه ذمن غيبة مثاله وهيبته اشارت

في اكناف الزمان والخمول والتقريب في الاقارب والاجانب [illegible]

ومنها ان الله تعالى وتقدس وهب له رياسة رئيس لا يتبع اثره وسياسة

عظيم لا يتعاظم على كل رئيس الذي جهز ابا عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود

وقد جعله الله تعالى في جلده به النعم البيض وجاه العريض وطهارة الازر

وجعله بالحظ والبصيرة الفارقة والرجولية الصادقة والحكمة المغنية في الاعراف

والكفاية المعطلة للديوان والهيبة التي ما مثلها حجاب والسماحة التي

لا يعرف لها عوائق والاسباب فسيح ودرية المعروفة وحالة الموصوفة

وآثاره الظاهرة وصنايعه المتظاهرة مبنية على كرم على استيعابه في [illegible]

وبنا في هذا العلق المزدوج ما كانت ترجع اليه اصفهان من حوائج المنافع
وتمه ما كانت تشتهي عليه من قصائص الخصائص وبنذ من كثير ما كانت
تستظهر به من اثارات العمارات التي شوهدت على عهد غير بعيد وبنيت وعمرت
في زمان حديث جديد وبعضها كان قائما على سوقه الى اواخر سنة التسع
سنة احدى وعشرين واربعمائة التي انفقت العمارة الشعوا بها وبعضها وكان
على حالته الى غاية سنة اربعين واربعمائة التي استولى القحط والحصار
لنوزدلهم كر السلطنة الطغرلبكية واستيلاء منها منتشبثة اطلاقه من انواع الوداع
ومتشبث على دفن بنظر دعوة الراحج وكان ان الحكم فيها حكم الاعراض وكان
حاله على الانتشاب ولو لم يكن المقصود في الرسالة الاكتفاء منها بالاقتصار الاختصار
واللولوء على محفرة الاختصار والاتمام من كثرة الاطالة والاملال الى اللطافة
الا قالة والاقلال لاجريت اللسان فيها رسنه وتركته ولسنه ولما لقيت

جبن الوقد

جبن الوقر بحة فيها على غاربها التجول في شتارقيها وسعف ربها لكنني التحقق
ان لاادي فصاحة من غير من البلغاء من لدن اهل عبد الحميد الى زمان
ابن العميد ومن الشعراء من عهد لبيد الى وقت ابن الوليد وكان في كلتا
خارجه السنة تمامنضجها ما استوقفت ادراجها من حصت
وار لقفت في صفحة الجمهور فسقا لانه قد خفت وايام طالت وحقت
واصفهان اصفهان والناس ناس والذنب ذنب والراس راس اشهر

قال الشيخ

شهور ينقضين وما شعرنا ... بانصاف لهن ولا السرار

وزمان الشهر ندا وقال

شعر

زمان كل يوم كان فيه ... كيوم العيد يفسح بالتهاني
يبارك في قران اللقاء فيه ... وتطرب غوانيه بالاغاني

وتسحب بالبطالة فضل ذيلها • كما في زمان من امانيه

ورهن الشيخ ابو القاسم بن ابي العلا الذي تقعيد

تفرج بك رحمتنا قدرته حلما = تبيت به وخلائك نظرنا

لم اوفه حقه حتى تنقضت ولله = حصلت بعده الا العيبة بلغا

ولابي الفرج بن نوفل

حواشي لياليا ترف غضارة = فلو عصرت لينا لذابت امانيا

وانا م عبد الرحمن احمد اشكران

في اسفي للايام كلمت = معطرة لعيش ياد الغيد يا

زمانا يقضي الا حميدا = رضى العيش مون البيد يا

اذا الايام تتوضح بالمسرات وتجد وتحقق في تحصيل الارادات وتتعدد

في عمر العيش مرود فكانت سحابة صيف تقشعت وحمامة طيف تقلعت

كما قال

كما قال الصاحب

شعر

مضت وانقضت والعيش لم تستلذها = او مضت لبرق ام انقض كوكب

سمى بنته صيف باردت ظلها = وعقوة اسبابهم تتقلب

فسقيا لهاما بقية اذ لم يدفع الى نذارة بمشيب الى الفرج لقيهم فولى

اوبين عصر الارض حيد باه احبت = واندب عيشا برد نعماه انتهى

لا بد على التحقيق ان تنكشف الى الراجي صادر في ارادة من الله

في ان يستبع الامها بما نفرلهم بان النوائب ويصيب علم لوط

المصائب وينتج علم كلا كلي الليالي وتحرك دونهم شكلد

الزلازل حتى اذا اذاقهم طعم الافتقاد والاستبداد وبان اليهم

شطر ام المواهب ولا لا دفع من اشكر موقعه وعلما منه بانه لعدد

الايعرف الاشياء الا بالاضداد كالضياء بالظلام

والصحة بالاسقام والعدل بالاهتضام والسلامة بالاسقام ومن عليهم
بالانعام في القاء الزمام الى مولانا فخر الملك نصرة الدين
ولي النعم ابي الفتح المظفر امام الكرام وكهف الانام والقرم الهمام
الكريم المعتصر الشريف العنصر البدر الزاهر جمالا والبحر الزاخر
نوالا والغيث الهامر انبالا والليث الحامي اشبالا الذي لم
تعرف البحور الا من تحبس انامله مسترقة ولا الصخور الا من باسه مختلفة
ولا النيران الا من عزائمه مقتبسة ولا المناهج الا من ورائه مختلسة

الذي لم يلحقه واله بمعنى بيت ابي تمام

اغر يبيت الياس من جنباته = اذا ما تقرب الماضيات رجحن

وبيت معبد بن مسلم الضبي

خميص الحشا نزاغ الى الندى = قؤل اذا ما زل صاحبه لعا

ولم

وبيته

كالغيث ان جئته وافاك ريقه = وان تحملت عنه كان في الطلب

وبيت البحتري

سحاب اذا اعطى حسام اذا سطا = كغرة الهندي في هزة الغصن

ولم يخالف بمعنى بيت ابي الفرج بن ونى

فتى العزم شيخ الحلم مكتهل الحجى = جاكد لك التجريب بدر المنير

وتعصى خلقه بمعنى بيت ابي القسم بن العلا

تردى الجهال بغضبة من حلمه = وبلجة من جوده وعلو به
ولو انصف الهندي في البيتين لم يخاطب بما غيره

لا تنكن قد حل منك الكي = فتى حاتم في جوده فرحالك
زرى سمتا الناس طرا لانهم = تفاريق حسن وانت ذلك

فما زال الشخص الكريم ببقائه محوطاً وامر الايام بالتقدس منوطاً وحمى الغضب

بحشمة منيعاً وجناب العقبة حصيناً مربعاً ودرّ العلم به وازداد كعب الاد

فيه حالاً فقد اجرى لها كهفاً لعفتها مجرى ووردا على عدد اتهامه تيسيراً

بعد ان الحقت اوطانها على البوار وقطعاً على الديار وقطعت منها

مناظر المعالم واستحقت مكارم المكارم ونشقت النوائب بها دارة

وعقائق التي رب البهاء ثبت درة قدر كما رايه الرشيق وتدبيره

الانيق وهمته العلية وغريزته الملكية وحلمه الراجح واعتقاده الصالح

وفضائله الوافرة وحركاته الطاهرة وعزمه الثاقب ونظره الصائب

وعفو الايام [illegible] بما صحبه عليها من ولا دل كرمه ومظاهر [illegible]

[illegible] بما ازاله البهاء من وضح نعمه وقمع دواعي

الفتن وبهيبته الرادعة وقطع علائق العناد باوامره الصادعة

دارقه

وشرفت بوطء حضرته تربتها حتى اتخذها كعبة واخصبت بشرط رحيته

خطبتها فلم تلائم بعده مملكة ما اجدره بان يكون محموداً

الى القسم الى ابي العلاء

زهيت مدينة اصفهان بعوده = ملكاً يرى الدهر متمثل رسومه

وتزينت حتى له وحليته = شوكا غنمها الحب تسجومه

من بعد ما نمت نواظر اهلها = اسفاً فكفى مطرق لوجومه

وما اجدرها ان يكون في عودها اليها تعقبة بيت ابي الفرج بن [illegible]

لتعثرت دقعاوه ودرها = واسترضيت اعلاميه ووده

وابيات العجب

فما تكثت صفهان جنبها = الكيف دانت انه المتكلم

نهضت لها من كر بها من نهضة = وقلت اطماع ان عنه كي تحكم

فجرت على سمك المجرة ذيلها = وتاهت على ارض الحطيم وزمزم

وجاءت بوادي زرود تحية = اليك وقالت انه نزل مقدم

وكيف لا وقد جذب فيها بضبع الفضل وجلب اهلها الى ربع العدل

واعاد الى ابناء النعم النقاء ورد اثره الى ذوي العلم رونقا وماء

وغير مبهضهم وعالج مريضهم ورفع خاملهم واحب آملهم ورجح

احوال امرائهم ورشح ظمأ آمالهم وخصصوا بمعرب المتنبي

وتحت ربابه نبتوا واثّوا = وفي ايامه كثروا ونموا

واصبحت اطماع الطامحين الى نعمها مخمة واصبحت المستشرين لبعضها

منقصمة وغابت الخطوب المقرحة عن فنائها متقشعة وغمائم

الجدوب المتراكمة عن سمائها متقلعة ولو قدرت على الكلام لأشرت

الى الايام ببيت الشقيق الغافري

لعمري

لعمري لقد وافت عن غطية = واوقات من حسن الربوع السوابغ

وكان طيبة بابات الى الفرج بن يونس

قضت حق حادثات اعضمت = فغرزت فيه قوادما ومناكبا

والدهر عني كان يعرض نائيا = حتى نبت في الضرع تامة شبا

درت على عروق خلائق الغيث = لما عدرت لضرع جودك حالبا

فشكرت صنعك كالرياض مجودة = شكرت مناظرها السحاب الصائبا

فليربع على ظلعه مباريه وليرجع على عقبه مجاريه فلن يلتقا غبار

موكبه ولن يبلغ شأو منكبه وهيهات من خرج بزّ الكلام للشريف ركبه

ويمكن بيده من الشرف في الفلك ام هيهات من لا يعرف غاية

مرام ولا يعرف غرة مرام ام هيهات من تطاح لقدره المرتاب

وبتروح الحكمة قرن الزمان وان ذكر علم فهو وبه اد استهم

فهو طبيبه او علا خطب عدا الى تهدده او عن معضل كعوب بنيه

وصاحب الرسالة كان قد مدحه بقصيدة تضمنت ابياتا ايرادها لما فقهها

من الخفيف

فيك المعالي ايات وهو قوامه ≠ وعقد المساعي عادة وهو نظامه

وفي اي علم شئت عن اي مشكل ≠ نبا الفهم عنه سله فهو امامه

لقد شمل الآفاق معروف كفه ≠ وذو المسك عرفا لا يكاد اكتتامه

تورق عود المجد طفلا وكهلا ≠ تطاطا لها اذ رام الصعود سنامه

توقر اذ كف البسيط بحلمه ≠ وقد خف فيها يذبل وشمامه

فلو لم يحط حبا احاط بصقعه ≠ تكابد حر الحرق قتامه

يهب نسيم منه اصحت شداه ≠ واقشع عنه غمه وغمامه

فقد نجم الاطماع عن شرب اهلها ≠ بان شانه اقلامه وحسامه

فللّه

فما الامر في الكتابة وحده ≠ تشارب فيها دينه وبيانه

كفت كفه الشقاء بكماله قطرة ≠ ولو لم يجد دهر ابقطر حيائه

ومن قصيدة يمدحه بها

طوبى لارض لاح فيها ازاغرا ≠ يا حسن شمس ربيعه وتنشق

او قيت لولك البشرى محدودة ≠ يا اين قطر مغرب او مشرق

اسباب رزق الله في اقليمنا ≠ اقلامه لو لم يكن لم يرزق

ارزى منافح او موانح منهل ≠ الارزاق يفتح بابه ام تستق

يوحي الى الحفاظ اقلامه ≠ من مونق يغنيا او من موثق

ولو ادرك الاستاذ ابو الفتح احمد بن علي المروحي هذه الاوقات

لما مدح غيره بهذه الابيات

واعرت حبا غضة بترابها ≠ في رغده ووجهه بالربيع طليق

وشخصتها عزلاً ومتنا فانضا ۞ في ضيم منثور ورق فروق

وشخصتها كما يرف رياضه ۞ اسدا احسان ودرّ حقوق

جود المقيم بها منيف نضارة ۞ ونديّ وغصن العيش جد وريق

ذو الغرة الطلقة والغدية الزلقة واليد المبسوطة والمشية

المخروطة فللعفاة من تباشير بشره عنوان ناطق عن صحيفة الكرم والازدياد

في وكفات كفه برهان صادق على منغصات النعم بكل عقد الشجر

مباراته مداراة ويصدع صم الصخور بنفثه مباراة كمال النعمة

القائل القول الذي مثله ۞ يمرع منه البلد الماحل

الذي لم ترتب الكتابة بمثل ارتضع اللدة لم تغب الكتبة بمثل ارتقاء

اعلم ولم يداو بمثل وواته عضال ولم يبلغ طعن ولا نضال

الذي انطق الجمهور باطرائه وشتى النعم باسكر بشاشته فتزاد في رحمه

ما انشئوا الفضلاء وتواتر فيه طاردا الشعراء ولقد قرطس البدء لفرح

بن نوتي في حقه الآن مغناه لا يليق بغيره

اضحى مدحا في رئيس شاعر ۞ فاجاد الا والعمه مرارة

وصادرت خواطر الشيخ الآن منهم المقصورة وقرائح الاحراش

البستان عليه مقصورة ودا لسبت من اشعارهم سيارة مجرى رسالة

هذه في مدح صفهان ابيات مشفوعة بمدحه وديه جائت الرايع القوافي

لئن غربت حتى وليس بصقعها ۞ لدي تعقيب عن الآن فيه بقايا

افاضت دنياهم وعلوان دهرها ۞ خبايا طويها بصفهان زوايا

شباب وشيب كلهم استقروا ۞ روابع امن التعيير بين برايا

خادم فخر وصحبتهم علا ۞ وذكرهم عند الليب الاثايا

يحيك بالطوه نشرا وانشدوا ۞ قرنضا في الوحي المنزل آيا

تواري بهم تارات دهر معقلٍ ۞ اذا خيله يلقين منه بلد يا
زمان تنادي الفضل حتى كأنه ۞ نوى في امري ينوي التقضب نابا
يحاول كل الكتب سخمة ۞ الزمان لهم والدار فيه عجابا
بباب فخر الملك كهف لكفه ۞ حرمه يحيى ماه الزمان زرابا
لينا تواحب العزمه ولأنه ۞ على احد منهم حذار ثيابا
سرددا اليهم غرة بعدلة ۞ وتحجب لهم في لعلمهن مرابا

فممن جمع مدحها في شعر ونظم ذكرها في عقد الادب في الكتابي

ابو عبد الله الحسين بن النطنزي

حوت صفوها نخص لاعى بابها من تشبيه اسنا با
ترى ماء خضراً وماء دخيراً اكثراً ودوراً رحابا
وترباً زكياً ونبتاً رويا ووضا رضيا نعى الكتابا

وفاكهة

وفاكهة لا ترى مثلها ۞ نسيماً وطعماً عجابا
تقيد الالحاظ بردا وكما ۞ تقيد الربيع الرياض السحابا
ورادعها نهر زمرد زمياً ۞ كطعم الحيوة عذابا
تقدره في دحضها تحتها بجنة ۞ فوق اللالي نداباً
وكان رقش جائرة في مضيق ۞ اذا اضطرب الموج فيه اضطرابا
وكان نعت انواء اجرت عليه ۞ لطيفها عكسه انحبابا
وفيها قصور الزمان اعدلت ۞ فلله قصد الا وافقه طابا
فلا الصبر ودي ولا الحر يوذي ۞ ولا الريح تقدي وتقدي ترابا
ترى ابن شدت بها تستقيد ۞ حيث الرسول يتلو الكتابا
وهم فوقه حافظ لا تباً ۞ اديبا نجيبا يباري السحابا
وقد قام سراة رجال النبي ۞ اعوان الكتان وقاموا عرابا

بدور المآثر رأيا مصيبا تحوز المكارم ما لا مصابا
فاطيب بهم سادة قادة واطيب بهم بلدا مستطابا
ولست ترى مثلها في البلاد ولا مثلهم في البرايا صحابا
غدا فخر ملك لم يبد او لولاه صارت وصاروا نهابا
فتى خيره الله خلافته صارت الطيبات اللب نا
وعادت كعهد جمال محيا وصارت كعهد صلاح مآبا

وابو الطاهر البطائي من قصيدة

قالت ولا تستنكري من • قدرة الرب القدير
ان يبدع الفرد شيا • ليس عليه ذلك بالعسير
ان شاء فوق الارض • او فوق السماء بلد مشير
وقت قوم اتوا • من بعد بعثرة القبور

كذبوا

كذبوا وحق الله فاحتجوا • على كذب وزور
اوليس حق حجة اوليس هذا بالشهير
اوليس منها الكتب والتربها فوق العبير
حصباؤها المرجان من درر حصاها والشذور
هي جنة الا التي وعد الاله من القصور
من زارها فيها فلم ينبو بها الطرف الحسير
ما انها الا الذي فضل الايام بفضل خير
هذا فخر الملك مولى الناس الاكرم الغفير
غوث الطريد المستكين وناعش الكبد العثور

وابو الطاهر محمد المعروف بالعقاب

ايا بلدة روحها طاب نسيمها • ويا جنة قد دام نعيمها

ديار بقعة لا زال بارح جوّها * كما شحّ بالمسك الذكي اديمها

نمير كسلسال وظلّ سجسج * ونعماك في الحالات خضر غيومها

تمكنت فيها مرا ولم ارعها * وان درست آياتها ورسومها

بها الروضة الغنّاء والغادة التي * اذا لحظتها النفس زال همومها

اذا انس خرد والحجى ناعم * ابت عزتي فيها مع الدهر نعيمها

لقد طاب مغناها وغضّ نباتها * وعطّر رياها ورقّ نسيمها

بها زبدة الفاضلين عصابة * بخدمة فخر الملك فخور عميمها

له عادة بالبذل والطول اعدّنا * بمكرمة يولي ونعمى يديمها

وانشد ابو الفضل سعد بن الحسين المافروخي

حديث معجب فيها سالمت وصدّق * احبك وما فيها تريد بمنطق

تعرّف حال الحبّ قبل احتلالها * ولكن الها الدهر لم يتطرق

ذكرت زمانا

ذكرت زمانا طاب لي كان رائقا * الى رفع ستر لا ولا فتح خندق

عهدت وشمل الانس مجتمع به * وغصن مسرات نضير التورق

فكم مجمع قد كان في حجراته * بحسن كلام او لقول مصدق

ومن موضع للانس بادي نضرة * ومطرب شرب بارض متشقق

حفا بهزار فوق عود مورق * لدى زهر يشدو والكأس مروق

ونعمة املاك وجدوى لسوقة * ونزهة كتاب بنقع ومرقق

تناوبت بها الايام من شتر ربع * وقال لسان الغم اي معوّق

تنقص ودها اشفى على الملك كلها * ولم يك يرجى فيه عيش لمن بقي

ولاحظ فخر الملك حال التي * عنت فنلت بها برأي موفّق

به انتظم المختل وازدجر العدى * وشاع الهدى ما بين غرب ومشرق

وعاصم بن ابي الوفاء بن المظفر بن الدلو

سقيت حيا الغمامة اصفهان = فانك جنة لا بل جنان

وانك في بلاد الارض مصر = تشير اليه بالحسن البنان

تعود ان تقرطك الليالي = وحسن لطف حسنك البحر ان

لطافة تربة وصفاء ماء = ورقة قهوة تحوي الريان

وحسبك ظل فخر الملك جارا = لتنزه به فتى ومكمل الله الحسان

وما تحويه من عرض مصان = وعرض المجد محفوظ مصان

وقال ابو الفضل اسمعيل بن محمد الجرباذقاني

يا اصفهان سقيت الخمر صافية = اذ قلت لها سقيا غواديها

يا حبذا حبذا الريان من حبب = وحبذا الى مصلاها ووادبها

يزيد زندروذ قد قطعتها = وان اخش ورنانا الوف تقصيها

يا بقعة هي دار الخلد قد خلقت = انموذجا لنعيم دائم فيها.

وزادها

وزادها بهجة حتى نعد لها = ان نصرة الدين فخر الملك راعيها

وقال ابو العلاء نجيب بن سليمان بن فرزاذ

سقيا لاصفهان من كوره = مدحة صقع سواك منكوره

فالارض عقد وانت واسطة = والشخص ذاتك الصوره

داري توارى النجوم بدر وحي = ام هي ستارى بنورها نوره

احسن بها والربيع يقتبلك = ازهارها كالبرد منشوره

وحبذا نورك الصوب باكره = وحادثها الصوبح باكوره

وثامر الزعفران نرجسه = وعادل الاقحوان كافوره

وزندروذ الضحى تصفحه = شبابيك اللجين مذروره

جاريه تنثني على حسك نمال = اثر الصفاح مشهوره

تنساب في جريه على عجب = كالاراقم تعرى الطرق مذعوره

104

كأنه كف فخر مملكة الدولة = بين الخفوق ما شوره

وقال أبو العلاء محمد بن أحمد المهرودي

أقول لغيم بدا في نجد مطرقًا = تطرزه البرق بالذهب

فرجّع فيه الرعد رنة ثاكل = تبيت خلف الوجد تبكي وتنتحب

لعاطفة القربى البيت حقًا وأهلها = شآبيب بهمي مشتاق القوم القرب

إلى البقعة الغناء آية بقعة = ترى تربها في الحسن جزعت القصب

إذا نسمت فيها الصبا رقت روضها = كشارب خمر هزه سابح الطرب

هواء نشي وترب ممسك = وماء كما يجري الرضاب الشنب

فلوث به حبة كلذ وأحببت = من شبهها في غنيها قصبات ليعجب

بها كل وضاح الجبين إذا حبتني = فتى فضله المشهور يقتبس الأدب

ولو لم يكن في قصرها غير أنها = ألا شيد فخر الملك تمر وتنقضب

كوها

كفاها بهذا الفخر أو فضيلة = عليها مدى الأيام تحسدها الشهب

وقال أبو سعيد بن أبي طاهر بن عبد الرحيم

تكلفني وصف أصفهان وقد نهى = لأطيب أرض الله جادت غمامها

بأي أقاليم البلاد تقيسها = وكل بلد في عيدها وغلامها

قد اعتدلت أوقاتها وفصولها = وما انكسرت نقطاتها ومجامها

لها شتوات لا تنادر بردها = وصيف ولا ما أن يخاف احتدامها

فمن حل فيها ليس يشتو رحالها = وداني حاجات بأجرا تنتظمها

تشرب مياه الزرود وإذا = فم القيم نقعى لكشف سقامها — اشتكت

ودع ذا فيكفيها من الفخر أن غدت = وفي يد فخر الملك إبرامها

فلقياه بدر أن تغيب بدرها = ووجدان قطر أن تقحط غامها

فلا أوحشت من عدله ما برحت = وغرّد في أفنان أيك حمامها — الشهر

وابو منصور احمد بن المظفر التميمي الشروطي

شددت عرى الشعر والمعالي = بازرار المناقب والنقائب

بوصف اصفهان وما لديها = فقيه توشحت زهر النجائب

اما الكرة التي اذا ما = هي بالخراج في الالف ضرب

بقاع الارض قد حسدته لما = رأته تصعد اعلى المنازل

هواؤ تضحك رعده وطين = كمثل الشمع صفاء المراحب

وماء في الغدوة قد يحاكي = كطعم الشهد لمن يقاب

وارض لدنة صلبة جرماً = شحين بالركايا والمكاسب

وجرى زنده بعقوته = وقد يلتف مثال السلاسل

حبت قريه منه زهراً = ولون مدوده غصن القنادل

وما حسن الفواخت والقمارى = نظير مقلدات بالهياكل

دغاق

دغاق الطيور تزين طوراً = وطوراً قد يكتئب في المراحب

ثمار نظاير النطق فيها = فتطربهم زعيق الزلازل

سقاه الرمز زرق الغوادي = بدى الشمس يذوب بلا حاجب

فيا لعشر ابن اللعن مهلاً = فهذا المدح في التحقيق طيب

سقام الناس فرقاً كان فيه = فقصر الذي فرقاً ان يزايل

غصون الفضل اجدبت ذا ستكلت = مما رسه على ايدي الاراذل

فلذ توفر الي العلم باق = ولا الالاف في التميز صاحب

ولكان حلاوة شيء بنيهم = وداريا ثم بدل بالحناظل

فهم ذا المستجير ومن ترجى = ومن نعى العفاة عن المآثم

رئيس القوم المظفر فخر ملك = الى الفتح الذي اسند الملاحم

وابو الجوهر الواعظ

سقى الله اصفهان دار احبتي ❊ ففيها شموس طالعات واقمر

وورد ونسرين وآس ونرجس ❊ وروض اتاح كالنجوم منور

وطيب هواء نسمة رقة ❊ وصحة ماء مستطاب وانهر

وانهار حصي كالعرائس ازينت ❊ تضوع في اردانها الزهر عنبر

عليها ثمار مشتهاة كأنها ❊ لذاذتها شهد وورد وسكر

وفيها ثياب للملوك لطيفة ❊ وبرد وعاج ومرط مشهر

وفيها نبات لا يكون ببلدة ❊ غذاء على جزء يشبه العنبر

وفيها خدود كالبدور وغنج ❊ ككثبان رمل لا تني تتصعر

كأن جنين الزرد خلف لباسها ❊ حنين السود يلمع عقبه تزار

ترى ماءها مثل اللجين ودارها ضحى ❊ كجنة عدن روضها يتعطر

ويعلقها القوم المظفر عدا ❊ لذا الملك فخر ابي الزهر مفخر

وله غالب

وله غالب هبة الله بن محمد بن بارون

يا اصفهان لقد فقت البلاد كما ❊ حويت من نعم جاز محصيها

بنزهة وذا الذي سكّ تمر حصباه ❊ وحلة اذ حاكت ايد ربها

بسات كالاقحوان المدار رقته ❊ ونور كيدابه تحكي ترائبها

جزيرة كزبر الاسة اذ فقدت ❊ اشّ لها بعدان بات ترابيها

كأنه وهلال الافق طرزه ❊ ففضة طرزت بالتبر تمويها

ومن رياض يروق العين رونقها ❊ هي الجنان من الفردوس تشبيها

تضوع ارجاتها غنة الصبا ❊ كما حشيت مسكا حواشيها

اذا الازاهير عن اكمامها طلعت ❊ قضى العجائب منها عز رائيها

واصفر فاقع وابيض يقق ❊ سبحان خالقها سبحان باريها

ومن ثمار ثراها من لطائفها ❊ بما من خصائصها قد ركبت فيها

يا بلدة فاقت الآفاق اجمعها = برا وبحرا فلا مصر يدانيها
ماء نميرا وجوا نسجها ارجا = وتربة عطر الكافور يحكيها
وفيها كم من اديب ناشية اذا = جارى الائمة اجراها داعيها
وحسبها فخرا ان الاحد بها = الفتح المظفر كان فيها وراعيها
قوم له همة شما قد وطئ بها = الثريا وفاز بها مراميها
احيى بعلم اداب جاد طالبها = خيرا وفوه بامر الفضل تنويها
حمتك من نوص العلم ترتقيا = من البلاغة في اعلى مراقيها
لا زال مشرقة ايام دولته = ما دامت الزهر تجرى في مجاريها
يقابل الفلك الجارى اوامره = بالطوع والقدر الماضى يمضيها

والقاضي ابو محمد بن احمد القمي

من الي اصفهان نبلغ وصفي = حين انبت بها وفود الشمال

يا جنة البلاد

يا جنة البلاد شرقا وغربا = لك مني وصف امر محال
خصك الله دون بلدان بها = خمس جنات بخمس خصال
باليساتين واعتدال هواء = والرياحين والمياه الزلال
والقصور التي بناها ملوك = ورثتها اواخر عن اوائل
وكأن الرياض فيك تكلت = بازاهيرها حواشي الاذيال
حبذا زندرود واد تعطل = من كمين مذ دب بجلال
يحسب الماء فيه يجرى لجين = الايام ريا وطرقة في صلال
صورة في الهياج صورت ارز = يتبع للصيد الطير غب ابتهال
قد زرنا نصفية غدوا = حين قال المنى ودول نزال
وخلونا لشرب خمر ولهو = ودنا للرحيل وقت الزوال
فوجدنا الشماع فيه بماء = كشماع الدير فيه بمال

وتر تجنيس بهي فخر ـ علم العلم طوده المتعالي
ان طرت نميته فاح منه ـ للذي شمه نسيم الغوالي
الى لفظة يزيدك نا هو ـ والسحر عندنا في مثال
قد طويت رسالتي على انها وجناتها ولفقتها على مضمناتها
اخللت ام اخصصت واخللت ام اغمضت في الفصول ام
خللت العبارة مستبع و في الفصوص لقلة البضاعة متوقع ودون
احلت في سقطات الرسالة واحللت وبطلت في اواخرها
وعطلت لقد جهدت فيها جهد المقل ونكت بايدي الوسع
من سك المداد وجمعت ما قدرت عليه نظماً ونثراً وتصحيحاً وجهدت
التسبيد اليه لفظاً وطرزاً فما اظفر بغير ما اشتمل عليه حجم هذه الاجزاء
القليلة الاجزاء ووعدت نفسي احسن الجزاء وسيلحق به الكاتمة ما يمكن

الكاتمة

الكاتمة وليس في الكتب منها ما يشبه بسرقة واما المقصد
لم تصدر لان قرطاس وصاحب واعجب وطاب لا لكاتب
ليلم من احد من خلفتي بما لكتاب الى البعيد الا ان يلازم التصديع
وترجيع او يدرام التقصير والتصحيح وقد وضعت قليل ما ارجع اليه
من فصول وحشي به من مقتضى يدين ان نظر فيها على طبق وقعة
مع منصفة لكفرني عيني وحدقتي واشتمت تحمل التوكل وخصمت
بفضل التفضل فصبراً بالنفس للغفرات جبراً اللهم على العثرات
ستراً ورحم الله فاضلاً تأملها واصلح ما وجده فيها من خلل وعثر
عليه من خطي ومن على صاحبها بتشقيقه وتزيينه وتنقيحه وتهذيبه
والحمد لله رب العالمين والصلوة على النبي محمد واله اجمعين الطاهرين
تمت الرسالة في مرتبة صفهان لوين وتلها الذي شتهر عليه حكاية

١٠٨

اجرى المياه عند شايع سماه زرّوذ وفتق نهرها من ايام القديمة
واحتاج اصفهان واهلها الى زيادة المياه لان في نقصانها
خلل فاحش وكيفية فتق هذه المياه مذكورة في ذيلها تمامها
الحمد لله اولاً وآخراً والصلوة على نبيه محمد وآله ووقع الفراغ من كتابة هذه
الرسالة وقت الظهر يوم الاحد من شهر الله المعظم رمضان ختمت بركته
٧٣٢
الواقع في شهور سنة اثنين وثلثين وسبعمائة الهجرية النبوية صلى الله
عليه وآله رحم الله من قرائها واستفاد منها ودعا بخير لصاحبها
ولكاتبها ولمصنفها ولقاريها ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات انه هو الغفور الرحيم التواب

قد كتب هذه النسخة في ليلة الجمعة
من شهر جمادى الاولى من شهور ١٣٠٢

الحمد لله ثم الحمد لله

[illegible]